

الطبعة الثانية

أدوينيس

# الكتاب

أهس المكان الآن

I

علي مولا

الهاقير

www.alexandra.ahlamontada.com منتدى مكتبة الاسكندرية



الكتاب

أحسن العباد الآن

خطوط الغلاف: عميد سعيد الصبّار

أدونيس

# الكتاب

أهس العكان الآن

مخطوطة تُنسب إلى المتنبّي  
يُحقّقها وينشرها أدونيس



الطبعة

© دار الساقى  
جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى ١٩٩٥  
الطبعة الثانية ٢٠٠٦

ISBN 1-85516-563-5

دار الساقى  
بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولام)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان  
الرمز البريدي: ٦١١٤ - ٢٠٣٣  
هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦ (٠١)  
e-mail: [alsaqi@cyberia.net.lb](mailto:alsaqi@cyberia.net.lb)

## للمؤلف

- مجموعات شعرية  
قصائد أولى، ١٩٥٧.  
أوراق في الرّيح، ١٩٥٨.  
أغاني مهيار الدمشقي، ١٩٦١.  
كتاب التحوّلات والهجرة في أقاليم النّهار واللّيل، ١٩٦٥.  
المسرح والمرايا، ١٩٦٨.  
هذا هو اسمي، ١٩٧١.  
مفرد بصيغة الجمع، ١٩٧٥.  
المطابقات والأوائل، ١٩٨٠.  
كتاب الحصار، ٨٢ - ٨٥  
شهوة تتقدّم في خرائط المادّة، ١٩٨٧.  
احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة، ١٩٨٨.  
أبجدية ثانية، ١٩٩٤.
- دراسات  
مقدمة للشّعر العربي، ١٩٧١.  
زمن الشّعر، ١٩٧٢.  
فاتحة لنهايات القرن، ١٩٨٠.  
سياسة الشعر، ١٩٨٥.  
الشعرية العربية، ١٩٨٥.

- كلام البدايات، ١٩٨٩.
- الصوفية والسورالية، ١٩٩٢.
- ها أنت أيها الوقت، ١٩٩٣.
- النظام والكلام، ١٩٩٣.
- النص القرآني وأفاق الكتابة، ١٩٩٣.

### مختارات

- ديوان الشعر العربي (ثلاثة أجزاء، مقدمة) ١٩٦٤-١٩٦٨.
- مختارات من شعر السياب (مع مقدمة).
- مختارات من شعر يوسف الخال (مع مقدمة)، ١٩٦٢.
- مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة)، ١٩٨٢.
- مختارات من نصوص الكواكبي (مع مقدمة)، ١٩٨٢.
- مختارات من نصوص محمد عبده (مع مقدمة)، ١٩٨٣.
- مختارات من نصوص محمد رشيد رضا (مع مقدمة)، ١٩٨٣.
- مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة)، ١٩٨٣.
- مختارات من نصوص محمد بن عبد الوهاب (مع مقدمة)، ١٩٨٣.
- (الكتب الستة الأخيرة اختيرت وقُدِّم لها، بالتعاون مع خالدة سعيد).

### ترجمات

- الأعمال المسرحية الكاملة لجورج شحادة، ١٩٧٥.
- الأعمال الشعرية الكاملة لسان-جون بيرس، ١٩٧٦.
- الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا، ١٩٨٦.
- مسرحية فيدر لراسين، ١٩٧٥.
- الشقيقان العدوآن لراسين، ١٩٧٥.



I

ومنزِلِ لِيَسْ لَنَا بِمَنْزِلِ

المتنبي



في ذاكرة تَلِدُ الكلمات وتُولدُ  
فيها

تَلِدُ الأشياء وتُولدُ فيها  
لا تَعْرِفُ حدًا  
بين الماضي والحاضر،  
وُلِدَ الشاعِرُ

في زَمَلٍ يَعْلُو في صَعْدِ\*

في صحراء لغاتٍ، وُلِدَ الشاعِرُ  
عاشٍ ولكن في ما يُشبه تابوتًا  
سافر، لكن في ما يشبه مقبرةً  
في طقس لا تخلو سَنَةً منه،  
طقس للقتل (وقد لا يخلو يومٌ)  
عاشُ الشاعِرُ

طَقْسٌ كان يُعاشُ كأنَ رياحٍ  
الجَنَّةُ تُسْرِي فيه، ومحابِرُها  
والأقلامُ

في هذا الطَّقْسِ، رأى الشاعِرُ

وَجْهَ الكونِ، وراح يُضيءُ مَدَاهُ  
ويُلْقِحُ بِاسْمِ الإنسانِ الشِعْرَ  
وكلَّ كلامٍ

ويُلْقِحُ ما تَلِدُ الأيامُ.

أخْبَرْتُ جَدَّتِي: (والمحبِّون والأصدقاء يُتَتونَ)  
شَيْءٌ هَوَى

مَاسِحاً بيديه

تَحَايِدُ أُمِّي عندما كنتُ أخرجُ  
مِنْ حَوْضِهَا

بعضُهم قالَ: هذا ملاكٌ

بعضُهم قالَ: شَيْطَانُهُ تَرَايَ

قَبْلَ ميعاده

بعضُهم آثَرَ الصَّمْتِ خوفاً وَنَفْوَى

كانتِ الكوفةُ الأليفةُ تدخُلُ في عُرْبَةٍ

\* صَعَدَ: صخرةٌ ملساء،  
يكلّف الكافر صعودها. ثم  
يُجذبُ مِن أمامه بسلاسل  
ويضربُ مِن خلفه بمقامع  
حتى يبلغُ أهلها في أربعين  
سنة.

إذا بلغه، يُجذبُ إلى أسفلها،  
ثم يُكلّف الصعودَ مرّةً  
أخرى. وهذا دأبه أبداً.

(سأرهقه صعوداً) [المذثر:

[١٧

(التفسير الكبير للرازي)

\* للفراتِ، لدجلةَ، لِلغابرينَ لغاتٌ  
وشِعْرِي إعجامُها وإعرايُها.

- ب -

أمي همدانته

خَرَجْتُ مِنْ أَحْشَاءِ الْكُوفَةِ - خَدًّا لِلتَّسْرِينِ  
وَخَدًّا لِنَبَاتِ سِرِّي

وَأَبِي جُعْفِي وَرِثَ الْفَقْرَ عَنِ الْإِيمَانِ الْمُوغَلِ  
فِي كَشْفِ الدَّيْجُوزِ

فِي الْكُوفَةِ، فِي جَانِبِهَا الشَّرْقِيِّ سَكْنَا فِي  
حِي كِنْدِي

سَمَانِي أَحْمَدَ زَهْوًا وَتَفَاءَلْ

فِي تَلْقِيِي بِ «أَبِي الطَّيِّبِ»، كُنَّا

نَلْبَسُ لَيْلَ الدَّمْعِ، وَلَكِنْ

كُنَّا

نَتَمَوَّجُ فِي بَحْرِ مِنْ نُوزِ.

\* جسدي غابۀ من رموز  
وَخُطَايِي كَمَا رَسَمَتْهَا ظَنُونِي،  
دَرَجٌ صَاعِدٌ،  
وَتَهَاوِيلُ كَشْفِ.

○ قال الزاوي

مسكوناً بالكلمات

وبالأنعامِ وبالأسماءِ:

كيف سنقرأ قولَ الشاعرِ إن لم  
تقرأه

في الأعمالِ وفي الأشياءِ؟

وثنى الزاوي:

لا نعرفُ مَنْ نَحْنُ

الآنَ، وَمَنْ سَنَكُونُ،

إذا لم نَعْرِفْ مَنْ كُنَّا. وَلِذَا  
سَأَفْضُ عَلَيْكُمْ

مَنْ كُنَّا -

وأقدمُ عُذْرِي لِلقَرَاءِ

إن كانَ حَدِيثِي سَزْدِيًّا، أَوْ كَانَ  
بَسِيطًا لَا يَتَوَدَّدُ لِلْفَصْحَاءِ

وثنى الزاوي:

دَخَضًا لِلشَّيْطَانِ،

قَالَ اللهُ: الْأَرْضُ مِهَادٌ لِلْإِنْسَانِ

وَسَأَجْعَلُ مِنْهَا عَرْشًا

وَيَكُونُ النَّاجِ خَلِيفَةً،

وثنى الزاوي:

هُوَذَا العَرْشُ يَبِينُ تَحْتَ سَقِيفَةٍ.

○ وثنى الزاوية

مُفرباً سامعيه وقراءه

للهبوط إلى آخر الجحيم التي تتأصل  
في أرضهم وتوارىخها،

قال: أروي لكم

بعض ما خَبِرَ المتنبي وما هالَهُ وما  
صاغهُ

بعذاباته وبألفاظها وبسخر البيان الذي  
يتنجس من نكهة الرمز، أو لمحة  
الإشارة

في نسج العبارة.

سأختل حالي لابساً حاله وأكثر تلك  
الجحيم بلفظي - بسيطاً، مستضيئاً بما  
قاله، أتقضى الضياء إلى ذروات  
الكتاب

بادئاً بالتراب.

أبدأ بما صح الإجماع عليه -

تلك السنة التأسيسية:

إحدى عشرة هجرية.

- أ -

- نقاسم: بنا أمير ومنكم أمير

- يقتل الله من قال هذا

- يقتل الله من لا يقول بقولي.

- ب -

- قتل الله سعداً وسيقتل من لا يبايع  
من يابئ قريش.

- ج -

- «قولوا لعلي أن يأتي»

- «خزناً أو سلماً طوعاً أو كرهاً

لن تخرج حتى

تقبل من يابئه أهل قريش يابغ».

- «كلاً، إن كان الأمر كما تتحدث عنه

- ج -

سَأَقُولُ:

أبي ميراث عذاب

وأسمي أمي،

سُكراً بالكلماتِ وحباً للأشياء

ريمِ سرابٍ في صحراء.

أ - حوار بين عمر بن الخطاب وبعض الأنصار، في يوم السقيفة.

ب - قول ينسب إلى عمر بن الخطاب في يوم السقيفة، ويقصد سعد بن عبادة الأنصاري الذي لم يبايع. وقتل في الشام، سنة ١٥هـ.

ج - حوار بين عمر وعلي

\* إنه العرش يصقل ميزاته -

صورةً للسماء

ويزين كرسيه

بشظايا الرؤوس،

ورقش الدماء.

قال الله،

وقال رسول الله بأنّي أولى منه؟

الأنصار؟ بها احتج عليكم.

ما حاجتكم ضد

وكيف أبايع من

أَبَوَايَ أَنْشَطَارًا: دَمٌّ لِلْعَذَابِ دَمٌّ لِلْمُؤْمَلِ  
وَالْمُنْتَظَرِ.

هَبَطَا مِنْ أَعَالِي الْقِبَائِلِ مِنْ رَأْسِهَا  
يُسْرِجَانِ خِيُولَ السَّهَرِ

أَخَذَا الْأَبْجَدِيَّةَ فِي رَاحَةِ وَالْقَصِيدَةَ فِي رَاحَةِ  
وَقَالَا:

سَوْفَ نَقْرَأُ فِي ضَوْءِ سِرِّهَا أَحْمَدًا.

أ - الإشارة إلى بني هاشم.

ب - الإشارة إلى المرتدين.

ج - الإشارة إلى الفجاءة بين  
عبدالميل، أحد المرتدين.

\* تلك التخلّة تُصْنَعُ  
حِينَ أَقْصُرُ عَلَيْهَا  
ذَكَرَى أَبُويَ، وَتَفْهَمُ قَوْلِي.

○ قال الزاوي

معموساً في ذاكرة النبي:

- أ -

شُغِلُوا بِالنَّبِيِّ، بِمَوْتِ النَّبِيِّ،  
وَلَمْ يُشْغَلُوا بِالْخِلَافَةِ

شَهْوَةُ الْمَلِكِ تَسْتَأْصِلُ النَّاسَ،  
تَذَرُهُمْ كَالْعَصَافَةِ.

- ب -

«أَخْرِقُوهُمْ، خُذُوا مَا لَهُمْ  
وَذَرَارِيَهُمْ، وَالنِّسَاءَ  
وَاجْعَلُوهُمْ هَبَاءً.»

- ج -

أَوْتَقُوا قَدَمِيهِ، يَدِيهِ

وَرَمَوْهُ إِلَى النَّارِ، قَالُوا:

رَأَيْنَا الْفَجَاءَةَ فَنَحْمًا.

وَتَنَى الزَّوَايَ:

حَقًّا، بَعْضُ الْأَفْكَارِ كَمَثَلِ  
نَبَاتٍ وَحَشِيٍّ

يَأْكُلُ، لَكِنْ لَا يَأْكُلُ  
إِلَّا بَشَرًا.

كانت الشمسُ تَمَشُّطُ رَأْسَ الغُرُوبِ وَتُجَلِّسُ  
في حَضَنها بَيْتَنَا  
بَيْتَنَا - لا حِلِّيَّ ولا زِينَةَ  
كان يَأْتِي إِلَيْهِ المِساءُ، وَيَأْتِي إِلَيْهِ النَّهْازُ  
في قَمِيصِ العُبابِ.

أ، ب - الإشارة إلى طليحة  
بن خويلد الأسدي، (النبهي  
الكذاب)، والكلامُ يُنسَبُ  
إليه.

ج - الإشارة إلى مالك بن  
نويرة، الذي قتله خالد بن  
الوليد بتهمة الارتداد وتزويج  
امراته. وخالد هو الذي قاد  
الحرب على المرتدين، سنة ١٢  
هجريه.

\* الغِبارُ الشَّريدُ الأَصَمُّ الغِبارُ -  
الْحُطَيَّ  
فَوْقَهُ وَرَقَّ طائِرٌ  
وَهَواهُ بِلا ذِكْرِياتِ.

○ ما الذي قاله طليحةُ يا أيُّها  
الزَّاويهُ،  
وبماذا تنبأ؟ لم يجرؤ الزَّاويهُ  
أن يردِّدَ إلَّا  
نَفْأً مِنَ تَعاليمِهِ:

- أ -

«جاءني، قال جبريلُ لي: «ليس  
ربي في حاجةٍ للوجوه - مُعْفَرَةٌ  
في الصَّلاةِ»

- ب -

«لا تُصَلُّوا لغير الحياة»

- ج -

وثنى الزَّاويهُ:

أَسْرُوا مالِكاً صَرَبُوا عُنُقَهُ  
وَضَعُوا رَأْسَهُ تَحْتَ قَدْرِ  
نَضجت قَبْلَهُ

قتلوا أَهْلَهُ واحداً واحداً

ما عداها - زوجةُ كان مالِكُ  
يَزْهوها،  
وتزَوَّجها خالِدٌ.

- و -

في الكُتَّابِ، مَزَجْتُ الطِّفْلَ بِكُلِّ شُعَاعٍ  
وَمَزَجْتُ الكَوْفَةَ بِالْأَفَاقِ، وَقَلْتُ لِكُلِّ  
كِتَابٍ: لَسْتَ الْمَعْنَى.

نَزِدِي فِي غَابَاتِ اللَّعِبِ الْجِدِّ الْبَهْجَةِ بَيْنَ  
الْمَحْرُومِينَ، وَأَعْلَى مِمَّا يَذْهَبُ ظَنُّ،  
نَزْدُ مُفْرَدٌ

كُنْتُ الْعَابِثَ، كَانَ يُحَيِّلُ أَنِّي  
طِفْلُ الْعَبَثِ الْأَوْحَدِ.

\* لَا يَبُوحُ الضِّيَاءُ بِأَسْرَارِهِ  
سِرَّهُ ذَائِبٌ  
فِي شُعَاعَاتِهِ.

○ ما الكتابُ الذي كانَ بينَ سَجَاحِ  
وَمُسَيْلِمَةَ أَيُّهَا الرَّاوِيَةُ؟

- لَنْ أَقُولَ سِوَى مَا تُوثِّقُهُ  
الْكِتَابَ الْبَاقِيَةَ، -

- ١ -

- «نَلْتَقِي، نَتَدَارَسُ مَا جَاءَ وَخِيًّا  
عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَحَارَبَ نَخْلُصُ:  
لَا حِسْرَةَ، لَا نَدَمٌ

وَنَرَى الْحَقَّ - مَنْ كَانَ مِنَّا  
الْأَحَقُّ رَضِينَا بِهِ»  
- «حَسَنٌ مَا تَقُولُ»

- اضْرِبُوا خَيْمَةَ مَنْ أَدَمَ  
وَأَمْلَأُوهَا بَعُودٌ

عَبَقُ الْعُودِ يُوقِظُ فِي النَّفْسِ مَا  
تَشْتَهِيهِ وَيُوقِظُ فِي الْمَرْأَةِ الْبَاءَ  
قَوْمِي سَجَاحُ، لِنُدْخُلَ.

- ب -

وَتَنِي الرَّاوِيَةُ:

خَيْمَةٌ - خَلْوَةٌ، -

حَرَكَ الْعُودُ أَعْضَاءَهَا الْبَارِدَةَ

حَرَكَ الْعُودُ أَعْضَاءَهَا الْبَارِدَةَ

دَخَلَ فِي مَقَامِ الذِّ وَأَبَى  
مِنْ مَقَامَاتِ وَخِيَّتَيْهَا

وَحَدَّ الْبَاءَ وَخِي النَّبِيِّ وَوَحِي  
النَّبِيِّ صَارَا آيَةً وَاحِدَةً.

وَتَنِي الرَّاوِيَةُ:

ما أَشْقَى مَنْ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْحَبِّ يَعْنِي جَسَدَ الْإِنْسَانِ.

أ - حوار بين مسيلمة (النبي  
الكذاب) وسجاح بنت المنذر  
(النبية الكذابة).



- ز -

أَلْقَرَى فِي السَّوَادِ \* نِسَاءً مِنْ نَخِيلٍ وَزَرْعٍ  
وَالْبَسَاتِينُ تَحْنُو عَلَيْهِنَّ -

مَا أَطِيبَ الْوَزْدَ مَا أَكْرَمَ الثَّمَارَ

قَرْيَةٌ فِي السَّوَادِ: جِرَاحُ

وَأَسَاطِيرُ نَازٍ.

لِلسَّوَادِ بِيَاضِ الْحَقُولِ سَلَامُ الشَّجَرِ:

عَاصِفٌ جَامِحٌ مِنْ بَهَاءِ

فِي مَدْيِ جَامِحٍ مِنْ صُورِ.

\* نَايَاتٌ كُسِرَتْ،

وَبَقَايَا أَكْوَاخٍ

فِي كُلِّ مَكَانٍ سِيَّافُونَ وَجُنُودٌ.

\* السَّوَادُ مِنَ الْبَلَدِ قَرَاهُ  
وَرِيفُهُ. وَمِنْهُ «سَوَادُ الْعِرَاقِ»  
مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَمَا  
حَوْلَهُمَا مِنَ الْقُرَى. وَمِنْهُ  
«أَهْلُ السَّوَادِ» حَيْثُ تَأْتَسْتُ  
الْحَرَكَةَ الْقَرْمَطِيَّةَ.

○ مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ سَجَاحٌ، أَيُّهَا  
الزَّائِرُ؟

- تَنْبَاتٌ، صَارَ اسْمُهَا مِثَالًا:  
«أَعْلَمُ مِنْ سَجَاحٍ».

وَتَى الزَّائِرِي:

قَالَتْ لِمَسِيلِمَةَ:

- «أَنْتِ نَبِيٌّ حَقًّا

زَوَّجْتِكِ نَفْسِي وَأَرِيدُ صَدَاقًا  
يُشْبِهُنِي».

- «سَوْفَ أَرْفَعُ عَنْكُمْ صَلَاةَ  
الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ، وَالْفَجْرِ

- «أَحْسَنْتَ، هَذَا صَوَابٌ».

وَتَى الزَّائِرِي:

فَرَّ مِفْتَاحُ أَحْلَامِهَا فَرًّا مِنْ  
صَدْرِهَا

وَتَلَّى عَلَى صَدْرِهِ: وَحْيُهَا حُبٌّ

وَحْيُهَا حُبُّهَا.

- ح -

أَنهَارٌ صُغْرَى قَنَوَاتٍ غَابَاتُ  
نَخِيلٍ:

جَسَدٌ ثَانٍ فِي جَسَدِ الْكَوْفَةِ

سُرُرٌ لِلشَّمْسِ، لَجُذَعِ النَّخْلِ تُدِي

عَنَيْتُ لَهُ وَرَسَمْتُ عَلَى الطَّرَقَاتِ حُرُوفَهُ.

فِي كُلِّ مَسَاءٍ يَأْتِي الْجُدْعُ مَلَائِكُ

وَيَنَامُ عَلَى كَتْفِيهِ،

لِمَلَائِكِ النَّخْلِ حَدِيثٌ لَا يَفْهَمُهُ

إِلَّا أَطْفَالَ الْكَوْفَةِ.

أ - مسيلمة، غاطباً خالد بن الوليد.

ب - مُجَاعَةَ بِنِ مُرَارَةَ الْأَسَدِيِّ، أَحَدَ زَعَمَاءِ الْمُرْتَدِينَ. وَالْحَوَارِ هُوَ بَيْنَ خَالِدِ بِنِ الْوَلِيدِ وَمُجَاعَةَ.

ج - قول يُنسَبُ إِلَى عَفِيفِ الْكَنْدِيِّ، أَحَدِ الْمُرْتَدِينَ.

○ نَقْلُ الرَّوَاهِ

عَنْ مُسَيْلِمَةَ قَوْلَهُ:

- أ -

«أَنَا نَبِيٌّ وَأَزْتَضَانِي الْخَالِقُ

يَأْتِيَنَّ الْوَلِيدُ، أَنْتَ عِنْدِي فَاسْبِقْ

وَكَافِرٌ بِرَبِّهِ، مُتَأَفِّقٌ.»

- ب -

وَتَى الرَّوَاهِي:

قَتَلُوا مَسَيْلِمَةَ وَصَالِحَ خَالِدِ  
مُجَاعَةَ،

أَخَذُوا كَمَا فَرَضُوا: ذَهَبًا،

كُرَاعًا، فِضَّةً.

- «وَأَرِيدُ بِتَكَ زَوْجَةً»

- «خُذْهَا، فَخَازَ أَنْ أَصَاهِرَ

خَالِدًا.»

- ج -

«تِلْكَ قُرَيْشٌ:

لَا تَخْرُجُ إِلَّا الطَّاعَةَ، أَوْ تَفْنَى.»

\* تِلْكَ أَرْضٌ خِلَاسِيَّةٌ دَافِقَةٌ  
لَا يَلِيْقُ بِأَحْزَانِهَا وَبِأَحْلَامِهَا  
غَيْرَ تِلْكَ الثِّيَابِ الَّتِي نَسَجْتَهَا  
نَجْمَةٌ صَابِئَةٌ.

○ لكن الزاوية

كان يزوي دماً آخرًا:

رُجِموا بالحجارة، ألقوا

من رؤوس الجبال،

نُكسوا في قرارات آبارهم

خُزقوا بالثبال

في عمان ودارين، من

آخر الشمال إلى آخر الجنوب

قتلوا كلهم - أنتنت منهم

الدروب.

وثى الزاوية:

أشراط الناس دُباب

لا يجذبهم إلا

تنن وفساد.

- ط -

أراميون وفزس، عرب، نسب الواحد منهم  
لبني عيس، لبني عبد القيس، لكندة أو  
همدان، أكان مقيماً أو وافد

كل - كلهم خلطوا بتراب الكوفة،

صاروا طيناً واحداً

كانوا يزنون إلي ويبتسمون: ثيابي

ليست خزاناً

لكن كانت آيات تراءى في وجهي جاءت

من لغة تتخطاني وتوحد بين غدي

والأمن،

ضميهم مثلي، مدي زندك واحتضني

يا تلك الشمس.

\* سأقول الحب نبيد الأرض،

وهذا العالم دن،

والأيام كؤوس.

\* يشير الراوي هنا إلى  
المرتدين

- ي -

بَيْتُنَا صَبُوءٌ

تَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِهَا

وَالْتَجُومُ تَجَرَ خَلَاخِيلِهَا حَوْلَهُ

مَرَّةً، هَبَطَتْ فِيهِ جَنِّيَّةٌ غَسَلَتْني بِأَهْدَابِهَا  
وَاحْتَفَّتْ

كَمْ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا إِلَى بَيْتِنَا وَتَحَدَّثْتُ عَنْهَا

لَمْ يَكُنْ بَيْتُنَا يَعْرِفُ التَّحَوَّ وَالصَّرْفَ لَكِنْ

كَلَّ أَحْجَارَهُ بَيَانٌ

مَرَّةً،

قَالَ لِي:

خَطَوَاتُكَ حُبْلَى بِمَا لَا يُطِيقُ الْمَكَانَ.

\* عَاصِفٌ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِنَا،

حَلٌّ ضَيْفًا،

وَهَا هُوَ يَزْتَاخُ كَالطِّفْلِ بَيْنَ يَدَيْ

وَرَدَّةً.

○ قال الزاوي

يتحدث عن حب آخر عاشته  
جنيات أخرى،

- أ -

- استجازها سليلك

قالت له: «بيتك تحت ثوبي».

- ب -

- أزواجها اثنان وأربعون

ولم يقل: زانية.

أ - سليلك الشاعر، والمرأة هي  
خالة طرفة بن العبد، واسمها  
فكيهة.

ب - الإشارة إلى امرأة اسمها  
غمرة، وتلقب بـ «أم  
خارجة»، وكانت مزوجة.

أوه ما أفجع الخطب في هذه  
السنة الذاهية،

مات أبو بكر مسموماً  
معه

مات الحارث في يومٍ واجدٍ

من سُم واجدٍ

في سخنٍ واجدٍ.

وشى الزاوية:

هي ذي الأرض احمرت

وتدأب فيها الصوت

مُليثٌ يحدائق، لا لنبات

الحب، ولكن

لنبات الموت.

وشى الزاوية:

إنسجاح وأصحابها

لنبوءاتها - كذبن، لصوت النبوة

فيها، ولن هل فيه، ولئن أزلته

نطفيء اليوم ناز الجواب،

وستنقر الأنبياء.

- ك -

- أ -

صوّر في ذاكرتي لإقرامطة

كانوا يأتون ويفترشون الفقر

ويقولون: أقمنا عهداً

ألاً يبقى أثرٌ للفقر.

- ب -

أتذكر: كان السواد احتضاراً

لغة للتمرد والموت - تشتق من نارها نازها.

هوذا يتواصل ذلك الشرز:

عالم يتحدّر واللهب المتحدّر.

\* تلك آهات أسلافنا

مطرّ غامرّ مطرّ غامض،

وحطانا حقول لها.

يشير الراوي إلى موت الخليفة  
الأول، السنة ١٢ هجرية

الحارث بن كلدة الشقي،  
الطيب والحكيم.

- أ -

لم أعرف نفسي حين عرفت الكوفة حقاً  
وبقيت كأني مشطور: غضباً يقصيني عنها  
وحناناً يضرني فيها

هل أهل الكوفة جنٌ وبقايا رُجم؟

بينون عروشاً من أحلام

ويعيشون سُكاري: عُرساً قبراً، قَبراً عُرساً

طَقْساً لِلأَرْضِ: إمام

يَجِيَا فِي مَوْتِ إمام.

- ب -

آثارُ دَمٍ وَمَهَبُ رُؤوسٍ وَالعَابِرُ سَيْفٌ: تلك  
حشودٌ تتناحرُ حولَ ضِفافِ المعنى لكن،

سَأكْرَرُ: طُوبَى

لِلإنْسَانِ يَغَامِرُ فِي الأَطْرَافِ القُضْوَى مِنْ

حَيْرَتِهِ

بَحْثاً عَنِ نَشْوَتِهِ.

\* أَقْوَى: مخطوطة عجماء،  
وَالقَتْلُ بَيَانٌ.

○ قال الزاوي:

كَانَ النَّاسُ فِرَادَى وَجَمَاعَاتٍ  
يَأْتُونَ الكُوفَةَ حُجَّاجاً فِي  
سِزْدَابِ تَحْتِ الأَرْضِ وَيُزَوِّى:  
أبناء عَلِيٍّ فِي الكُوفَةِ ماتوا أَوْ  
قُتِلُوا وَعَلِيٌّ فِي الكُوفَةِ ماتَ  
وَيُزَوِّى: الكُوفَةُ زَمْرٌ لِلْمَوْتِ  
يَفْتَنُكَ

لا يُفصَحُ عَنْهُ

قَوْلٌ، لا يَحْصُرُهُ وَضْفٌ.

وثى الزاوي:

قال الحسن بن القنار،

وقال القاضي أهد:

لا يَحْكُمُنَا حَقّاً إِلاَّ أَشْخَاصٌ  
يَتَّخِذُونَ المَوْتَ إماماً وَيُقَالُ:  
لَهُمْ أَشْبابٌ فِي سَيَافِ أَوْ فِي  
سَيْفٍ.

وثى الزاوي:

لا يَقْدِرُ عِلْمٌ أَنْ يَتَحَاوَرَ مَعَ  
جَهْلِ.

الحسن بن داود النّقار (ت: ٣٥٢ هـ). والقاضي أهد بن  
الكمال (ت: ٣٥٠ هـ).  
استمع إليهما المتنبّي في  
الكوفة.

○ يعرف الزاوية

كيف يُوغِل في فجر تاريخنا  
وَيُضِيءُ تقاويمَهُ

كي يُضِيءَ المدينة - أوجاعها  
وأسرارها وَيُضِيءَ الطريق إلى  
المتنبي.

قال، في نشوة: هذه سنة  
عُمريّة

عَمَّر - قيل عنه: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ  
عاقَبَ الشعراءَ على هَجْوِهِمْ.»

وثى الزاوية:

كَرَمَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ، فَهَانَتْ كُلُّ  
شَهَوَاتِهِ.

وروى الزاوية

حُلِمَ رُؤْسَتُمْ، فِي عَهْدِهِ،  
وَتَأْوِيلُهُ:

- «نَائِمٌ - فِي مَنَامِي:

مَلَكٌ هَائِطٌ

جاء، لَمَّ العِصِي، وَلَمَّ  
السِّيَوفَ وَطَارَ بِهَا لِلسَّمَاءِ»

- «إِنِّهَا آيَةٌ:

«عَرَبٌ طَالِعُونَ مِنَ الرَّمْلِ،  
خِيلاً عَرَاباً.

سَيِيدُونَ كِشْرَى، وَيَمْتَلِكُونَ الفِضَاءَ.»

- ٣ -

لم تَرْدَنِي هذِي المَدِينَةُ إِلَّا شَكُوكاً

لم تَرْدَنِي إِلَّا نَكُوصاً عَن مَدَارَاتِهَا

لم تَرْدَنِي غَيْرَ التَّمَرِّقِ (تُنَكِّرُ نَفْسِي نَفْسِي)،  
وَعَنِيَرِ الدُّوَارِ

لم تَرْدَنِي إِلَّا هُبُوطاً فِي جِحِيمِي إِلَى لا قَرَارِ.

المساءَ مَلِيءٌ بِرُؤُوسِ مُقَطَّعَةٍ

والصُّبْحُ قُبُورٌ: تَلِكِ أَيَّامُهَا.

ما الَّذِي كَانَ أَرْضاً ما الَّذِي كَانَ فِيهَا  
السَّمَاءُ؟

هُوَذا نَتَدَثَّرُ أَوْجَاعَنَا

وَنُحَوِّضُ فِي مَهْمِهِ مِن دِمَاءِ.

\* أَهْوَى الضَّوءَ طِفْلٌ

يَتَعَثَّرُ، فِيمَا يَسِيرُ عَلَى دَرَجَاتِ

الكَلَامِ،

بِحُرُوفِ الظَّلَامِ؟

- ن -

أَلْتَبَاتُ هُنَا فِي الْحَقُولِ وَحَوْلَ الْبَيْوتِ يُجَدِّدُ  
أَوْرَاقَهُ: بَعْضُهَا شَهَوَاتٌ،

سنة ١٧ هجرية.

بَعْضُهَا شُرَفَاتٌ

هَلْ تَقُولُ الْعَرِيشَةُ، تِلْكَ الْعَرِيشَةُ، مِنْ أَيْنَ  
جَاءَتْ

إِلَى أَيْنَ تُمْضِي

تَحْتَهَا، مِثْلَ طِفْلَيْنِ كَتَا تَتَعَطَّى بِأَنْفَاسِنَا.

سنة ٢٠ هجرية.

قَلْتُ: لَا دَفْتَرٌ، لَا كِتَابٌ... لَمْ يَقُلْ أَيُّ  
شَيْءٍ

نَهَرٌ مِنْ عَذَابٍ جَرَى فِي يَدَيْهِ

نَهَرٌ مِنْ حَنَانٍ جَرَى بَيْنَنَا - وَالتقى سَاعِدَانَا

وَالتقى عُنُقَانَا.

سنة ٢٣ هجرية.

\* سَحُبٌ فَوْقَ الْكَوْفَةِ - هَذِي

أَنْفَاسُ الْفُقَرَاءِ:

أَجْمَلُ قَطْرِ، أَصْفَى مَاءٍ.

○ حَدَّثَ الرَّأْوِيَةَ:

ذَلِكَ الْعَامَ سُمِّيَ عَامَ الرَّمَادَةِ  
(صَارَ لَوْنُ الْبِلَادِ وَلَوْنُ الْعِبَادِ  
رَمَاداً) كَانَ عَاماً مِنَ الْجُوعِ -  
لَكِنْ

- «كَيْفَ تُنَكِّرُ مَا قَدَرْتَهُ  
السَّمَاءُ؟»

- «السَّمَاءُ تُبَالِغُ فِي شِكْمِهَا».

وَتَى الرَّأْوِيَةَ:

أَجَلِي عُمَرُ أَهْلِ الثَّوْرَةِ

عَنْ نَجْرَانَ وَخَيْبَرَ، وَاسْتَقْصَى

فِي هَذَا، سِرَّ الْآيَاتِ.

وَتَى الرَّأْوِيَةَ:

عُمَرُ - كَانَ يُصَلِّي

حِينَ تَلَقَى سُمَّ الْخَفْجَرِ.

فِي الْحَلَمِ رَأَى زَمْزَأً

لِأَبِي لَوْلُؤَةَ

وَرَوَاهُ: «يَتَفَرَّنِي دِيكَ أَحْمَرُ».

وَتَى الرَّأْوِيَةَ:

دَمُهُ تَوْبُهُ.



○ قال الزاوي:

أوصى الخليفة عمر للمقداد بن الأسود. قال: «أدخل علياً وعثماناً والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة، وأخضِر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الأمر. فم على رؤوسهم:

إن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً منهم، وأبى واحد، فاضرب رأسه بالسيف، إن اتفق أربعة ورضوا رجلاً منهم، وأبى اثنان، فاضرب رأسيهما.

إن رضي ثلاثة رجلاً منهم، وثلاثة رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.»

وتى الزاوية:

«قال علي للعباس:

«عدلت عتاً. قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر. فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان.»

وتى الزاوية:

حائراً، سائلاً:

عجياً، كيف دُشن عصر النبوة والراشدين بالقتال وبالقتل والقاتلين؟

- س -

أتنور: هذا المدى كُتِلَ مِنْ شَرَز  
تفتت بين صدور البشر  
أتراها الحياة ضياء - بنو آدم يطفثون  
شراراته؟  
كي أظل بعيداً، غريباً  
أخذتني إلى بيتها كلمات  
وسقتني إكسير أعشابها،  
زمن - جالس  
مثل طفلٍ على ركبتي، ليقرأ ما يكتب  
الفضاء  
في دفاتر مسروقة  
من جيوب السماء.

رواية الطبري

\* كلما ازداد علمي في الشيء، أزداد  
عجزاً  
أن أذاكر غيري به.

○ قال الزاوي

- أ -

شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ

وَأَتَى لِلخِلَافَةِ مِنْ بَابِهَا الْمُرْتَقِبِ .

- ب -

وَتَنَى الزَّوَايَ :

قال عثمانُ يُفَجِّمُ عُمَرَأَ :

- «دَزَبَ اللَّفْحَةُ الْآنَ، أَكْثَرَ مِنْ قَبْلُ»

- «لَكُنْمَا جَاعَ أَوْلَادُهُمَا» .

- ج -

وَتَنَى الزَّوَايَ :

«سَأَلُوا الْأَقْرَابَ أَوْلَى بِالْوِلَايَاتِ مِنْ غَيْرِهِمْ» .

- د -

وَتَنَى الزَّوَايَ :

هَدَمَ الدُّورَ بِمَكَّةَ، وَسَعَّ أَرْضَ الْمَسْجِدِ صَاحِ النَّاسِ احْتِجَّوْا، حُبِسُوا، قَالَ: «كَمْثَلِي عُمَرُ هَدَمَ، لَكِنْ لَمْ تَحْتِجَّوْا مَا جَزَأَكُم إِلَّا جِلْمِي.»

وَتَنَى الزَّوَايَ - فِي تَبْرَتِهِ عَضَّبَ وَعَتَابَ :

جَهْدُ الْعَاجِزِ أَنْ يَغْتَابَ سِوَاهُ .

- ع -

جَامِعٌ - يُبْرِغُ النَّاسَ، يُلْقَوْنَ أَحْلَامَهُمْ بَيْنَ أَحْضَانِهِ كُلِّ يَوْمٍ

غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ أَشْلَائِهِمْ .

إِنِّهَا الْكُوفَةُ الدَّامِيَةُ

فِكْرَةٌ قَدَّقَتْهَا الْمَلَائِكُ مِنْ شَاهِقِ

وَمَسَّتْ فَوْقَهَا

أَلْصَقَتْهَا بِوَجْهِ التَّرَابِ

رَحِمًا لِلْعَذَابِ،

وَالْبَقِيَّةُ فِي عَهْدَةِ الزَّوَايَةِ .

أ - سنة ٢٤ هجرية، والإشارة إلى الخليفة عثمان.

ب - حوار بين عثمان وعمر بن العاص، حول خراج مصر.

ج - كلام ينسب إلى عثمان

د - الكلام لعثمان

\* مَنْ يَعْرِفُ مَاذَا قَالَ الرَّمْلُ، الْيَوْمَ، لِرِيحِ الْكُوفَةِ؟  
مَنْ يَعْرِفُ مَاذَا قَالَتْ رِيحُ الْكُوفَةِ، هَذَا الْيَوْمَ، لِرَمْلِ الْكُوفَةِ؟

○ أَخْبِرَ الرَّاويَةَ:

كلهم، كل مَنْ فِي الْمَدِينَةِ، أَوْ  
خَارِجَ الْمَدِينَةِ، يَغْلِبُونَ حُنُقًا  
عَلَيْهِ:

ثُرَوَاتُ الْبِلَادِ تَجْمَعْنَ فِي  
رَاحَتِهِ.

وَتَسَى الرَّاويَةَ:

أَلْطَرَقَاتُ تَكَادُ تُجْرُ:

أَرْضٌ - حَرٌّ، وَالْحَطْوَةُ ذَنْ.

هُودًا وَوَلَدَ أَسْوَدَ

يُخْفِي مِنْ عَثْمَانَ كِتَابًا

(وَرَوَا: يُخْفِي مِنْ مِرْوَانَ كِتَابًا)

فِي قَتْلِ مُحَمَّدٍ.

وَتَسَى الرَّاويَةَ - (فِي نَبْرَتِهِ  
غَضِبَ مَرًّا):

سَأَلُوهُ الْأَمَانَ، فَأَعْطَاهُمْ

وَقَفُوا فِيهِ وَاسْتَسَلَمُوا

فَاتَّخَمِينَ لَهُ حَضَنَهُمْ

لَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ صَادِقًا:

حَزُّ أَعْنَاقِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا.

- ف -

جَاءَ جَبْرِيلُ فِي غَيْمَةٍ  
وَسَقَى كَوْفَةَ الظَّامِثِينَ بِأَسْرَارِهِ.

جَاءَ فِي كَوْكِبٍ  
وَرَمَى وَجْهَهُ فِي تَقَاطِيمِهَا.

جَاءَهَا فِي كِتَابٍ -

آدَمَ مِنْ تَرَابٍ، وَنُوحَ نَوَاحٍ،  
وَالْبَقِيَّةُ تَفَاحَةٌ.

\* غَيْبُ الْكَوْفَةِ يُزْهِرُ فِي الْفَاطِ بْنِهَا،  
لَكِنْ، لَا يُجْرُ إِلَّا مَوْتًا.

الإشارة إلى الخليفة عثمان.

الإشارة إلى محمد بن أبي بكر.

الإشارة إلى أهل طبرستان،  
ولك سعيد بن العاص الذي  
غزاها، وفتحها.

- ص -

وَخَدِكَ، الْآنَ، فِي الْبَيْتِ، هَلْ يُفْرَعُ  
الْبَابُ؟ تَسْأَلُ فِي ذَاتِ نَفْسِكَ:  
مَنْ ذَاكَ؟ وَخَدِكَ:

لا أمّ، لا جدّة، لا أبّ،

مَنْ يَكُونُ: ابْنُ دَاوُودَ، أَوْ أَحْمَدُ الْكَامِلِي؟

تَتَحَيَّرُ، تُوْغِلُ فِي نَارِ قَلْبِكَ: مَنْ

ذَاكَ؟ تَصْرُخُ مُسْتَبْشِرًا:

أَهْوَ الْقَرْمِطِي؟

أ - حوار بين أبي ذر الغفاري  
ومعاوية، سنة ٣١ هجرية.

○ قال الزاوي:

لِلْمَتَنِّبِي ذَاكِرَةٌ - لَهَبٌ يَتَغَلَّغُلُ  
فِي التَّارِيخِ، وَجُرْحٌ يَتَدَفَّقُ فِي  
جُجْحِ،

وَأَنَا قَبَسٌ مِنْهُ، -

- أ -

- «كَيْفَ تُسَمِّي مَالَ النَّاسِ بِمَالِ  
اللَّهِ؟»

- «أَلَسْنَا خَلَقَ اللَّهُ، وَكَلَّ النَّاسِ  
وَمَا مَلِكُوهُ مُلْكٌ لِلَّهِ؟»

- «غِطَاءٌ. قَوْلُوا هَذَا

الْمَالِ سَوَاءً

بَيْنَ النَّاسِ، وَأَعْطُوا

وَأَسُوا الْفُقَرَاءَ.»

- ب -

وَتَنَى الزَّوَاي:

حَزْبٌ صَمَاءٌ

بَيْنَ لُغَاتِ وَتَأْوِيلِ  
الْفِ لَامِ هَاءِ

وَالْأَنْقَاضُ عَقُولٌ حِينًا  
وَرَوْوَسٌ حِينًا.

\* أَنْ تَكُونَ بَصِيرًا  
غَيْرُ كَافٍ لَكَي تُبْصِرَا.

○ وثى الزاري:

- أ -

- «ألفتنة ناز تجري وأبو ذر  
يُشعلها. ما الزاي؟ أقتل،

أم نقي؟»

- «نقي».

- ب -

وثى الزاري:

من تلة زمل في الريدة

كان أبو ذر يتحدث مع أحلام  
الناس،

ومات وحيداً في المنفى.

- ق -

كم جمعت الدفاتر كي أتخبأ فيها

كنت أحفظ عن ظهر قلب

كل ما قاله الأولون،

وأسمع أصوات قرائهم:

- «لم أجذ مثل هذا الفتى حافظاً».

- «لم يجيء مرةً للصلاة».

- «يكتب الشعر، قبل الأوان، صغيراً، وهو

في العاشرة.»

أتذكر، كنا صديقين، شمساً وماءً -

أنا والفراث.

\* من شفتي طفل  
تخرج حكمة هذا العَصْرِ الشيخ.

أ - مراسلة بين معاوية  
وعثمان، سنة ٣٢ هجرية.

- ر -

«الشَّيَاطِينُ أَلْفُ جَسَمًا،  
أَحَدُهُمْ عَقُولًا مِنَ النَّاسِ، أَعْرَفُ مِنْهُمْ،  
وَلَا آفَةٌ فِيهِمْ»

هكذا أجمع الأولون  
وأنا المتأخر أصغي، وأقتص آثاركم،  
أيها السابقون.

\* أَلْحَقِيقَةُ بَيْتِ

ليس فيه مقيم ولا جار من حوله  
ولا زائر.

ب - كلام لعمر بن العاص  
مخاطباً عثمان .

ج - حوار بين علي وعثمان،  
سنة ٣٥ هجرية .

○ قال الراوي :

ما أذعانا - تلك الظلمات

ما أبغته - ذاك الإعجاز

الكامل فيها

أفهم، إذ أزويها

عجز الكلمات .

- أ -

كثر الناس على عثمان

نالوا منه

أقيح ما نالوا من إنسان .

- ب -

- «إعْتَدَنْ، أَوْ اعْتَرَنْ» .

- ج -

- «ضَعُفَتْ، رَقَّتْ عَلَى

أَقْرَبَائِكَ» ،

- «هُمْ أَقْرَبَاؤُكَ أَيْضًا»

- «لَكِنَّ الْفَضْلَ فِي غَيْرِهِمْ» .

- ش -

السَّوَادُ مَعَ الشَّمْسِ فِي الشَّمْسِ

بَيْنَ الخِيوطِ - الأشعةِ، أرضِ

زَرَعَتِهَا الأساطيرُ والصَّلواتُ وأحلامُها.

والحصَادُ الضِّياعِ

السَّوَادُ أَخٌ فِي الثُّبُوءِ،

أَخٌ فِي الرُّضَاعِ.

○ وَتَنَى الزَّارِي:

- أ -

«قولوا لعلِّي أن يسقينا ماء.»

- ب -

قال علي لابنيه:

ذردا عن عثمانٍ

وَحَذَا المَاءَ إِلَيْهِ.

- ج -

دَخَلَ النَّاسُ عَلَى عثمانٍ

هَذَا يضرِبُهُ

بالسِّيفِ وهذا

يخْتَمُهُ

قتلوه ذَبْحاً وأنتهبوا ما شاؤوا

قالوا: «إن كان حلالاً كَفَمُ

فالمالُ حلالٌ.»

• أغمض عينيك، لتعرف كيف

تُشاهدُ وَجْهَ الواقعِ في أحلامِ

ماتت.

أ - الكلام لعثمان ومرو  
محاضر، سنة ٣٥ هجرية.

ب - الحسن والحسين.

○ وثى الزاوية:

- أ -

هُرَع النَّاسُ يَأْتُونَ بَيْتَ عَلِيٍّ .

- «إذْهَبُوا، لَيْسَ هَذَا إِلَيْكُمْ لَنْ أَكُونَ الْخَلِيفَةَ إِلَّا بِحَقِّ»

أَهْلُ بَدْرٍ هُمُ الْأَجْدَرُونَ بِقَوْلِ الصُّوَابِ، وَلِي ثَقَّةٌ فِيهِمْ

سُتِّي سُنَّةُ النَّبِيِّ وَلَكِنْ

بَعْدَهُ سَيَكُونُ اجْتِهَادِي

مَسْلُكِي وَطَرِيقِي

وَالْخِلَافَةُ شُورَى

أَوْ تَكُونُ اغْتِصَاباً وَمُلْكَاءً .

- ب -

هُرَع النَّاسُ يَأْتُونَ بَيْتَ عَلِيٍّ

أَهْلُ بَدْرٍ عَلَى رَأْسِهِمْ :

- «أَنْتَ أَوْلَى بِهَا» .

- ت -

أَثْرِي، يَتَحَوَّلُ جِسْمِي؟

أَشِيرَاعٌ هُوَ الْآنَ - مَا جِثَّ عَوَاصِفُ أَتْرَاجِهِ  
وَرَمَتْهُ إِلَى مَرْقَأٍ غَيْهَبِي؟

أَنَائِي - وَالتَّمَرِّقُ إِيقَاعُهُ؟

أَهْوَى الْآنَ يَرْقَى وَالْفَجِيعَةُ مِعْرَاجُهُ؟

أَهْوَى الْآنَ يُوِي وَالْمَرَارَاتُ أَذْرَاجُهُ؟

أَثْرِي، يَتَحَوَّلُ جِسْمِي؟

نَهْرُ الْحَبِّ فِيهِ يُغَيِّرُ مَجْرَاهُ، وَالسُّفُنُ

الْجَارِيَاتُ جَنَحْنَ - تُرَاهُ، تَحَوَّلَ جِسْمِي؟

\* يُؤَثِّرُ أَنْ يَبْقَى طِفْلاً

يَرْضَعُ، لَكِنْ

مِنْ تَذِي الْأَشْيَاءِ .

أ - حوار بين علي والذين أتوا  
ليبايعوه، بعد مقتل عثمان،  
سنة ٣٥ هجرية.



- ث -

في ذاكرتي أصوات:  
«ألتاس جميعاً أكلوا لما جاعوا  
ألهة عبدوها.»

أصوات: «نحن جياع لكن لا نحيا  
لا نعرف أن نحيا إلا كي نأكلنا  
من جوعنا.»

في ذاكرتي رخالون رعايا  
كشف لا يزوى  
يترشف سير الذهب  
من آلاء الشعز.

\* ثمة رغب  
يستعمر فينا  
قلق الكلمات.

زاعماً أن للأرض جسماً تشق  
السماة بسكينها صدره، كل  
يوم،

- أ -

- ما وراءك؟ قل لي

- قتل عثمان.

- ماذا؟

- قضى الأمر،

- من بايعوا؟

- علياً.

- ب -

- لن يتم له الأمر، هيهات،

- لكن أنت أول من قال عن  
نقتل:

«اقتلوا نعتلاً إنه كافر.»

- تاب. قالوا وقلت

وأخز ما قلت أفضل

من قولي الأول.»

أ، ب - حوار بين عائشة  
وبعض أخوالها. ونعتل هو  
لقب عثمان. سنة ٣٦  
هجريّة.

- خ -

هُوَ كُرْسِيَّهٖ، -

هل يُفَكِّرُ؟ هل يتذكَّرُ؟ لا زائرُ

اليومِ يُشْبِهُ مَنْ زَارَهُ أَمْسِ، والبيت

يَنسَى

أُتْرَاهُ يَحَاوِرُ زُورَاهُ وَيَجِسُّ تَقَاطِيعَهُمْ بِأَصَابِعِ

لا يعرفُ الظَّنُّ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي؟

أه، كرسِيَّهٖ مُتَعَبٌ،

تَعَبٌ فِي يَدَيْهِ، وَفِي قَدَمَيْهِ، وَفِي الصُّدْرِ

وَالْقَلْبِ - ثَوْبٌ مِنْ غِبَابٍ

يُغْطِيهِ، يَحْنُو عَلَيْهِ

أَيُّهَا الثُّوبُ، شَكَرًا.

○ أجهش الزاوية:

- أ -

أه من ذلك اليوم - طالَ

وأصبح تاريخنا كله.

- ب -

جَمَلٌ جَامِعٌ يَتَصَدَّرُ حَرْبَ قُرَيْشٍ

يَالْحَزْبِ الْجَمَلِ

قُطِعَتْ أَرْجُلٌ وَرُؤُوسٌ

وَأَيْدٍ:

نَظَرَ أَفْسَدَتْهُ

رِيَاخُ الْعَمَلِ.

- ج -

وثنى الزاوية:

عَرَشٌ يَتَنَقَّلُ، وَالْقَتْلُ

عَرَبَاتٌ حِينًا

وَجَسُورٌ، حِينًا.

أ - يوم الجمل، الذي يُسَمَّى  
أيضاً حرب الجمل، سنة ٣٦  
هجريّة.

\* أتراها الحياةُ نَبَاتٌ  
يَتَفَتَّحُ فِي تُرْبَةِ الْجِرَاحِ؟

- ذ -

تَرْفُضُ الكَوْفَةَ أَنْ تُعْطِيَ لِلْعَاشِقِ

إِلَّا لَفْظَهَا

شَفَتَاها مَوْعِدًا

وَيَدَاها مَوْعِدًا آخَرَ، - لَفْظًا

أَتَرَاهُ صَمْتُ رُغْبٍ، أَمْ قِنَاعٍ؟

تَسْكُنُ الكَوْفَةَ - لَا تُجْرَوُ، لَا تَسْطِيعُ أَنْ

تَسْكُنَ إِلَّا تَيْهَهَا.

○ وثنى الراوي:

- أ -

مَدَّت الماتنه:

«قَطَعْتُ أَرْجَلَ رِوْزِيسَ وَأَيْدِي»

إِنهَا حَرْبٌ صِفَتَيْنِ:

«يُدْفَنُ خَمْسُونَ فِي حُفْرَةٍ  
وَاجِدَةٌ.»

- ب -

بَقَرُوا بَطْنَهَا، وَهِيَ حَبْلِي دَبْحُوا  
رُؤُوسَهَا.

- ج -

رَأْسُ عَمَّارٍ يُحْتَرُّ

وَالرُّنْمَلُ يُلْهَوُ

بِحُجَّتِهِ الهَائِدَةِ.

- د -

وثنى الراوي:

لَا يَوْمَ لِدْفَنِ المَوْتَى،

كُلُّ الأَيَّامِ قَبُورٌ.

أ - ستة ٣٧ مجرية

ب - الضحائي عبد الله بن  
خياب، وزوجته.

ج - عمار بن ياسر.

• أَلزَمَالُ كِتَابُ الصَّحَارَى  
وَالرِّيَاخُ تَأْوِيلُهُ.

- ض -

فُقراءَ، حَيارى  
بعد أن تتغطى الحقولُ بأهانتهم  
كي تنامَ، يعودون: أيامهم  
وَطَنَ آخَرَ للعذاب  
أَلْغَرُوبُ رَفِيقٌ لهم  
والكَأَبَةُ عَكَازُهُم  
كنتُ في ظِلِّهم  
شامةٌ فوق حَدِّ الترابِ.

\* شَهَقَةٌ، شَهَقَةٌ  
تتصاعدُ أيامُهُم  
في معارجِ أيامِهِ.

○ سأل الزاوي:

- هل تعرف كيف يُصَبُّ حساء  
في جمجمة؟  
وروى: قالوا -  
«هاتوا جَوْفَ حمارٍ  
دُكُوا إِيْنِ أَبِي بَكْرٍ فيه وُلِّيْحَرَقُ،  
لكن عَزَوْهُ - قَمِيصُ عَمَدَ غالٍ  
وَحُدُوا لمعاوية رأسَهُ.»  
وثى الزاويه:  
رقصت نائلةٌ  
بالقميصِ، ابتهاجاً  
وَسَقَّتْ بالدمِ المتخثِرِ فيه،  
أسارىها الذَّابِلَةَ.

الإشارة إلى محمد بن أبي بكر،  
وكيفية قتله، سنة ٣٨  
هجريّة.

نائلة هي زوجة عثمان.

○ وثى الزاوي:

- أ -

جِيثْ عَائِشَةُ بِخُرُوفِ مَشْرُيْ  
حملته أختُ القتالِ قالت: «كان  
أخوكَ عندَ مثلِ خُرُوفِ  
يُشْرِي».

- ب -

أَسْمَاءُ ارْتَعَبَتْ

لم تتكلم

عَضَّتْ شَفَتَيْهَا

كانَ دَمٌ

يَتَدَفَّقُ مِنْ ثَدْيَيْهَا.

وثى الزاويه:

عَجِباً لِلذَّمَاءِ الَّتِي لَا تَجِفُّ  
(وكزرتُ هذا على المتنبي،  
وكانَ يُرَدِّدُ: مَا زِلْتُ وَطْفُلًا)  
عَجِباً لِلزَّمَانِ الَّذِي يَتَجَرَّعُ  
أَمْوَاجَ هَذِي الذَّمَاءِ، وَلَا يَرِي  
فِي جَوْفِهِ،

كَيْفَ لَا يَتَفَتَّتُ وَجْهُ الثَّهَّازِ

فِي أُنَيْنِ الْعَبَّازِ.

- ظ -

سَيْفٌ يَدْخُلُ فِي بَيْعَةِ رُمُحٍ

رُمُحٌ مُخْلُوعٌ،

كُلُّ يَهْدِي

وَأَنَا تِيَّةٌ أَمْشِي فِي وَنَحْوِي

أَتَجَلَّى حِينًا، وَرَقَاءً، أَخْفَى،

حِينًا، جَذْرًا

كِي أَسْتَفْصِي هَذَا الْمُنْفَى.

\* يَلْبَسُ ثَوْبَ اللَّيْلِ، وَلَكِنْ

لَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي فَجْرِ.

ب - أسماء هي أخت محمد  
بن أبي بكر.

- غ -

أنتمي للشرز

أنتمي للحصاد، احتفاءً

بالحقول، لِسْقَائِهَا

فَلِقَاءَ، نَاحِلًا

أنتمي للرياح، تُوحِدُ في عصفها

بين وجه التراب، ووجه الفضاءِ،

ووجه البَشَرِ.

○ وثى الزاوي:

جاؤوا، ائتمروا، قالوا:

«نقتلهم، ونريح الناس

من أشراك الخناس الوشواس.»

وثى الزاوي:

صِرْتُ أقول لرأسي

وأنا أرنو لرؤوسٍ أخرى:

صَمْتُكَ لا يُعْجِبُنِي،

وَيَرُدُّ: كَلَامُكَ لا يُعْجِبُنِي.

وثى الزاويه:

هُوَذا أَوْلَمُ اللَّيْلِ، ما يُجْجِيءُ

اللَّيْلُ، لِلْمُتَنَبِّئِ

وأقرن أوجاعٍ دهري بأوجاعه

لا أخاف. لماذا أخاف؟

وأنا ناضجٌ مثل غيري،

والقطافُ المطافُ، وترتيلةُ

الطوافِ.

\* لا يكفي، كي تتبني  
أن تهدم بيتك، فالأنقاضُ لكي  
تُستأصلَ أيضاً، ولكي تُمحي:  
المخوُ بداية سيرك نحوي.

المؤتمرون: عبد الرحمن بن  
ملجم المرادي، البزك  
التميمي، عمرو التميمي.  
والمقصودون بالقتل: علي  
ومعاوية وعمرو بن العاص.  
سنة ٣٩ هجرية.

## هَوَامِش



أَنْفِيًّا - أَخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الذَّاكِرَةِ  
مِنْ مَدَارَاتِهَا، وَدَوَالِيهَا الذَّاكِرَةِ،  
أَنْفِيًّا أَسْلَافِي الْآخِرِينَ  
الَّذِينَ يَضِيثُونَ أَعْلَى وَأَبْعَدَ  
مِنْ ظُلْمَةِ الْقَتْلِ، مِنْ حَمَاةِ  
الْقَاتِلِينَ .

- I -

حوار

- «كَيْفَ تَخَيَّرَ إِبْلِيسَ

زَوْجَتَهُ؟

أَلَهَا إِسْمٌ؟»

- «ذَٰكَ نِكَاحٌ لَمْ نَشْهَدْهُ.»



- II -

حوار

- «فِي وَجْهِكَ شَيْءٌ مِّنْ إِبْلِيسَ»،

- «صَدَقْتَ، كَبِيرُ الْإِنْسِ شَبِيهٌ

بِكَبِيرِ الْجِنِّ.»

- III -

حوار

- «هل تعرفُ وَجَهَ العَيْبِ؟»

- «كَلَّا،

لا أعرفُ مَنْ لا يَعْرِفُنِي.»

- «السَّاعَةُ آتِيَةٌ، لا رَيْبَ.»

- IV -

تميم بن مقبل

تَعْجِزُ الْأَبْدِيَّةُ أَنْ تُطْفِئَ النَّارَ،

أَوْ أَنْ تُحَرِّكَ هَذَا الْحَجَرَ

مَثَلَمَا قُلْتَ، مِنْ دُونِ قَوْلٍ - وَلَكِنْ

أَلْهَذَا تَمْتَيْتَ: «يَا لَيْتَ أَنِّي حَجَرٌ»،

مَازِجاً بَيْنَ لَيْلِ التَّرْحَلِ وَالْمَوْتِ

وَالأَغْنِيهِ؟

مَا الَّذِي يَتَغَيَّرُ فِي هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ

مَا الَّذِي يَتَغَيَّرُ غَيْرُ اتِّجَاهِ السَّفَرِ؟

قيل: كان بعد إسلامه، يحزن إلى الجاهلية، ويمتدحها، ويبيكي أهلها، ويشعر بغربة في الإسلام. يقول في إحدى قصائده: «ليت الفتى حَجَرٌ».

- V -

ليبد

سأقولُ - أنا الزاوية  
مِثْلَمَا قَالَ لِي، دُونَ قَوْلِ،  
تلك أَيْامُنَا الماضِيَةُ  
تترصّدُ أعناقَ أَيْامِنَا الآتِيَةِ.  
والمراراتُ، فَتَاكَةً، والرُّجُومُ  
لَبَنٌ دافِقٌ مِن تُدِيّ النُّجُومِ.

- VI -

الشَّنْفَرَى

من أعالي الكلام

نَزَلَ الشَّنْفَرَى

يَتَقَرَّى الفضاء، يُطِيب وَجْهَ الثَّرَى

ويُهَيِّئُ للجائعينِ الوليمةَ - أحلامهم

وارفاتٌ، تُغَطِّي مراراتهم،

وتُغَطِّي الخيامَ.

- VII -

عُروة بن الورد

لا كَابَةٌ هذي الغيوم، ولا بَهْجَةٌ

الأمكنة

تُلْقِحَانِ دُرُوبِي

جَسَدِي مُوَعِلٌ

في محيطِ اجترَاحَاتِهِ، -

أتلَمَسُ في الرَّمْلِ مائي

وأشعل نَارَ التَّصْغُلِكِ في

غَابَةِ الأزْمَنَةِ.

- VIII -

طَرْفَة

طَرْفَة

وَرْدَةٌ حَزْنٍ تَتَنَاهَبُهَا

رِيحٌ وَصَحَارَى.

يَا طَرْفَة

«أُفْرِدْتِ»، وَلَكِنْ كُلُّ مَكَانٍ قَيْدٌ.

يَا طَرْفَة

زَمَلٌ زَمَلٌ تِلْكَ الصَّدْفَة.

قبيل قُطِعت بداهة ورجلاه  
وَدُفِنَ حياً. نشأ يتيماً وعاش  
حياة نهور. يُلقب بـ «الغلام  
القتيل»، فقد مات، وهو في  
السادسة والعشرين من عمره.

- IX -

### امرؤ القيس

لامرؤ القيس \* ظلُّ

لم يزل يتشرَّد في حَوْمَلِ

ويُقَابِسُ بغدادَ حيناً وحيناً دِمَشْقاً

عشقته الرِّياحُ - كأن لها وجههُ.

يا امرؤ القيس، كيف تدنَّرت ليلَ الكلام،  
وكيف تنورتهُ

ضائِعاً بين خَيْطِ الهباءِ وثُوبِ الأبد؟

كيف هيأتَ هذا المهادَ: عزلتَ

السَّماءَ، وأغلقتَ أبوابها، وتنبأتَ:

لا جِبْرَ غيرَ الجَسَدِ.

ألهدا فتحتَ الفضاءَ

نشوةً وهياماً وشعراً؟

ألهدا صيرتَ ميثاقنا - الطَّرِيقَ إلى ما

يُضَاءُ، وما لا يُضَاءُ؟

\* لم يقل شعرةً رغبةً

لم يقل رهبةً،

إنه ذو القروح، امرؤ القيس،  
ضليلنا الثائرُ

إنه الشاعرُ الشاعِرُ.

(خلاصة رأي قديم عن امرؤ  
القيس، ينسب إلى أكثر من  
شخص، بينهم الإمام علي).



- X -

أبو عجبن الثقفي

«سألْتِي سَلْمَى: لِمَاذَا حُيِّسْتُ؟

لَمْ يَكُنْ مَحْبَسِي لِجِرَامِ أَكَلْتُ

كُنْتُ أَشْرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَأَنَا شَاعِرٌ عِنْدَمَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ، تَأْخُذْنِي

الْأَرْبِجِيَّةَ

فَأَكْتُبُ عَنْهَا - لِهَذَا حُيِّسْتُ،

وَلَأَنِّي قُلْتُ:

«إِذَا مِتُّ، فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةِ

تُرْوِي عِظَامِي، بَعْدَ مَوْتِي، عِرْوَقُهَا

وَلَا تَدْفِنْنِي بِالْفَلَاةِ، فَإِنِّي

أَخَافُ، إِذَا مَا مِتُّ، أَنْ لَا أَذُوقَهَا.»

هي سلمى بنت خفصة،  
زوجة سعد بن أبي وقاص  
وهو الذي حبسه.



II

لَا تَلْقَ كَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مَكْتُوبٍ

المتنبي



- أ -

لِلسَّمَاءِ وَجْهَتْ وَجْهِي، فِي  
الْبَادِيَةِ  
بَيْنَ أَحْضَانِ سُرٍّ بَعِيدٍ،  
سَأَصْمْتُ صَمْتَ الْجُدُورِ: يَكُونُ  
لِي الضُّوءُ بَيْتًا  
وَتَكُونُ الْبَدَاوَةُ أَبْعَادَهُ الْحَانِيَةَ.

\* تَبْكِي التَّجْمَةَ، -  
دَمَعُ التَّجْمَةِ لَيْلٌ.

○ هَمْسُ الزَّوَايَةِ  
لِلزَّوَاةِ، لِأَقْلَامِهِ:  
هُوَذَا الْمُنْتَبِي -  
وَطَرْفٌ آخَرَ يَتَحَوَّلُ  
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ،  
وَمِنْ نَفْسِهِ.  
وَكَأَنِّي أَرَى حَوْلَهُ،  
حَيْثَمَا سَارَ، نَخْلًا  
يَتَفَوَّسُ، يَضَعُ  
مِنْ جَذَعِهِ  
غَارَ وَخِي وَشَيْغَرٍ.

- ب -

في مَدْرَسَةٍ  
لِقَطَا البِيَدَاءِ، قرأتُ دروِي  
أَفَاقَ جِرَاحٍ وَمَنَاجِمَ شِعْرِ.  
ما أَعْمَقَ أَنْ تَتَحَدَّثَ مَعِ جَنِّي  
أَوْ مَعِ نَجْمِ،  
بين خِيَامِ لَبْنِي الصَّابِي  
حيث يَكُونُ الْإِنْسَانُ الْمَغْنَى.

\* يَخْرُجُ الْقَمَرُ، الْيَوْمَ، مِنْ بَيْتِهِ  
وَتَجِيءُ إِلَى حِينَا  
حَامِلًا وَزْدَةً،  
لَا بِسَاءِ ثَوْبِ طِفْلِ.

○ أخذ الزاوية

يَتَأَمَّلُ، يُفْحَصُ أَوْرَاقَهُ،  
ويقولُ - الكلامُ

الذي دارَ بين القبائلِ،

بين الأسيئةِ، تحت السَّقِيفَةِ،  
زَمَل

يَسَاقُطُ مِنْ فَوْقِنَا

أَثَقَلَ الْإِزْتِ بِالْقَتْلِ

وَاجْتَنَّتْ جُرْثُومَةً

الرجاء -

هُوَذَا، الْآنَ،

مُسْتَوْدَعٌ لِلدَّمَاءِ.

نزل المتنبي حين رحل إلى  
بادية السماوة، في بني  
الصابي، وهم همدانيون.

○ وَصَفَ الرَّاوُونَ

الرَّاوِي،

قالوا عنه:

حين رأى سَيَّرَ

التَّارِيخَ، وَوَفَّعَ خُطَاهُ،

ذَبَّلَ الْمَعْنَى فِي

عَيْنَيْهِ.

- ج -

كَانَ زَيْدٌ يَقُولُ: الْغَيْبُ

تَنْزَلُ

فِي نَاطِرِي .

مِثْلَهُ، أَشْعَرُ الْآنَ، أِنَّ النُّجُومَ

تَحَلُّ ضَفَائِرَهَا

فِي سَرِيرِي،

تَنَامُ عَلَي سَاعِدِي .

أبو الحسن محمد الزُّيْدِي  
(توفي ٣٩٠ هـ .)

\* كَلَّ شَيْءٌ أَشَدُّ وَضُوحاً،

وَأَكْثَرُ قُرْباً إِلَيْنَا

مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَضْطَفِيهَا

لِكِنِّي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ .

كيف أقول: الآن رَماني  
قَمراً أَعْشى بِمَلَاكِ شَيْخٍ؟  
هُودًا رَفْرَفَ طَيْرٍ  
وَبَنُو الصَّابِي يَزْتَجِلُونَ رُؤَاهُمْ  
لِرَفَارَفِ تَأْتِي،  
وَأَنَا لَا أَعْرِفُ  
أَيْنَ يُرْفَرِفُ رَأْسِي.  
حَسناً، هَذَا حَظِّي  
وَسَأَذْهَبُ كَيْ أَمْضِي هَذَا اللَّيْلَ الْأَعْشى  
فِي حَانُوتِ الْقَمَرِ الْأَعْشى.

\* وَغَدَّ -

يَجْلِسُ قُرْبَ الْخَيْمَةِ، بَابٌ  
يَتَسَاءَلُ: مَنْ سَيَجِيءُ الْآنَ؟ خِيَامٌ  
تَتَلَأَلُ حُبَابًا.

○ وثى الزاؤون:

رَأَيْنَا الرَّاوِي يَسْأَلُ: «كَيْفَ  
أَتَيْتُ،

وَأَيْنَ سَامَضِي؟»

«وَمَضَى يَهْدِي:

«حَسناً،

سَاتَابِعُ سَيْرِي - لَكِنْ

أَهْنَاكَ طَرِيقًا؟»



كُوْحُهَا طَيَّةٌ  
فِي عِبَاءَةِ هَذَا  
الْفِضَاءِ الَّذِي زَيَّنَتْ نَفْسَهَا  
بِتَهَاوِيلِهِ،  
كَلَّ مَا حَوْلَهُ يَتَنَهَّدُ شَوْقًا لَهُ:  
كُوْحُهَا جِسْمَهَا.

قَطَامُ بِنْتُ الْأَصْبَعِ التَّمِيمِي،  
الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا حَرَّضَتْ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ عَلَى قَتْلِ  
الْإِمَامِ عَلِيِّ، سَنَةَ ٤٠ هِجْرِيَّةً،  
وَالْحَوَارِ هُوَ بَيْنَهُمَا.

\* نَجْمَةٌ فِي رِدَائِ طَوِيلٍ  
تَتَنَزَّرُ بَيْنَ التَّخْيَلِ.

○ «تهربُ الذَّاكِرَةُ»

مِنْ دِيَاجِيرِ تَارِيخِهَا،

تَسْقُطُ الذَّاكِرَةُ

فِي الشَّبَاكِ الَّتِي نَصَبَتْهَا

لِغَةِ مَاكِرِهِ»

هَكَذَا كَانَ يَسْتَبْصِرُ

الرَّازِيهِ

وَهُوَ يَرِي لَنَا -

خَرَجَ الْفَالُ مِنْ حَوْضِهَا

أَلْبَسَتْهُ نِيَابَ الْخُرُوجِ إِلَى قَصْدِهَا

وَالْمُرَادِيُّ يُصْغِي وَيَسْتَعْجِلُ

الرَّحِيلُ:

- إِمْفُضْ، صَدْرِي سَرِيرَ

وَحَبِّي هَدِيلَ.

- فِي جَبِينِي، فِي قَبْضَتِي

خُطُوطَ

يَطْلَعُ الْفَجْرُ مِنْهَا:

أَنْتِ شَمْسِي، قَطَامُ

وَأَنَا قَاتِلُ الْإِمَامِ.

- و -

خَرَجَتْ تَسْتَقِي الْمَاءَ - ذِكْرَى الطَّفُولَةِ فِيهِ:  
لَا رَقِيبٌ، طَيُوفٌ تُسَافِرُ

فِي جَسَدِ الْمَاءِ، تَرْقِصُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّخِيلُ  
هَوَى فِي خُطَاهَا التَّنْدِيَةَ،

فِي خَضْرَاهَا الْحَيَّةِ -

مَا يَكُونُ، وَمَاذَا سَيَحْدُثُ إِنْ

رَأَتْ الْقِرْمَطِيَّ؟

○ قال الزاوي:

قال علي عن قاتله، وهو  
يموت: «أسير»

لا تؤذوه

ليكن مثواه كريماً

إن مت، يموت كموتي،

لا عدوان عليه.

وإذا عشت نظرت:

أقتل، أم أعفو؟».

سنة ٤٠ هجرية.

\* لا يزويني ماء الغيب،  
وماء العالم رمل.

- ز -

قالت: «ستكون الشمس لنا سقفاً

ويكون ردائي ظللاً

هل تأتي؟»

سارت. قلتُ لنفسي: هذي الأعرابية

لحظة كشف، والوقت مُضيء.

سيرتُ، قفوتُ خطاها.

.....

ما أغربها

ما أبهاها - تلك الأعشاب البرية.

\* سرّة الفجر تُسلم ريجانها

لنسيم اللقاء.

○ أخبر الزاوية:

غبطة، سجدت عائشه

حين قالوا:

«قتلنا علياً».

وثى الزاوية، -

قال: أعطيت للناس

ما قاله الزواة، ولم

أعطى سيري،

لن أحدث عنه سوى

المتني، وأشعر أني

هنا، الآن، أصغي

إليه،

وأحاول إقناعه

أن سيري وبأل عليته.

- ح -

سَأَكْرَرُ هَذَا الرَّهَانَ:

يَتَقَدَّمُ نَحْوِي

زَمَنْ ضِدًّا صَحْرَاءِ هَذَا الْمَكَانِ،

وَصَحْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ.

بِاسْمِهِ، سَوْفَ أُعْطِي لِنَفْسِي

سِخْرَ الدُّخُولِ،

وَحَقَّ الدُّخُولِ

إِلَى كُلِّ شَيْءٍ.

\* وَزِدَّةٌ، عِطْرُهَا بَيْتُهَا

وَالهَوَاءُ سَرِيرٌ لَهَا.

○ قال الزاوي:

قال معاوية:

«إِنَّ اللَّهَ، بِحُسْنِ صَنِيعِ

وَيُلَطِّفُ مِنْهُ،

أَرْسَلَ مَنْ يَغْتَالُ عَلَيَّا.»

وثنى الزاوي:

آلَايَةٌ قَبَّرَ

وَالسَّيْفَ مَلَاكُ،

لِغَةِ مِغْرَاجٍ

بَيْنَ سِوْفٍ تَعْلُو

وَرُؤُوسِ ثَهْوِي.

○ قال الزاوي :

قالوا: سَنَ معاويةَ

فَقَتَلَ الطِّفْلَ وَقَتَلَ المِراةَ، أَوْصَى  
بُنسراً:

«أَقْتُلْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ شِيباً، شُبَّاناً  
أَطْفَالاً وَنِساءً».

وَتَنَى الزاوي:

طِفْلاً ابْنَ العِباسِ

اسْتَمَرَّ فِي بَيْتِ

دُبْحَا بِيَدَيْ بُنْسِرٍ -

كَانَتْ قَدْ أَخْفَتْ هَذِينَ

الطِّفْلِينَ امِراةً،

قَتَلُوا مِئَةَ مِمنَ أَهْلِ المِراةِ كَي  
يَنْتَقِمُوا مِنْهَا.

- ط -

قَمَرٌ فِي شَكْلِ الكِوْفَةِ

فَرَشَ اللَّيْلَ بِسَاطاً

وَتَلَبَّسَ بِالإِسْرَاءِ الصَّاعِدِ

فِي أَنْحَائِي، -

زَمَنِي أَخْلَامَ مَعْطُوفَةٍ

بِسَوَادِ الكِوْفَةِ.

\* لا تَسَلْ، فَالسَّوَادُ المُتَوَجُّجُ

بِالكِوْفَةِ، السُّؤَالُ

حَوْلَهُ الشَّعْرُ يَجْتَاخُ، يَعْلُو

وَيَقُولُ الَّذِي لا يُقَالُ.

بُنسِرِ بْنِ أَزْطَاةِ قَائِدِ جَيْشِ  
مِعاويةَ.

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ العِباسِ فِي  
اليَمَنِ.

- ي -

جسدي يتعدّد:

هذا يلوح، هذا يبرج، وآخر

في سكرة

والصراط، كما يتراءى،

هوة - لا قراز.

أترى، يتعدّد بيني وبين السماء اللقاء؟

ولماذا، إذن،

لم يجرى أي لوح للبرج وللوحي، هذا  
المساء؟

○ نَقْن - أي ضوء

يُنور أخبار ما قد

مضى؟

يسأل الزاوية

وهو يروي لنا:

- من أبوك؟

- يجيبك هذا (مثيراً

إلى سيفه)

هات، يا حرسى، عُنُقهُ.

السائل مجهول والمسؤول هو  
زياد بن أبيه.

\* أَتُفَكِّرُ؟ هذي وَسوسةٌ

إِسْتَعْفِزْ، وَاصْرُخْ:

يا أَهْلَ الإِيْمَانِ، أَحْمُونِي

دَاوُونِي مِنْ فِكْرِي.

- ك -

ضَيْدٌ مَا نَبَذَتْهُ السَّمَاءُ - مَا يَتَكَوَّنُ  
مِنْ رَأْسِ رُمْحٍ وَمِنْ حَدِّ سَيْفٍ، وَمِنْ  
جُتَّةٍ تَتَلَسَّلُ، وَرَأْسِ يَحْزُ،  
وَضَيْدٌ الْمَدَوْنُ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ فِي  
كَاغِدٍ لَيْسَ إِلَّا دَمًا.  
ضَيْدُهُ، ضَيْدٌ تَلِكِ الْمَعَاقِلِ،  
تَلِكِ الْبُرُوجِ  
نَخْفِي، نَتَهَجِي  
فِي السَّمَاءِ سِرَّ الْخُرُوجِ، الْخُرُوجِ.

الحسن بن علي

○ قال الزاوي:

حاول أن يُغْتَالَ الحَسَنَ الجِرَاحُ  
الأسدي، ولكن أَخْفَقَ. جاؤوا  
بالجراح، وَدَقُّوا عُنُقَهُ -  
قَطَعُوهُ عُضْوًا عُضْوًا.

\* أَهْنَالِكَ مَاءَ يَزُوي  
ظَمًا الْمَاءِ؟

- ل -

أَهْلُ الْكُوفَةِ - كُلُّ

جَسَدٌ أَنْقَاضٌ

تَتَنَاسَلُ فِي أَنْقَاضٍ .

أَهْلُ الْكُوفَةِ

وُلِدُوا سَيْفًا يَتَقَلَّدُ رَأْسًا

رَأْسًا يَتَقَلَّدُ سَيْفًا .

أَهْلُ الْكُوفَةِ - كُلُّ

يَحْمِلُ فِئَسَهُ

كَي يَقْتَلَ نَفْسَهُ .

○ وَثَى الرَّاوي عنه :

- يَا لِلْعَازِ

- خَيْرٌ مِنْ هَذِي النَّازِ

أَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَكُمْ

مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ ،

وَأَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكَ ، حَزْبًا .

وَثَى الرَّاوي :

زَمَنْ يَنْطِقُ ، لَكِنْ

لَا يَنْطِقُ إِلَّا

مِنْ شَفَتَيْ سَيْفٍ .

حوار بين الحسن بن علي  
وأصحابه، بعد أن تنازل عن  
الخلافة لمعاوية، سنة ٤١  
هجريّة .

\* بِيَدِي قَاتِلِ ،

وَعَلَى حَدِّ سَيْفٍ ،

كَتَبَ الْوَقْتُ آيَاتِهِ .



- ٢ -

أنت العائش في إضطَبَلِ  
لخليفة هذا العالم،

تتمسح بالجدران وبالعتبات، وتحنى رأسك  
خوفاً

أو تحنى طمعاً

أو تحنى ذلاً،

هل تشعر، حقاً

أنتك جزء من طينة آدم؟

○ أخير الزاوية:

- تستقيم بنا، أو نقوم كل  
اعوجاج

- بماذا؟

- هذا الخشب

- أنتقيم، نعالوا

لئطنيء ذاك اللهب.

وتنى الزاوية:

زجل لا أنوثة فيه

نهر دون مايم.

حوار بين معاوية وأصحابه،  
سنة ٤٢ هجرية.

\* رَجِمَ المَعْصِيَةَ

تتموَّج، تدخل في عيدها، -  
هَيَّبُوا الأَغْنِيَةَ.

- ن -

قلْتُ لِلَّيْلِ - مَحْمُومًا بَيْنَ خِيَامِ الْمَعْنَى:  
هَلْ أَكْتُبُ شِعْرًا أَضْهَرُ فِيهِ  
وَجْهَ الْغَيْبِ وَأَضْهَرُ فِيهِ  
قَلِقَ الْأَرْضِ - خُطَاهُ، طَيِّوْفَهُ  
أَمْ أَكْتُبُ شِعْرًا لَا يَقْرَؤُهُ إِلَّا  
أَهْلُ اللَّفْظِ وَالْإِ  
جْدْرَانُ الْكُوفَةِ؟

أَضْغَى لَيْلِي - لَمْ يَتَكَلَّمْ.

\* عَطَشٌ لَا يَشْفُ، وَلَا يُسْتَشْفَى، -  
سَأْتَرُكَ مَائِي  
يَتَرَفَّرُ فِي حَيْرَةٍ.

○ أَخْبِرِ الرَّأْيِيَّةَ:

بِاسْمِ عَمْرَابِهِ

بِاسْمِ مِعْرَاجِهِ

وَالْعُرُوجَ إِلَى خِذْرِهِ الْبَهِيِّ،

قَتَلَ الْبَاهِلِيَّ عِبَادَةَ،

وَهُوَ يُصَلِّي.

صَلِبَ الْبَاهِلِي.

الْبَاهِلِيُّ هُوَ الْخَارِجِيُّ يَزِيدُ بْنُ  
مَالِكٍ، وَعُجْبَادَةُ الْبَاهِلِيُّ مِنَ  
الصَّحَابَةِ، سَنَةَ ٤٢ هِجْرِيَّةً.

- س -

أَيْهَذَا الْخَفِيِّ الْأَلْقَى  
أَيْهَذَا الشَّحُوبِ الْمُغْلَغِلُ فِي طَبَقَاتِ الْعَسَقِ،  
أَوْ، يَا صُورِي

السَّمَاءُ تَزْرِكُشُ سِزْوَالَهَا

بِتَخَارِيمِ عَيْمٍ وَرِيحٍ

وَالصَّبَاحُ يُرْتَلُّ أَنْشُودَةٌ لِلطَّيُورِ الَّتِي هَاجَرَتْ -

صُورِي، صُورِي،

بُرْجُ ضَوْءٍ نَحِيلِ

يَتَرَنِّحُ، وَاللَّيْلُ مَعْرَاجُهُ -

صُورِي، صُورِي.

○ ليس من عادة الراوي

أن يقصّ تباريحهُ، الزاوية

ورقّ ناطقٌ - تتم

الزاوية،

رثى راوياً:

- قُلْ إِنَّهُ الْخَلِيقَةُ

وإنه للمؤمنين أمرٌ،

أميرٌ،

- مقالة نكراء لن أقولها

- خذوه واقتلوه.

حوار بين الضيفة بن شعبة،  
عامل معاوية على الكوفة،  
وكوفي هو معين بن عبد الله  
المحاربي، سنة ٤٢ هجرية.

\* عندما تتوهج فينا الحقيقة،  
لا نتكلم إلا مجازاً.

- ع -

أَلخِيَامُ الخِيَامِ

غَابَةٌ تَتَقَلَّبُ أَغصَانُهَا فِي رِيَاحِ الكَلَامِ

وَأَنَا أَتَقَلَّبُ فِي ذَاتِ نَفْسِي، أَرْدُدُ:

كَلًّا، لَا أَحِبُّ الضِّيَاءَ

لَا لِشَيْءٍ سِوَى أَنَّهُ كَاشِفٌ.

هَكَذَا، كَيْ أُطِيلَ الطَّرِيقَ، السُّؤَالَ وَأَسْتَنْفِدَ

الأَفَاصِي

كَمْ أَرْدُدُ فِي ذَاتِ نَفْسِي:

أُحِبُّ الحَقَاءَ.

○ قال الزاوي،

يَتَمَرَأُ فِي أَوْرَاقٍ:

مَاذَا تَقْرَأُ شَمْسُ اليَوْمِ،

وَمَاذَا تَحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهَا؟

هَلْ كَانَ الضُّوءُ غَرِيبًا؟

هَلْ كَانَ جِرَاحًا فِي

رِثَتِهَا؟

وثى الزاوي:

قال معاوية لزياد:

«سأكون أنا للبين

كُنْ لِلشَّدَةِ أَنْتَ، فَهَذَا

خَيْرٌ لِلْمَلِكِ،

وخيّر للمملوكين».

زياد بن أبيه، سنة ٤٥ هجرية.

\* غَطَّتِ الشَّمْسُ وَجْهِي،  
وَوَجَّهَ المَكَانَ بِمَنْدِيلِهَا.

- ف -

كُلُّ شَيْءٍ هُنَا، فِي السَّمَاءِ، فِي أَرْضِنَا  
لَفْظَةٌ خَائِفَةٌ -

لَا غِذَاءَ لَهَا، لَا كِسَاءَ

غَيْرُ مَا يَتَقَطَّرُ مِنْ دَمْعِهَا

مِنْ تَبَارِيحِهَا،

وَجِرَاحَاتِهَا التَّازِفَةُ.

○ وَتَنَى الزَّائِفَةُ:

زَمَنٌ يَخْرُ

لِرُؤُوسِ عَائِمَةٍ

فِي سُنَنِ

مِنْ الْفَائِظِ.

\* أَتْرَاهَا الْغَيُومُ: خِيَامٌ مِنَ الدَّمْعِ،  
أَمْ سُنُنٌ مِنَ دَخَانٍ؟

○ قال الزاوي :

قال معاوية

لابن أثال :

«أقتل عبد الرحمن.»

جاء إليه وسقاه شراباً مسموماً.

بعد قليل

قُتل ابن أثال.

وثى الزاوي :

الزُّورسُ السَّلَامُ،

والعَرَشُ يعلو عليها.

- ص -

صَوْتُ يعلو فِي وَيَسْأَلُ :

مَنْ سَيُحَدِّثُ أَهْلَ الكَوْفَةِ،

هذا اليوم

عَمَّا يَزُورِي الحِجْرَ الأَسْوَدَ فِي

أَيَّامِ الحَجِّ، وَفِي

أَيَّامِ الصَّوْمِ؟

صَوْتُ يعلو: مَا أَشَقَى الآبَاءَ

مَا أَفْجَعَ مِيرَاثَ الأَبْنَاءِ.

صَوْتُ يعلو: أَلْكَوْفَةُ أَرْضٌ

يُفْصَلُنِي عَنْهَا أَنِّي مِنْهَا.

\* سَابُوحُ بَطْنِي

لِمَهَبِ رِيَّاحِ سِرِّيَّةِ

كِي تَنْقَلُهُ

لِلْأَفَاقِ وَلِلْأَصْوَاتِ البَرِّيَّةِ.

ابن أثال هو طبيب معاوية وكان قد عظم في الشام، شأنُ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ومال إليه أهلها ليخلف معاوية، بدلاً من ابنه يزيد.

وخالد بن عبد الرحمن هو الذي قتل ابن أثال، سنة ٤٦ هجرية.

- ق -

قُلْ - لِماذا تَخافُ من القِرْمَطِيِّ؟  
أهُوَ السَّيْفُ؟ لَكِنَّ سَيْفَ الخَلِيفَةِ أَمْضَى،  
أهُوَ البَطْشُ؟ لَكِنَّ بَطْشَ الخَلِيفَةِ أَذْهَى.  
أَمْ تَخافُ مِنَ المَوْتِ؟ أَتُنظِرُ  
هَما هُوَ المَوْتُ حَوْلَكَ - في المائِءِ، في  
الحَبِيزِ، - حَخيرَ وَأوْلى  
أَنْ تَخافَ مِنَ الفَقْرِ، وَأفْرَحَ  
لِأَبائِلِ حَمَدَانَ قِرْمُطَ في  
عَضْفِها البَهيِّ.

حوار بين زياد بن أبيه،  
والتاسك الخارجي عُروة بن  
أديّة، سنة ٤٧ هجرية.

○ قال الزاوي:

- يا هذا، ما رأيك في؟  
- أقولُ بِأنَّكَ عاصِرِ  
رَبِّكَ، وابْنُ زَنِيِّ  
- قُمْ، يا حَرَسِي،  
اقتُلْ.

وَتى الزاوي - يَسْأَلُ  
ماذا؟ إنسانٌ يَوْمِ  
لا يَعرِفُ ماوى  
إلا تَحْتَ نِيايَه،  
لا يَعرِفُ غَيرَ اللَّهِ،  
ويَتَقى  
مَطْروداً خارِجَ بابِه.

\* بيني الناسُ بيوتاً  
مِن طينٍ، أو مِن قَشٍ  
بِدَعائِمِ أَوْهامِ،  
وسوى ذلكَ، تَرَحالٌ.

- ر -

هَلْ أَلْقَى فِي الكُوفَةِ رَأْسًا

لَا يَتَمَدَّدُ فِيهِ قَبْرٌ؟

هَلْ أَلْقَى قَبْرًا لَا يَتَرَبَّعُ فِيهِ نَبِيٌّ؟

أَلْكَوْفَةُ شَطْرُنَجْ كَوْتِي

تَأْتِي وَتَرَوْحُ عَلَى خَيْطٍ: تَهْبِطُ، تَعْلُو -

دَوْرٌ لَا تَعْرِفُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ:

لَعِبَ مَرْتِي

فِي دَوْرِ لَا مَرْتِي.

○ قال الزاوي:

قتلى، أنقاض حروب.

ما أكثر ما يأخذني اليأس ولكن

حين أوجه وجهي

شطر الشعر، وأنظر،

أشفي - لا ألمح في

ظلمة ياسي إلا نوراً.

\* شِعْرٌ، -

هل يحتاج الشعر إلى قيد

كي يُوغِلَ في تحرير المعنى؟



- ش -

أَسْأَلُ الْكَوْفَةَ الْآنَ: مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ؟

أَيْنَ الطَّرِيقِ؟

أَلْسَمَاوَةٌ صَمْتٌ، وَالْفَرَاثُ وَدَجَلَةٌ صَمْتٌ  
وَقَمُّ الْكَوْفَةِ انشِقَاقٌ:

نِصْفُهُ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ

ظَاهِرٌ بَاطِنٌ

نِصْفُهُ نَائِمٌ لَا يُفِيقُ

حَيْرَتِي أَنْ قَلْبِي نَبْعٌ وَرَأْسِي حَرِيقٌ.

○ أَكَّدَ الزَّائِيهِ

عَنْ خَلِيفَةِ ذَاكَ الزَّمَانِ -

«بَلَى، قَالَ: لِي هَذِهِ الْبِلَادُ،

وَبِي الْإِزْتُ وَالْوَارِثُونَ،

وَلِي طَاعَةُ الْعِبَادِ».

وَتَى الزَّائِيَةُ:

عَنْ أَوْلِ الْأَبْنَاءِ فِي سُلَالَةِ

الْحَاكِمِ، قِيلَ مَرَّةً: «مُضَدَّرُ كُلِّ

عِلْمٍ».

وَقِيلَ عَنْ هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ حَتَّى

الْيَوْمِ: «لَا أَوْلَ، لَا آخِرَ لِلْعِلْمِ

الَّذِي يَكْتُمُهُ».

وَيَصْمُتُ الْفَقِيهُ دَائِمًا

وَيَنْحِي مُصَدِّقًا.

\* لَيْسَتْ الشَّمْسُ إِلَّا

جَسَدًا آخِرًا لِلَّيْلِ.

○ قال الزاوي:

مات الحسن بن علي مسموماً  
سمته زوجته أملاً أن يتزوجها  
من أغراها بالقتل: يزيد.

وثى الزاوي:

قال يزيد:

«أفترضاها زوجاً ورفضناها،  
وهي له؟»

وثى الزاوي:

قالوا: «تسعون امرأة لم تتركه  
واجدة»

إلا وهي أشد هياماً.

- ت -

يَتَقَدَّمُ هَذَا الزَّمَانُ بِعُكَّازِهِ  
مَائِلاً وَلَهُ شَكْلُ زُمِحٍ وَيَتْرُكُ حَوْلِي  
مَا تَسَاقَطَ مِنْ أَمْسِيهِ

ويقول: اتكىء

ويُدْمِدُمُ: جبرك ناراً،

وشِعْرُكَ يَشْطُحُ فِي غِيِّهِ.

يزيد بن معاوية سنة ٥٠ هجرية.

الإشارة إلى الحسن بن علي.

\* يَا لِهَذَا الدَّمِ الْمَتَدَقِّقِ مِنْ أَوَّلِ  
الكلمات،  
لكي يتختر في آخر الكلمات.

○ قال الزاوي،

يزوي بغضاً من أقوال زياد:

«كبت إلي في فاسق

لا يؤويه إلا الفساق،

وأيم الله لأطلبته، ولو بين

جلدك ولحمك،

فإن أحب لحم إلي أن أكله،

لحم أنت منه.»

- ث -

سَأَزْخِرُحُ أَنْأَى فَأَنْأَى، تُخُومِي

وَأَسْلِمُ جِسْمِي

لِصَبَابَاتِهِ،

لِدَمِ بَرَزَخِي،

لِفَضَاءٍ يُفَجِّرُ أَفْلَاكَهُ

فِي دَرُوبِ تَجِيءٍ وَتَذَهَبُ

مِنِّي إِلَيَّ.

رسالة من زياد بن أبيه إلى  
الحسن بن علي.

\* سَأَصْرَفُ نَارَ الشَّعْرِ، وَلَكِنْ

كَيْفَ أَصْرَفُ

نَارَ الْوَقْتِ؟

○ قال الزاوي:

قال ابن عدي:

«المخ قبراً محفوراً

كفنّاً منشوراً

سيفاً مشهوراً،

كيف، لماذا لا أجزع؟»

وثنى الزاوية:

قال جلاذة:

«أترأه يكون أقلّ

عذاباً، لو أطفنا

هواه - تركنا له رأسه، وقطفنا

يديه؟»

- خ -

أَتَخَيَّلُ لَيْلَ التَّنَقُّلِ فِي بَلَدٍ آخَرَ

أَتَخَيَّلُ كَيْفَ سَتَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيَّ

التَّجْوُومُ، احْتِفَاءً.

هِيَ ذِي - نَخْلَةٌ فِي هُدُوءِ

المساء الحبيبي

أَومأت، مِن حنانٍ، إلي

هُودًا - يُحْطَفُ الكونُ فِيّ، وَتَشْطِرُ

اللِّغَةُ الخاطِفةُ

وتطوفُ السَّماوَةُ فِيّ وَتَعْلُو رُؤَايَ

على دُزُوةِ العاصِفةِ.

حجر بن عدي، الصحابي  
الذي قتله معاوية، مع ستّة  
من أصحابه. أمر معاوية أن  
يُطالَبُوا بالبراءة مِن عليّ، فإن  
أبوا تُحْفَرُ قبورهم أمامهم،  
وثبّاً أكفانهم، ثم يُقتلون.

ولما مشوا إلى حجر بالسيف،  
ارتعد فقيـل له: زعمت أنك  
لا تجزع من الموت.

فرد عليهم بهذا القول،

سنة ٥١ هجرية.

\* لا أحيأ

في هذا التاريخ، ولا أتسرّد فيه

إلا كي أخرج منه.

- ذ -

أَلُودَاعَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، لِلسُّنْسِ تَضَعُ مِنْ  
تَخْلِهِمْ خِيَاماً لِأَحْبَائِهَا،  
أَلُودَاعَ لِأَقْمَارِ تِلْكَ الْخِيَامِ، لِعُشَاقِهَا  
وَلِنَاقَاتِهِمْ.

إِنَّهُ الْوَقْتُ كِي يَخْرَجُ الْوَقْتُ مِنْ قَيْدِهِ  
إِنَّهُ الْوَقْتُ كِي يَنْزِلُ الْكُونُ ضَيْفًا عَلَيْنَا،  
وَيَقِيءُ لِأَحْلَامِنَا وَلِأَسْرَارِنَا.

○ قال الزاوي:

أهل الشام سياج  
حول يزيد.

قالوا:

من لم يخضع ليزيد  
ويبايعه،

نضرب عنقه.

وثى الزاوي:

أيام الملك قُدور

يُطْبَخُ فِيهَا التَّارِيخُ،

وَيُطْبَخُ فِيهَا

رَمْلُ الدُّكْرَى.

سنة ٥٢ هجرية.

\* رُبَّمَا، سَوْفَ يَبْقَى شِعَاعٌ يَقُولُ  
لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ: عَيْنَاكَ لَا تُبْصِرَانِ،  
رَبِّمَا، سَوْفَ تَبْقَى طَرِيقٌ  
تَقُودُ الطَّرِيقَ إِلَى لَا مَكَانٍ.

○ وثى الزاوية

عن مجانبين حمقى، يُعْتَوْنَ فِي  
كُلِّ يَوْمٍ:

تَتَمَنَّى عَلَى الْعِزَّةِ الْكُوكَبِيَّةِ ذَاتِ  
الْجَلَالِ، الَّتِي خَلَقَتْ لِلذَّنَابِ  
الْجُرَافِ،

أَنْ يُتَّصَبَ فِينَا أَمِيرٌ

وَلِيَكُنْ رَأْسُهُ مِثْلَ طَبَلٍ

وَلِيَكُنْ مَاضِيِ التِّيوسِ،

وَحَاضِرِ هَذِي الْوَحُوشِ،

وَمُسْتَقْبَلًا،

لَا أَنَاثِيدَ فِيهِ، وَلَا مَوْسِمَ، لَا  
قَطَافَ

غَيْرُ حَشْدِ الْفُؤُوسِ

يَتَوَعَّلُ فِي غَايَةِ الرُّؤُوسِ.

- ض -

مِنْ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ وَمِنْ تَيْهِ طَيِّءٍ فِيهِ  
وَفِيٍّ، وَمِنْ شَعْرِهِ،

أَتَعَلَّمَ أَمْثُولَةً

أَتَعَلَّمَ سِحْرَ الْبَدَاوَةِ

تَسْرِي الْحَضَارَةَ فِيهِ - كَأَنَّ التَّخِيلَ قَبَابٌ مِنْ

حَرِيرٍ

كَأَنَّ الصَّحَارَى

لَغَةٌ فِي الْبَحَارِ وَأَعْمَاقِهَا وَكَأَنَّ الْقُلُوبَ

شُهْبٌ لِلصَّعُودِ عَلَى دَرَجَاتِ الْغُيُوبِ

آه، يَا كُوفَةَ الْوَحْيِ، يَا كُوفَةَ الْحَاثِرِينَ

آه، لَوْ تَعْلَمِينَ.

\* يُجْهَلُ التَّبَعُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي، إِلَى أَيْنَ

يُجْرِي - جَهْلُهُ عِلْمُهُ:

مَلِكٌ وَالطَّبِيعَةُ كَرْسِيَّتُهُ.

- ظ -

مِلْ قَلِيلًا، تَقَدَّمْ، مَكَانَكَ: ذِكْرِي  
هَآ هِنَا خَاصَمْتَنِي دَرُوبٌ  
هَآ هُنَا صَاحَتْنِي لَغَاثٌ  
وَهِنَاكَ افْتَرَشْتُ التَّرَابَ، هِنَاكَ عَمَّتْ خَيْمَةٌ  
أَعْنِيَاتِي  
مَنْ تُرَانِي هِنَا، الْآنَ، أَوْ مَنْ تُرَانِي هُنَاكَ؟  
أَسْأَلُ هَذَا الْحَطَامَ  
أَمْ أَسْأَلُ هَذَا التَّرَابَ الْحَكِيمَ؟ تُرَانِي  
شَبِيحٌ طَائِفٌ  
بَيْنَ هَذَا الْحَطَامِ وَهَذَا الْكَلَامِ؟

\* خَيْرٌ لِلتَّرْحَالِ وَخَيْرٌ لِلسَّكْنَى،  
أَنْ يُسْتَصْفَى  
مَنْفَى يَتَنَقَّلُ فِي مَنْفَى.

○ قال الزاوي،  
عن شخص صار أميراً،  
كانت حكمته:  
كي تُنْضِجَ وَتُتَأَ،  
إِفْطَغَ رَأْسًا.

- غ -

لَنْ أُعْثِيَ لِتَاجٍ -

لا لكَندة، أو هاشم، أو هشام

أَلْضِيَاءُ الَّذِي يَتَفَتَّقُ مِنْ سُرَّةِ الشَّمْسِ،  
وَجْهِي: أَحَدًا لَا أَحَدَ

سَأُعْثِي لِيهِ الْأَبَدَ

عاليًا في الكلام، لنيه الكلام

عاليًا في الأبد.

○ قال الزاوي

يتأمل في ما يرويه:

زَمَنٌ يُعَلِّمُكَ الْخُضُوعَ

لنملة

وَلِقْشَةٍ.

وثى الزاوي:

هُوَذَا الْحَاضِرُ مَرْتَبًا بِنَارِ الزَّمَنِ:

كَفَنٌ مُنْدَرِجٌ فِي كَفَنِ.

\* أَتْرَاهُ دَمَّ سَائِلٍ

مِنْ جِرَاحِ الْبَشْرِ،

ذَلِكَ الزَّمَنُ الْمُنْتَظَرُ؟



## فاصلة استباق

أَمْسَكَ الطِّفْلُ بِيَدِي أَبِيهِ، سَارَ بَيْنَهُمَا

- فجأة، القتل

وَصَلَ الرِّبِيعُ إِلَى حَدِيقَةِ الْبَيْتِ      أَنْزَلَ حَقَائِبَهُ وَأَخَذَ يوزَعُهَا عَلَى الْأَشْجَارِ وَعُرُوقِ الثَّبَاتِ فِي  
رَدَاذِ يَنْهَمُرُ مِنْ أَطْرَافِهِ

- فجأة، القتل

هِيَ ذِي غَيْمَةٍ تَرعى العُشْبَ      هِيَ ذِي شَمْسٍ تَنْدَقُّ بِهَا اللَّغَةَ

- فجأة، القتل

تَهَضُّ يَسْأَلُ الْفَجَرَ: لِمَاذَا تَرَكْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ عُكَّازًا لِلضَّبَابِ؟

- فجأة، القتل

هَلْ يَجْفِرُ لِلنَّبِيَانِ بَحِيرَةً وَيُفْرَقُ فِيهَا؟

هَكَذَا يَعْيشُ فِي أَقَالِيمٍ كَأَنَّهُ لَا يَرَاهَا      يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَجَرِ بِلُغَةِ الْهَوَاءِ      عَنِ الْمَاءِ بِلُغَةِ  
الْتُّرَابِ      يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ عَنِ الْهُوَ بِلِسَانِ الْأَنَا      عَنِ الْأَنَا بِلِسَانِ الْهُوَ

هكذا،

التَّبَسُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي مَطْلَعِهِ      كَانَ كَمَنْ يَرِيسِمُ صُورَةً يَقُولُ لِيُظَلِّهَا أَنْ يُعَاكِسَ الشَّمْسُ فِي هَذَا  
الْمَدَى الْعَقْلُ الَّذِي يُخَاطِبُنَا دَائِمًا      خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ      لَكُنْتُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ

هكذا،

رَأَيْنَا كَيْفَ تَحَوَّلَتْ قَدَمُ السَّيِّدِ أ إِلَى طَرِيقٍ فِي ثُقْبٍ

كَيْفَ كَانَ جَسَدُ السَّيِّدِ ن يُتَقَلَّبُ إِلَى قَرطَاسٍ تَكْتُبُ عَلَيْهِ الْجِرْنَ أَسْمَاءَهَا

كَيْفَ أَصْبَحَ رَأْسُ السَّيِّدِ ي مَاءٍ يَضْطَرِبُ

هكذا،

رَأَيْنَا التَّارِيخَ يذُوبُ فِي أَعْضَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ

وَيَمْنَحُ لِكُلِّ عَضْوٍ نَجْمَةً

وَالْقَمَرَ شَاهِدًا

سَيْفٌ يَتَلَالَا فِي مُعْكَرِ الشَّهْوَةِ دَوْرِيًّا،

يَبْطُ،

ويطعنُ أحشاءَ المكان  
تخرج رَجَمٌ  
يخرج من الزحَمِ شَكْلٌ

والحمدُ لكل التباسِ

في هذا المكان، حيث لا وقت لديك، لكي تَسْتَيْقِنَ أَنَّ السَّحَابَةَ ليست رصاصاً أَنْ الوردَةَ ليست حَزْبَةً

شَكُّ

يروض الرِّيحَ أَيامٌ

تمخرُ كَانَهَا أسماكُ شِبْهُ مَيْتَةٍ نحو شواطئِ مَحْطَطِهَا الفُقَاعَاتِ  
والحمدُ لكل التباسِ.

- القتل، القتل

هكذا يُعلن: شَقَقْتُ غَضَبَ التحوّلِ طريقاً وأعطيتهاُ خطواتي

- القتل، القتل

قالت الطَّرِيقُ اتركوني أتطاولُ لا تقلقوا إذا احتضنتُ الصَّخْرَ اسْتَبَطَنْتُ اللَّيْلَ قَطَعْتُ الأَنْهَارَ  
والجبالُ ولم يكن ضوءٌ ولم تكن بَرَازِخُ قالت الطَّرِيقُ اتركوني أتقدّمُ في رِيحٍ تتحاوَرُ مع  
عُباري لا تخافوا إن استدرزْتُ أو ائحنيْتُ أو تردّدْتُ أو نهْتُ أو خطرَ لي أن أقولُ: إن كان  
السحرُ زَمَلاً فالحقيقة الماءُ أَوْ أَوْمَاتُ: تلك هي الحريرةُ تُناديه لكنه لا يجروُ على تَلْبِيئِهَا أو  
رمزتُ: كلاً، أيها الماء، ليس لديك ما تنبئني به أَوْ جَهَزْتُ: سأقيمُ حَفْلاً لهذه التِّبَاتَاتِ، عيداً  
لهذه الحجارةُ يا للغبطةِ في أن تُسامرَ الحجارةُ يا للفرحِ في أن تُعايشَ وَرَقاً يسقطُ فوقَكَ  
يَبْسُ يمتزجُ بك وما أجملَ الحلم: أن تَلْتَبَسَ عليكِ نفسكَ اتركوني قالتِ الطَّرِيقُ لا  
تجزعوا إن اختلفَ الشجرُ تنوعَ العُشْبُ تكاثرَ الشُّوكِ اتركوني قالتِ الطَّرِيقُ أنا أيضاً أنكرُ شيئاً  
أثبتني أثبت شيئاً أنكرني

- القتل، القتل، القتل

في هذا الزَّمن الذي يتأكلُ ويحدودِب، نقولُ: خيطُ ما يربطُ بين ماضي الولاية ومستقبلها مروراً  
بالحاضر

(أوه، يا للإنسان الذي لا يرى أمامه،

كلّما تقدّم إلا القديم!)

ونقولُ: بلادنا مقاماتٌ - دَبِيحُ قرابين، طلاء القبورِ بالحناء، النقطة، الهيكل الإلهي، جسدٌ يعرُجُ،  
صُنْحُ الأزل، تاتار، جوليم، موهاريقا، بارابا

رمالٌ تتحرّكُ

نساءٌ في سوقِ الفواكه

في هذا الزّمن الذي يتأكل ويحدّوِب  
يدخل س ١ في مكبّر الصّوت ويحضر اسمته في الهواء  
يدخل س ٢ «يُكشَطُ مِن وجه الأرضِ إلى لعنة رَبّه»،  
ويكون س ٣ قد سلّم روحه وجسمه وماله  
لمولاه الحاكم وليّ الزّمان جَلّ ذكره  
راضياً بجميع أحكامه له أو عليه

- بماذا يندر  
هذا الرجل؟  
- يزعم أنه تسلّح  
بالضوء،  
لكن، هل  
فحص جيداً  
ظلامه؟  
- ما عزاؤك،  
أنا الكناري  
الذي لا يرى حوله  
غير الأفاص؟

لا يعترض لا ينكر شيئاً من أفعاله  
سأه ذلك أم سرّه  
في هذا الزّمن الذي يتأكل ويحدّوِب  
لا تفعل الأفكار لا تتقدّم إلا إذا اندفعت من فم المدفع خصوصاً أنّ «سَفَكَ الدّماءِ  
خصلةً مُستحكمة بين البشر منذ نشوء الأديان» كما يقول ك خصوصاً أنّ الوالي سيهبط  
هنا حيث ينصب تحت ملكه كما يقول م  
إذن انكسر أيها القيدُ المسمّى عقلاً  
في هذا الزّمن الذي يتأكل ويحدّوِب  
يرسم المتنبي خطوط التوقم  
مربوطاً بخيط الذّكرة  
وليس الوطن في حاجة إلى بيته بل إلى قبره  
في أرض الطوبى  
حيث الوطن مصنّع تُسيّره آله الله -



هَوَامِش



- I -

### تَأْبَطُ شَرًّا

«السَّمَاءُ كَمَثَلِي»، تَقُولُ الْحِجَارَةُ، لَا شَأْنَ  
لِللَّعْنِمِ وَالصُّخْرِ فِي مَا تَقُولُ، وَفِي مَا يُقَالُ  
السَّمَاءِ، كَمَا عَرَفْتَهَا مَرَايَايَ، لَيْسَتْ سَوَى  
دُمِيَّةٍ، وَالْحِجَارَةُ أَهْلٌ

لِتَأْبَطُ شَرًّا

أَتَرَاهُ تَأْبَطُ يَوْمًا ذِرَاعَ السَّمَاءِ، وَأَنْكَرَ؟ هَلْ  
خَافَ مِنْ خَيْرِهَا؟

أَتَرَى خَيْرَهَا دُمِيَّةً؟

هُوَذَا، مِثْلَ لَيْلٍ خَذَلْتَهُ النُّجُومُ، يَسِيرُ إِلَى  
شَمْسِهِ.

لِتَأْبَطُ شَرًّا فِنَاعَ

لَا يَرَى حِينَ يَنْظُرُ مِنْهُ، وَتَصَدِّقُ عَيْنَاهُ، إِلَّا  
الْخَيَالَ.

- II -

عمرو بن بَراقة الهمداني

أَقْطُرُ أَيَّامِي وَأَشْرَبُ حَمْرَهَا

نَدِيمِي تَرْحَالُ، وَدَدِّي هَائِمٌ

لِي السَّمْسُ بَيْتٌ، وَالْهَجِيرُ مِظْلَةٌ

كَأَنِّي مِنْ أَفْصَى جَهَنَّمَ قَادِمٌ

مَحَارِبُ أَهْلِ الْمَالِ يَذْهَبُ رِبْهَا

هَبَاءً، وَمِحْرَابُ الصَّعَالِكِ دَائِمٌ

بَلَى، مَلَأْتَنِي فِتْنَةُ الْعَيِّ نَشْوَةٌ

«وَإِنِّي عَلَى أَمْرِ الْغَوَايَةِ حَازِمٌ».

الشطر الأخير

للشاعر

عمرو بن بَراقة الهمداني

- III -

سُحيم عبد بني الحسحاس

- أَلنِّسَاءُ اللَّوَاتِي عَشِيقَتِكَ ...

- رِفْقاً بِهِ،

خَلَّ أَوْجَاعُهُ لُغَةً حَرَّةً بَيْنَ أَنْقَاضِهِ،

- وَالْجَسُورُ الَّتِي هُدِّمَتْ، وَاسْتِحَالَ

الْعَبُورُ ...

كان عبداً أسود.

قُتِلَ خَزَقاً

بسبب تغزله الشديد،

الضريح بالنساء.

- تَرَفَّقَ بِهِ

قُلْ لِأَيَّامِهِ أَنْ تَلَمَّ جِرَاحَاتِهِ مِرْقَةً مِرْقَةً

وَتَخِيطَ بِهَا شِعْرَهُ،

- وَالْبِلَادُ الَّتِي وَضَعْتَكَ عَلَى جِرْحِهَا مِلْحَ

كُزْهِ وَرَفُضٍ،

- تَرَفَّقَ بِهِ،

خَلَّهِ حَيْثُ أَلْقَى بِهِ الشَّعْرَ فِي هَوْلِ تَرْحَالِهِ،

- مَا الَّذِي قَالَهُ الْحُبُّ؟

- صِنُّوْ، وَصَدِيقٌ لَهُ.



أبو دؤاد الإيادي

هل ترى الآن ثوراً يتقلّب في جُحْرِ نملٍ\*؟

ها هنا، لا ترى

غير أشواقنا «تقلّبُ خُنوقةً».

والحناجرُ تهذي: «إزفَعوا رأسَهُ فوق رُمح،  
واتركوا فمه مُغلِقاً وعينيه مفتوحتين» -  
سُكَارَى

باسم غَيْبٍ يُحَارِبُ غَيْباً.

غَيْرَ أَنْ الْأَثِيرَ، يَشْقُ الدَّخَانَ السَّمَاوِيَّ،  
مُتَلْتَأاً مِنْكَ: هَلْ بَيْنَنَا بَرَزَخٌ لَا يُرَى؟

قُلْ لِشَعْرِكَ: أَبهى

لِرؤَاهُ وَإِقَاعِهِ،

أَنْ يَظِلَّ - يَرَى الثَّورَ فِي جُحْرِ نَمْلِ وَالْقِطَاةَ  
تَنوُّ بِأَثْقَالِهَا.

\* إشارة إلى

قول الإيادي:

«رُبَّ نَوْرٍ

رَأَيْتُ فِي جُحْرِ نَمْلِ،

وَقِطَاةٍ تُحْمَلُ

الْأَثْقَالِ».

- V -

### المَهْلُولُ التَّغْلِيبي

لحظة الحبّ تجتاحها لحظة الموت، لا خمره  
لا لقاء،

والطيورُ تُفوّضُ للريحِ أغشاشها.

قل، سنُصنعي.

ليكن - مثلما قلت، باسمِ الشّيدِ والآله

الجاهلية

سوف نَهتِفُ للأبجدية:

جامسدينا - خُذينا ودُوري بِقُلُوبِ القصيدِ في

قَلْبِكَ المَعْصِيَةِ

كي نرُدَّ إلى الأرضِ زَهُوَ الحياةِ، ونُسْتَرَجِعَ

الحبَّ والخمرَ والأغنية.

خال امرىء القيس،

كان يلقب

«وزير النساء».

### النابعة الذبياني

أدعوك؟ رجاء، أمهلني. أتخيل أنك تحيا  
معنا - (أتردد: خير أن تبقى حيث قبزت)  
وماذا تحمل؟ شغراً

لكن، لن تلقى الأيام جوارِي حولك  
يَسْتَسِلْنَ كمثل سنابلٍ في أَحْضَانِ نَسِيمِ.

لَنْ تَلْقَى نِعْمًا لَنْ تَلْقَى سَوْقَ عُكَاظِ

لَنْ تَلْقَى غَيْرَ اللَّيْلِ اللَّيْلِ اللَّيْلِ. رجاء،  
أمهلني - كلاً، لا أدعوك، وَعُذْرًا

يَكْفِينِي أَرْقًا أَنِّي أَتَخِيلُ كَيْفَ سَتَحْيَا

مع شعراءٍ تحكّم فيهم.

- VII -

عبد يغوث الحارثي

مُتَّ نَزْفًا، أُسِيرًا (وشعركَ نَزْفٌ مِن وَرِيدِ  
الْتَمْرُدِ) والخمرُ مسكوبَةٌ فضاءً مِلءَ وجهك،  
في راحتيك، تُرى - كيف جئت بهذا الضياءِ  
الذي لا انطِفاءً لأهدايهِ؟ كيف سَلَسَلْتَهُ،  
وَنَسَجْتَ لَنَا مِنْهُ ثوبًا لم يَزَلْ يَتَلَأَلُ - يلبَسُ  
أشواقنا، ومقاماتنا والرَّحيلَ، -

يُحِطُّ المَطَافُ

لِدَقَائِقَ دَلَيْتِهَا كالعناقيد في قُبَّةِ الدَّهْرِ؟  
لكن، أينَ مَنْ يَعْرِفُ الكَرَمَةَ الجاهليَّةَ،  
والسُّرَّ

في نُسغها، والقَطَافِ؟

أميز،

وخيّر كيف

يرغب أن يموت.

اختر أن يشرب

الخمر، ويقطع عرقه

الأكحل،

ويموت نَزْفًا.

عَتْرَة

عَتْرَة

لِيَدِيكَ، لِسَيْفِكَ، لِلْبَرْقِ فِي «تَغْرِهَا  
الْمَتَّبِسِّمِ»،

فِي كَأْسِهَا الْمُسْكِرَةِ،

يُشْعَلُ الشَّعْرَ قِنْدِيلَهُ.

ضَعَّ حُسَامَكَ فِي غَمْدِهِ

ضَعَّ يَدِيكَ عَلَى صَدْرِ عَبْلَةَ - فِي نَبْضِهَا:

سَتَغْتِيكَ فِي ذَلِكَ الْمَوْجِ، مَوْجِ الْفُرُوسَةِ  
وَالْحَبِّ، جَوَابَةَ شَامِسَهُ

لُغَةَ الثَّنَوَةِ الْأَمِيرَةِ، وَالصَّبْوَةِ الْحَارِسَةِ.

عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ

أَتْرَاكَ الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتَهُ، أَمْ تَرَاكَ الْكَلَامَ  
الَّذِي شِئْتَهُ وَتَمَنَعْتَ عَنْ قَوْلِهِ، أَوْ مُنِعْتَ؟  
إِذَنْ، أَيْنَ أَلْقَاكَ؟

فِي الثُّطُقِيِّ، أَمْ خَلَفَ صَمِيكَ؟ يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ  
الْأَمِيرُ عَلَى الْفَقْرِ، يَا أَيُّهَا الْمُتَوَعَّلُ فِي رَفْضِهِ  
وَالشَّرِيقُ دَمٌ لِعُرُوبِكَ، مَنْ أَنْتَ؟

وَجْهَكَ فِي حَيْرَةٍ،

وَأَنَا، مِثْلَ وَجْهِكَ، فِي حَيْرَةٍ.

عاش ومات فقيراً. سجنه  
العثمان بن المنذر، وقزر أن  
يقتله.

سأله أن يمدحه، ليعفو عنه،  
فرفض قائلاً: «أما وأنا أسيّرُ  
لديك، فلا.» قال له: «نردك  
إلى أهلِكَ، ولنلتزمُ رِفْدَكَ»،

فأجابه: «أما على شَرَطِ المديحِ  
فلا.»

ثم رواه من الخمر، تلبيةً  
لطلبه، وقطع له عِزُّقه  
الأكحل، وتركه يسيلُ دمه  
حتى مات.

- X -

دُوَيْدُ بْنُ زَيْدِ الْجَمَيْرِيِّ

«أوصيكم شرّاً بالناس»: أصوتك هذا؟

و«البيتُ الموثُ»: أصوتك هذا؟

يأتي حَسْباً في موكبِ صَمْتِ

نَسْمَعُ مِنْ حُزْنِنا مَخْنوقاً، غَضَباً مُرّاً

وَنرى أَطِيفَ نِساءٍ يَبْكِيْنَ

نرى غِزْلاً نأْتِ بِكِي مَعَهُنَّ - أصوتك هذا؟

يَجْرِي مِلاءُ خِيوطِ الشَّمْسِ، يَطوْفُ عَلَيْنَا،

يَسْكُنُ فِينَا

صوتك جُزْجُ

والعالمُ نَزَفٌ مِنْهُ.

لا يُعرف تاريخ موته،

وهو من المعمرين.

قُتيل موته، كتب

قصيدة قال فيها:

«اليوم، يئتي لدُوَيْدِ

بيته.»

وقال لابنائه، وهو يُحْتَضِرُ:

«أوصيكم بالناس شرّاً.»





### III

إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثَمَا كَانَا  
المتنبي



- أ -

أتراها الطَّرِيقُ لبغدادَ جُرْحُ؟  
إِهْدَايَ، يا عواصِفَ ظَنِّي - أَحْسُ: التَّلَالُ  
تُلُوْحُ،  
والأَفْقُ يفرش مِنديلهُ الطَّوِيلُ  
وكانَ السُّهُولَ عِبَاءاتُ حَبِّ  
وَذراعُ تُطَوِّقُ خَضَرَ الرِّحِيلِ.

○ قال الزَّواي،

يَسْتَقْصِي سَفَرَ الشَّعْرَاءِ

فَأَتُوا رَقَّ غَزَالِ

تَبْكِيهِ الصَّحْرَاءِ

لِنَحْطُ عَلَيْهِ نَبَأَ التَّرْحَالِ،

وَتَذَرُوْ

رَمَلِ الْمَغْنَى.

\* سَفَرٌ:

جُرْحٌ مَفْتُوحٌ  
فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ.

- ب -

يَسْبَحُ اللَّيْلُ فِي مَاءِ عَيْنِي، لَكِنْ  
لَمْ أَعُدْ أَتَذَكَّرُ تِلْكَ النُّجُومَ  
الَّتِي رَافَقْتَنِي،  
فَاتَّيَحُّ سَاعِدِي وَصَدْرِي  
لِلنُّجُومِ الَّتِي تَتَكَوَّنُ فِي فَلَكِ  
آخِرٍ.

○ قال الراوي،

يتذكر واحاتٍ

تتنفسُ خاشعَةً

لهجيرِ هواها:

في خطواتِ الشاعر،

أتى سار،

عابرٌ ضوؤ.

\* وَرَدَّةٌ عَلَّمَتْ عُزَيْبًا  
أَنْ يَكُونَ مُقَامًا لَهَا،  
عَلَّمَتْ عَطْرَهَا  
أَنْ يَكُونَ طَرِيقًا.

○ أَخَذَ الزَّائِيهِ

يَنَازُهُ فِي حَيْرَةٍ:

أَوْ

مِنْ ذَلِكَ الْحِجَابِ

الَّذِي أَسَدَلْتَهُ

السَّمَاءَ عَلَى وَجْهِهَا.

- ج -

لَأَبِي الْفَضْلِ فِي الْكُوفَةِ السَّائِلَةَ

لَعَةً لِلْجَوَابِ - صَفِيًّا:

نُورُهُ طُرُقٌ لِلْأُلُوهَةِ، وَالْعَالَمِ الْقَافِلَةَ.

مِثْلُهُ - اجْتَمَعَ الْكُونُ فِي كَيْدِي، وَأَفْتَرَقِي.

وَأَكْرَرُ مَا قَالَهُ:

لِلْيَقِينِ سَرِيرُ الْفَرَاغِ،

وَلِلْأَرْضِ وَجْهُ الْعَسَقِ.

أبو الفضل الكوفي شخصية

غامضة خصه المنبي بقصيدة

بعد عودته من بادية السماوة.

كان فيلسوفاً، وقيل هو الذي

أصل المنبي وهوّسه وعرفه

بالفلسفة اليونانية.

يقول المنبي في قصيدته،

مخاطبه:

نورٌ تظاهرَ فيكَ لاهوتيةٌ

فتكاد تعلم علمَ ما لئن يُعلمَا.

\* أرضٌ لا تدعو أحداً

لينامَ على كتفِها

إلا بعدَ فواتِ الوقتِ.

ليست الكوفة الآن حيث أراها  
ما الذي يتغيّر في الكون، لو تُهدم  
الكوفة الحاضرة  
لو تشظّت وعادت حُفنة من هباء؟  
لا طريق إلى الكوفة الغابرة  
غير تلك التي تتلملأ فيها، وتجهز: كلاً،  
ليست الكوفة الآن حيث تراها.

○ وثى الزاوية:  
لهبّ خايد،  
والزّمان رماذ  
أتراه المكان يموت  
وهذا الزّمان جداد؟  
وثى الزاوية:  
زمن - حيوان غريب  
رأسه قدماه.

\* أتركوه لتهيامه،  
يقرأ الغيب في وزدة  
ويقول الكلام الذي ليس من  
كلمات.

- ه -

لَسْتُ مِنْ هَاهُنَا أَوْ هُنَاكَ،  
مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْمُتَطْفِئِءِ  
قَدَمَايَ تَحِيثَانِ مِنْ طُرُقِ  
لَمْ تَحْيِءِ  
أَتَقَدَّمُ فِي ظُلُمَاتِ الْمَكَانِ  
تُرْجَمَانَا وَضَوْءاً لِهَذَا الزَّمَانِ .

○ «أتراها الدُّرُوبُ،

مَتَى اذْتَسَمْتَ أَظْلَمْتَ؟» سَأَلَ  
الرَّأْيِيَّةَ،

وَتَنَى قَائِلًا:

بِاسْمِ أَوْلَثِكَ السَّائِرِينَ

إِلَى التَّوْرِ، فِي

عَيْهَبِ الْكُرَّةِ السَّائِرَةِ،

يَفْتَحُ الشَّعْرَ مَا تَغْلِقُ

الدَّائِرَةَ .

\* عِطْرٌ

لِكَابَةِ هَذَا الْعَضْرِ،  
يَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِ الشُّعْرِ .

- و -

شَهَوَاتِي تُشْرِعُ أَبْوَابَهَا

نَحْوَ بَغْدَادَ

(هَل قُلْتَ: بَغْدَادُ مَكْسُوءَةٌ

بِتَبَارِيحِهَا؟)

لِيَكُنَّ بَيْنَنَا التَّبَاسُ.

أَتَرَاهَا رُسِمَتْ فِي كِتَابِ الْخَلِيفَةِ مَشْطُورَةً

بَيْنَ نَارٍ وَنَارٍ؟

أَلْخَرَابُ يَجْرُ عَلَى أَرْضِهَا خُطَاهُ

وَحُطَاهَا

لَا تَقُودُ إِلَى أَيِّ ضَمُوءٍ.

سنة ٦٠ هجرية.

○ كان الزاوي يُبْهِشُ، وهو  
يقصُّ علينا:

مات مُعَاوِيَةُ، سَمَاءُ عَمْرٍ:  
كَيْسَرِي.

قالوا عنه:

أَوَّلُ مَنْ رَبَطَ الْعَالَمَ

بِيرِيدٍ،

وَأَسْتَضْفَى الْخِضْيَانَ

لِخْدَمَتِهِ،

أَوَّلُ مَنْ أَسَسَ

دِيوَانَ الْخَاتَمِ.

\* مُنْتَهَى فِكْرِهِ:

قَلْبٌ يَتَقَلَّبُ فِي جُمْرِهِ.



- ز -

كيف تَنفَكُ مِنْ قَيْدِ هَذَا التَّشْرِيدِ،  
مِنْ أَسْرِ هَذِي الإِقَامَةِ  
فِي غِيَاهِبِ تِلْكَ الخِلَافَةِ، أَوْ هَذِهِ الإِمَامَةِ؟  
عَجَبًا، - نَتَكَسَّرُ، نَبْنِي جُسُورًا  
لَا لِنَعْبُرَ، لَكِنْ لِنَرِثِي أَنْقَاضَنَا.

○ أَخَذَ الزَّائِرُ

بِتَذَكُّرِ كَيْفِ تَدَاعَى

الزَّمَانُ سَوَادًا،

وَتَرْتَبِعُ فِي مَقْعَدِ

مِنْ دَمَاءِ،

وَيَسْأَلُ: أَيْنَ الْغَدُوءِ،

وَأَيْنَ الرِّوَاخِ؟

وَيُذَنِّدُنُ مُسْتَوْجِحًا:

لَا جَوَابَ،

وَلَنْ أَسْأَلَ الرِّيَاخَ.

\* أَتْرَاهُ الدَّمْعَ  
شَجَرٍ سِرِّيٍّ لِعُبَارِ الطَّلَعِ؟

○ قال الزاوي:

في طَسَبِ، جاؤوا بالرَّاسِ،  
نَصَبُوهُ فِي سَاحَاتِ الشَّامِ.  
وقال أناسٌ: كُسيَّفَتْ فِي ذَاكَ  
اليومِ، الشَّمْسُ.

وثى الزاوي:

اخْتَزَتْ كُلَّ رُؤُوسِ الْقَتْلِ،

جاءت هوازئُ بعشرين رأساً،  
تَمِيمٌ بسبعة عشر، كندة بثلاثة  
عشر، مذحج بسبعة رؤوس،  
بنو أسد بستة، وجاء سائر  
الجيش بسبعة.

وثى الزاوي:

يكتبون الحياة على كاغدٍ

من دَمٍ،

والخِلافةُ يحرابُهُمْ.

- ح -

خَلَعَتْ نَجْمَةً ثوبَهَا

وَأَتَتْنِي لِلنَّهْوِ فِي حَضْنِ دَجَلَةَ - تَهْنَأُ

قرأنا، كتبنا،

نَجْمَةً لَا تُحِبُّ زَهيراً

وتعشقُ لاميةَ الشُّنْفَرِي

لم ينم مرةً فوق زُنْدِ الْقَبِيلِ،

ولم يَزْجِعِ الْقَهْقَرِي.

\* يتدثر ثوبَ الهجير، احتفاءً

بنقطة ماء.

رأس الحسين سنة 11  
هجريّة.

- ط -

تتخاصمُ صورةُ هذا المكانِ ومعناه فيّ -

النهارُ وأشياؤُهُ، الليلُ والحلمُ، هذا الفراشُ  
الذي تتناحر أشباحهُ في ثيابي، ذاك الجدارُ  
الذي مالَ فوقِي أو كادَ، - أمسكْتُ  
بالوقتِ :

عَضْرِي رَمَادٌ وَالتَّوَارِيخُ قَشٌّ  
فجأةً -

في خُطَايَ، وفي كلماتي، يتوثَّبُ طفلي .

○ أخبر الزاوية، نقلاً عن الشيوطي  
في «تاريخ الخلفاء»، قال :

فلما قُتِل الحسين، مكثت الدنيا  
سبعة أيام، والشَّمْسُ على  
الحيطان كالملاحف المعضفرة،  
والكواكب يَضْرِب بعضها  
بعضاً. واحمرت آفاق السماء  
سنة أشهر، بعد قتله. وقيل: لم  
يُقَلَب يومئذ حجرٌ في البيت  
القدس إلا وُجد تحته دمٌ  
غبيط .

وقيل: نحرروا ناقةً، فكانوا  
يرون في لحمها مثل التيران .  
طبخوها، فصارت مثل العلقم .  
في قتله قصة - فيها طولٌ لا  
يحمل القلبُ ذكرها .

وثنى الزاوية :

أثراها الحقيقة فتوى

رجلٍ نتحارب فيه :

نتيزاً منه، أو نكونُ ظللاً له؟

\* ينبغي أن يُزَوَّجَ حَبْرُ الحَيَاةِ إِلَى  
لُجَّةٍ،  
حَسَنٌ أَنْ يَكُونَ مَكَانُ الزَّوْجِ  
مَحِيطاً،  
حَسَنٌ أَنْ يَكُونَ المَحِيطُ سَرِيراً .

- ي -

مَا الَّذِي يَفْعَلُ التَّخَوُّ وَالصَّرْفُ؟ أَسْأَلُ إِبْنَ  
دُرَيْدٍ، وَأَكْرَرُ هَذَا السُّؤَالَ عَلَى الْفَارِسِيِّ،

هُوَذَا الْغَيْبُ يَأْتِي إِلَيَّ

أَتَقْرَأُهُ فِي صَمْتِهِ وَأَرَى وَجْهَهُ

وَأَلَامِسُ اطْرَافُهُ وَأَخْصُ يَدَيْهِ وَأَهْدَابُهُ،  
وَأَرَى كَيْفَ يَصْعَدُ فِي سُلْمِ الْفَجْرِ، يَهْبِطُ  
فِي سُلْمِ الْمَسَاءِ،

لَا أَضِيفُ إِلَيْهِ، لَا أَشَاءُ الَّذِي لَا يَشَاءُ،

وَأَرَى كَيْفَ يَفْتَحُ أَحْضَانَهُ

لِللَاثِكِ أَحْلَامِي الْمَارِدَةِ، -

نَحْنُ فِي جُبَّةٍ وَاحِدَةٍ.

○ زَعَمَ الرَّاوِيهِ

أَنَّ نَهْرَ الْفَرَاتِ، اسْتَحَارَ،

وَذَوَّبَ فِي مَائِهِ الْحُسَيْنَ:

جِسْمُهُ ضِفَّتَاهُ، وَزَنْدَاهُ جَسْرٌ

عَلَى الضَّفْتَيْنِ.

وَتَى الرَّاوِيهِ:

أَنَّ أَرْضَ الْفَرَاتِ

كِتَابٌ، وَالرَّوُوسُ الَّتِي

قُطِعَتْ -

بَعْضُهَا أَنْطَرٌ،

بَعْضُهَا صَفْحَاتٌ.

أبو علي الفارسي (توفي سنة  
٣٧٧ هـ.)

وأبو بكر بن دُرَيْدٍ (توفي سنة  
٣٢١ هـ.)

من العلماء الذين لقيهم المتنبي  
في بغداد.

\* إِنَّهُ الْفَجْرُ لَا يَنْحِنِي

لِسَوَى ضَوْئِهِ.

- ك -

يركضُ الوَثْثُ فيَّ - الرِّياحُ أضعَثُ  
لقاحاتها،  
وأنا لَسْتُ إلاَّ غريباً يتوهَّمُ أنَّ النجومَ بيوتُ  
لهُ،  
وكأني أضغي إلى حُطواتِ الأصيلِ  
في الطَّريقِ إلى بيتِهِ عابراً حِيننا  
وكأني أرى كيف يَجْنو، يَمدُّ شرايينَهُ سُرُراً  
للنَّخيلِ،  
وكأني أرى الكوفةَ الجميلةَ تُولِّدُ في طفلها  
الجميلِ .

\* لا ذُرُوةَ إلاَّ من هاويةٍ، -  
هل تَعْرِفُ كَيْفَ يَتَلُّ على أَبوابِ  
الظُّلْمَةِ خَدُّ المَعْنَى؟

○ قل لنا أيها الرَّاويهِ  
قل لنا، مرَّةً واحده  
سِرُّ أحزانِك الباردة .  
لم يُجِبْ . وتروى ،  
روى :  
جربوا، حاولوا  
جمَّعوا ما تنأثر منه ،  
أعيدوا لهذا المقطعِ  
أشلاءهُ  
- لم يعد رأسه صالحاً  
- ويدها بلا معصمِ  
- فتنةُ والرَّؤوسُ وقودُ لها .

وتنى الرَّاويهِ،

يتأمل في حيرة:

ألفكرة قتل أو مقتل :  
تلكم مائدة الماضي  
أتراها مائدة المستقبل؟

- ل -

أَعْصَا شَقَّتِ الْمَاءَ؟ أَصْغِي لِذِجْلَةٍ

يَسْأَلُ أَسْمَاكَهُ:

هَلْ رَأَيْتِ الْحِكَايَةَ تَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، أَوْ هَلْ

سَمِعْتِ مَلَكَآ يَتَحَدَّثُ فِي مَوْجَةٍ؟

ذِجْلَةٌ يَتَغَطَّى بِأَهْدَابِهِ،

وَيَتَمَتُّمُ أَشْعَارَهُ:

يُحْرَسُونَ طَوَاغِيَتَهُمْ وَيُرَبِّونَ أَغْلَالَهَمْ،

وَانظُرُوا: تِلْكَ أَيْدِيهِمْ

لَا تَصْفُقُ إِلَّا إِذَا قُتِدَتْ.

○ قال الزاوي:

تَقْلًا عَنْ أَشْخَاصٍ

تَقْلُوا عَنْ أَشْخَاصٍ،

قَالُوا:

«لَوْ كَانَ الْمَعْنَى عِنْدَ

قَرِيشٍ مَاءٍ

لَسَبَحْنَا فِيهِ،

وَلَخَوَّضْنَا،

وَلَأَشْرَفْنَا،

وَأَسْتَشْرَفْنَا.

لَكِنَّ الْمَعْنَى عِنْدَ قَرِيشٍ

سَيْفٍ، أَوْ كَرْسِيٍّ،

أَوْ حُفْنَةٍ مَالٍ.

وَتَى الزاوي:

نَهْرُ دِمَائِهِ

يَتَبَجَّسُ مِنْ شَرِيَانِ الْوَقْتِ

فِي صَحْبٍ حِينًا، حِينًا فِي

صَمْتٍ.

\* أَلْكِتَابَةُ؟ هَيْئَةُ الْجِبْرِكَ مَوْجِ

الْتَّرْحُلِ، وَاهْمَسْ لِشَطَانِهِ

أَنْ تَظَلَّ بِلا مَرْفَأٍ.

○ وثنى الزاوية:

«أَلْفٌ عَذْرَاءٌ فَضَّتْ، أَبَاحَ

يَزِيدٌ وَعَمَّالُهُ

الْمَدِينَةَ - أَشْرَافَهَا،

وَقَرَاءَهَا،

وَأَبَاحَ النِّسَاءَ.

وثنى الزاوية:

«نَخَافُ أَنْ تَرْجِمَنَا السَّمَاءُ  
بِالْحِجَاوَةِ،

إِنْ نَحْنُ لَمْ نَخْرُجْ عَلَى يَزِيدٍ.»

وثنى الزاوية:

إِنَّهُ الطَّاعِيَةُ

يَدُهُ دَائِمًا

حَزْبَةٌ دَائِمِيَةٌ.

- ٣ -

لَا أَرَى غَيْرَ رَأْسٍ يُرَجَّلُ فِي عَارِهِ

غَيْرَ رَأْسٍ تَدْحَرَجُ عَنْ كَتْفَيْهِ، -

الرَّرَّوْسُ كُرَاتٌ

فِي مَدَارِ الْعُرُوشِ وَسَاحَاتِهَا،

اللَّاعِبُونَ

تَتَمَسَّرُحُ أَهْوَاؤُهُمْ فَوْقَ نِطْعِ،

وَأَتَعِظُ،

أَيُّهَا الشَّاهِدُ، الْأَلَيْفُ لِصَحْرَاءِ هَذَا

الْجَنُونِ.

\* مَنْ يَقُولُ: الْحَيَاةُ ثَوَانٍ، وَتَعْبُرُ؟

كَلَّا،

الْحَيَاةُ دَمٌّ وَأَظَافِرُ،

وَأَنْظُرُ لِأَنْبِيَائِهَا.

الإشارة إلى يزيد بن معاوية،  
سنة ٦٣ هجرية.

الكلام لأهل المدينة.

- ن -

زَهْرَاتٍ عَلَى قَدَمِي تَمُوتُ، وَمَاتَتْ شَهَوَاتُ،  
وَلَكِنَّ أَسْمَاءَهَا بَقِيَتْ فِي عُرُوقِي، وَأَجَاهِرُ  
أَنَّ الرَّبِيعَ الْأَخِيرَ الَّذِي زَيْنَ الْأَرْضَ كَانَ  
غَيْبًا

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَرِيفَ الَّذِي جَاءَ فِي إِثْرِهِ كَانَ  
طِفْلًا  
أَسْرَتْنِي تَقَاطِيعُهُ، -

لَا اللَّقَاءَ شِفَائِي، وَلَسْتُ الْمَعْدَبَ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
أَشْطَرُ الْوَقْتِ - أُعْطِي إِلَى الشَّعْرِ شَطْرًا،  
وَشَطْرًا إِلَى حُلْمٍ لَا يُطَاقُ.

\* تَارِيخٌ -

أَلْأَشْيَاءُ خِرَافٌ فِيهِ، وَالْكَلِمَاتُ  
ذِنَابٌ وَالظُّلُمَاتُ الْمَعْنَى.

○ وَثَى الزَّوَايِي:

قالوا: «قال رسول الله: سَيَقْتُلُ  
فِي هَذِي الْحَزَّةِ أَصْحَابِي وَخِيَارُ  
الْأُمَّةِ.»

وَثَى - قالوا:

قال يزيدٌ لِلْمَرْثِيِّ: «السَّيْفُ  
السَّيْفُ،  
لَا تَتْرُكُ أَحَدًا.»

وَثَى الزَّوَايِي - قالوا:

«أَخَذُوا فِأَسَأَ شَقَّوْا رَأْسَهُ -  
سَطَقَتْ مِنْهُ أَنْوَارٌ.»

- «كَلَا، لَا تَقْتُلُهُ

هَذَا مِنْ أَصْحَابِ

رَسُولِ اللَّهِ،

- ذَلِكَ أُخْرَى:

نَاكِثٌ طَاعَةَ -

حُزُّوا رَأْسَهُ.»

الإشارة إلى يومِ الحَزَّةِ، سنة  
٦٣ هجرية.

مسلم بن عُقْبَةَ المَرْثِيِّ الَّذِي  
كَلَفَهُ يَزِيدٌ بَغْزُ الْمَدِينَةِ. لُقِّبَ  
بِـ «الْمُسْرِيفِ»، لِإِسْرَافِهِ فِي  
نَهْبِ الْمَدِينَةِ، وَتَهْدِيمِهَا، وَفِي  
الْقَتْلِ.

الإشارة إلى الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ.

حوار بين مروان بن الحَكَمِ  
وَمُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ.



○ وثنى الزاوي:

قالوا - كان المزّي يقول:

«مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ، فَسَأَعِطِيهِ مَا يَطْلُبُهُ.»

وثنى الزاوي:

أضغوا للخذري يقول:

«انْتَفُوا شَعْرِي، نَهَبُوا بَيْتِي،  
حَتَّى زَوْجِ حَمَامٍ كَانَ يُرْوَحُ عَنِّي  
أَخَذُوهُ مِنِّي.»

وثنى الزاوي:

- «أَعْطُوهُ يَشْرَبْ،

أَرَوَيْتَ؟

- نعم،

- يا مُفْرِخْ،

قُدْمُهُ، وَاضْرِبْ عُنُقَهُ.»

وثنى الزاوي:

«أَلَا تَلَكُمُ الْأَنْصَارُ تَعْنَى سُرَاتِمَا

وَأَشْجَعُ تَبْكِي مَعْقَلِ بْنِ سَنَانٍ.»

حَقًّا، لِلسَّلْطَانِ غِيَوْمٌ تُمْطَرُ سُنَانًا.

- س -

هُوَذَا أَرَسَمُ شَكْلَ السَّحْرِ الطِّفْلِ عَلَى كَفِّ  
الزَّمانِ

قَارِئًا صَمَتَ المَكَانِ،

وَأَنَا الوَقْتُ - انْتَظَرْتُ الشَّمْسَ فِي مُخْدَعِ  
جَوَابِ، أَنَا الصَّارِخُ: هَذَا الكَوْنُ مَوْجٌ،  
وَأَنَا المَبْجَرُ، وَاللَّجُّ الَّذِي أَفْتَحِمُ الآنَ،  
وَأَسْتَرِيبُلُ فِي أَحْشَائِهِ  
السَّكْرَى، رِهَانًا.

\* يَتَقَصَّى الشَّرِيقَ بَعِينَ الأَفْوَاحِ، -  
أَتَرَاهُ يَهْتَبِي لَوْنًا لِجَبْرِ الفُصُولِ؟

مُسلم بن عُقْبَةَ المَزْيِي فِي يَوْمِ  
الْحِرَّةِ.

الكلام لأبي سعيد الخذري.

الكلام للمزّي والإشارة إلى  
الصحابيّ معقل بن سنان  
الأشجميّ.

○ قال الراوي:

جُمع الأسرى في يومِ الحرّة، -  
قولوا:

«ما نملكه

خَوَّلَ ليزيدٍ

وَلَهُ أن يقضيَ فينا

كيف يشاء.»

- أفلستنا في الإسلام

سواء؟

- ولين هذا القول؟

خُذوه

خُزُوا رأسه.»

وثنى الراوي - قالوا:

«بلغ القتل في هذا اليوم

عشرة آلاف،

منهم عشرات

من أصحابِ رسولِ الله.»

وثنى الراوي:

خَشَعَشَاش - ذَكَرَ غَيْبِي

يَنْتَزِلُ في أرضِ حُنْتِي.

- ع -

غَضَبِي يَتَشَرَّدُ في غَيْهَبِ،

غَضَبِي - لا هُرُوبَ، ولا كِبْرِيَاءَ

لا قَبِيلَ ولا رَايَةَ.

بشاراته

يَسِمُ الأَمَكِنَةَ

صَاعِدًا، يَتَفَجَّرُ من كَبِدِ الأَزْمَنَةِ.

الحوار بين مسلم بن عقبة  
المزي وأحد الأسرى.

\* صُلِبُ هذا المكانِ ائْتِكَالَ، -  
أُتْرَاهِ الزَّمانُ فراشًا، ومَهْدًا لَهُ؟

○ قال الزاوي:

نَصَبَ ابْنُ نُمَيْرٍ مَجَانِقَهُ،

وَرَمَى كَفْبَةَ الْمُؤْمِنِينَ بَنِي رَانِه، -  
هُدْمَت، سُويْت رماداً.

والقِرْنان اختَرَقا.

رَأْسُ التَّعْمَانِ يُحَزُّ وَيُلْقَى فِي  
حِجْرِ امْرَأَتِهِ.

وثى الزاوي:

مَاتَ يَزِيدٌ، وَالقَتْلُ حِصَادٌ  
أَعْمَى.

وثى الزاوي:

أَزْوِي التَّارِيخِ، وَلَكِنْ كَيْفَ  
سَأَزْوِي مَا بَعْدَهُ؟

كَيْفَ أَكُونُ صَدِيقَ الوَقْتِ  
وَضِدَّهُ؟

- ف -

أَتَقَدَّمُ خَارِجَ تِلْكَ الشَّرَائِعِ، تِلْكَ الْمَسَارَاتِ،

- هَلْ جَسَدِي فَائِضٌ عَن مَدَاهَا؟ أَتَقَنُّعُ؟ مَا

سَيَقُولُ القِنَاعُ سِوَى أَنِّي الحَرْبُ - مَهْمُوسَةٌ؟

أَأْمَزُقُ هَذَا القِنَاعَ، وَمَا سَيَقُولُ التَّمزُقُ؟ هَلْ

سَيَقُولُ سِوَى أَنِّي الحَرْبُ - مُجْهُورَةٌ؟

حُصَيْنَ بِنِ نُمَيْرٍ، سَنَةَ ٦٤  
هَجْرِيَّةً.

هُمَا، فِيمَا زُوِي، قَرْنَا الكِبشِ  
الَّذِي قَدَى بِهِ اللهُ اسْمَاعِيلَ،  
وَكَانَا فِي سَفْحِ الكَعْبَةِ.

التَّعْمَانُ بِنِ بَشِيرِ الأَنْصَارِيِّ.

يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ.

\* هَلْ يَتَلَأَلُ نُورٌ  
فِي مِشْكَاتِ دِمَائِي؟

○ قال الراوي:

بائع الناس في الشام لابن  
يزيد،  
ودعا ابن الزبير إلى نفسه.

وتى الراوي:

مرج راهط حقل

من دم ورووس.

زفر فر منه، -

تدوه، فرد عليهم:

«أيدمب يوم واحد، إن أسأتك

بصالح أيامي،

وحسن بلائنا؟»

- ص -

جفت خطاها، وأجذبت يدها:

شمسي في قفريها

تخرج في داخلي، -

«بئس الليالي، سهرت من طربي

شوقاً إلى من يبيث يزقدها

أحيتها والدموع تنجدني

شؤونها، والظلام ينجدها\*.»

\* من قصيدة كتبها التنبي في  
محمد بن عبيد الله العلوي،  
عندما جاء إلى بغداد، للمرة  
الأولى. يقول فيها: «فني  
فؤاد المحب ناز جوى

أحر نار الجحيم أبردها.»

\* فللك للإشارات: وجه يلابس وجه

الشرز

جارياً في بروج الطبيعة، مستسلماً

للصوز.

يشير الراوي إلى معاوية بن  
يزيد، سنة ٦٤ هجرية،  
وإلى زفر بن الحارث.

- ق -

أَلطَّرِيقُ، وذاكرةٌ تَنْزَعُهُ فَوْقَ التَّرَابِ، وَتَحْتَ  
التَّرَابِ، تُرَابٌ  
يَتَمَمُّصُ - وَفِي قَمِيصٍ لَهُ.

أَلطَّرِيقُ، وَهَذَا الْحَرِيقُ الَّذِي يَتَصَاعَدُ فِيَّ -  
الطَّرِيقُ، وَأَدْخُلُ فِي فَلَكٍ لِلإِشَارَاتِ: مَاذَا؟  
وَأَضَعَيْتُ، أَضْعِي:

تَتَوَهَّجُ فِيَّ الْمَصَابِيحُ، تَلِكُ الَّتِي سُمِّيَتْ  
جِرَاحاً.

الإشارة إلى الثوابين، وإلى  
المعركة التي سُميت باسمهم،

سنة ٦٤ هجرية.

○ قال الزاوي:

تَأْبُوا مِنْ خِذْلَانِ حُسَيْنٍ

فِي يَوْمِ الطَّفِّ،

تَنَادَوْا لِلتَّارِ، -

التَّارُ يُسَاوِي بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ

وَالتَّارُ يُشَكِّكَ فِي نَفْسِيَّة:

كَيْفَ يَمُوتُ عَدُوٌّ عَنْ أَمِيَّة؟

وَتَى الزاوي:

كَلَّا، لَا يَغْسَلُ عَارَاً،

لَا يَغْطِي حَقًّا

قَتْلُ الْقَاتِلِ.

وَتَى الزاوي:

قُتِلَ التَّوَابُونَ جَمِيعاً، إِلاَّ أَفْرَادًا.

وَتَى الزاوي:

هَلْ يَقْدَرُ جَانٌ أَنْ يَغْسَلَ تَوْبَةَ

بِمِيَاهِ التَّوْبَةِ؟

\* لَا يَقْرُ: الدُّرُوبُ شَهِيْقٌ لَهُ،

وَرَفِيْرٌ، -

حِكْمَةُ الرِّيْحِ تَمْضِي بَعِيداً بِهِ.

- ر -

مَنْبِجٌ، طَيِّبٌ، كِلَابٌ،

وَتَنُوخٌ، وَأَوْسٌ، -

أَفَقُّ كَالِخِ

وَالزَّمَالُ عَلَى كَتْفَيْهِ وَشَاخٌ

مَا الَّذِي تَحْمَلُ الرِّيحُ، هَذَا الصَّبَاخُ؟

أَتَشْرُدُ فِيكَ - تُرَانِي أَسْتَشْرِفُ الْغِيُوبَ

أَيُّهَذَا الدُّرُوبُ الدُّرُوبُ؟

الإشارة، تبعاً، إلى:

مروان بن الحكم، سنة 65 هجرية. حُيِّشَ بِن دُلْجَةَ.

الصحابي سليمان بن صُرْد.

عبد الملك بن مروان.

○ أخْبِرَ الرَّأْيِيَّةَ:

قَالَ مَرْوَانُ: كَلَا،

لَنْ تَكُونَ الْمَدِينَةَ

لِابْنِ الزُّبَيْرِ، غَزَاهَا

بِجَيْشٍ كَانَ رَأْسًا عَلَيْهِ حُيِّشٌ.

هُزِمَ الْجَيْشُ:

اعْتَأَقَهُمْ صُرَيْتٌ كُلَّهَا.

وَتَنَى الرَّأْيِيَّةَ:

حَزَّ رَأْسُ سُلَيْمَانَ/

مَاتَ الْخَلِيفَةُ،

عَاشَ ابْنُهُ.

\* لَا وَقْتَ لَهُ، إِلَّا مُرْتَجَلًا، -

لَا يُحْيَى،

لَا يُدْخَلُ فِي أَحْكَامِ السَّاعَةِ.

- ش -

مُوثَقاً هَاهُنَا فِي الشَّامِ  
مُسْتَبَاحاً هُنَاكَ، انْشَطَرْتُ هُنَاكَ: نَجْمِي  
عَالِياً عَالِياً، يَتَنَاءَى.  
كَيْفَ لِي أَنْ أُتَوَّرَ هَذَا الظَّلَامَ،  
وَأُخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ الرِّكَامِ؟  
أَلْتَوَارِيخُ جَوَابَةٌ، سَاهِرَةٌ  
تَتَقَلَّبُ فِي شَبَكِ الذَّاكِرَةِ.

نافع بن الأزرق، سنة ٦٥  
هجريّة.  
أبو علقمة اليمحمدي.  
المهلب بن أبي صُفرة.

\* أَهْوَى الرَّمْلُ يَدْخُلُ فِي الشَّمْسِ،  
يَأْخُذُ كُرْسِيَّهَا،  
وَيَلْبَسُ قُفْطَانَهَا؟

○ وَثَى الرَّاوِيَةَ:  
«قَتَلُوا نَافِعاً -

كَانَ رَأْسَ الخَوَارِجِ،  
وَأَنْطَلَقَ اليَحْمَدِيُّ  
يُحَارِبُ جَيْشَ المَهْلَبِ،  
نَادَى:

- «أَلْ أَحَدٌ، يَا أَرْدُ،  
أَهْوَاؤُنَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ،  
أَعْبِرُوا جَمَاجِمَكُم  
سَاعَةً.»

وَثَى الرَّاوِيَةَ:

يَهْجُمُونَ، وَكُلُّ  
يَتَقَحَّمُ فِي بَهْجَةٍ  
فِي حُبُوزِ

صَائِحاً، ضَاحِكاً:

«يَا أَبَا عَلْقَمَةَ

لَيْسَ لِي جُمُوعَةٌ

تُسْتَعَارُ، وَلَكِنْ

تُسْتَعَارُ القُدُوزُ.»

- ت -

مَا زِلْتُ أَجْهَلُهَا

مَا زِلْتُ أَخْبِطُ فِيهَا خَبْطَ مُغْتَرِبٍ

لَا يَسْتَقِرُّ، وَلَا يَشْكُو إِلَى أَحَدٍ -

تلك البلادُ التي سَمَّيْتُهَا كَيْدِي .

سنة ٦٦ هجرية، - شمر بن  
الجوشن، أمر السرية التي  
قتل الحسين .

خولي بن يزيد الأصبحي الذي  
اختز رأس الحسين .

عمر بن سعد بن أبي وقاص  
أمر الذين قتلوا الحسين .

الكلام لعبيد الله بن زياد  
الذي اشتهر بجبنه .

المختار الثقفي .

ربيعة بن المخارق .

قيل كانوا ثلاثمة .

○ وثنى الزاوية:

هاهم قاتلو الحسينِ تُقَطِّعُ  
أعناقهم

- شمر، عمر، ورفيقهما  
الأصبحي،

- انطلق، سيز إلى الكوفة،  
استبجها، وجثني برؤوس  
الضلالة، وأبدأ بمخترهم .

- «يا ربيعة، قَدْ جَيْشَنَا» .

قُتِلَ ابْنُ الْمُخَارِقِ، وَاَنْهَزَمَ  
الْجَيْشُ: قَرُوا،

وَمَنْ أَسْرُوا مِنْهُمْ، ضُرِبَتْ كُلُّ  
أَعْنَاقِهِمْ - واحداً واحداً .

وثنى الزاوي:

أَلُوْتُ قَرَاغَ

حَتَّى حِينَ يَكُونُ مَلِيئاً .

\* يَلْبَسُ الضَّوْءَ فِي الْغَيْمِ ثَوْباً،

وَيَلْبَسُ فِي الصَّحْرِ ثَوْباً، -

هكذا يفعلُ اللهُ،

وَالشَّعْرُ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِهِ .



- ث -

لا أعرف كيف أعالج قلبي، وهو المتقلب -  
يعلو، يهوي، ويقلبني ويجيء ويمضي  
ويُسائلني:

أين حضورِي من أمسي؟  
من أين أنا؟ مَنْ يُرشدني  
لأسائل نفسي عن نفسي؟

الكلام لابراهيم بن الأشتر  
قائد المختار الشقي في يوم  
الخانز، سنة ٦٦ هجرية.

شرحبيل بن ذي الكلاع  
حصين بن نعيم

عيد الله بن زياد

رواية بكر بن حماد عن  
الاعمش.

\* يَسْأَلُ الرَّعْدَ فِي هَذِهِ الْغَيُومِ الَّتِي  
تَتَلَبَّدُ فِي يَأْسِهِ:  
كَيْفَ يَبْقَى بَعِيداً - قَرِيباً إِلَى رَأْسِهِ؟

○ أَخْبَرَ الرَّأْيِيَّةَ:

صاح: «يا سُرْطَةَ اللهِ، هُبُوا،  
تَعَالَوْا إِلَيَّ، انْعَمِسْ فِيهِمْ،  
أَنْتَ، يَا صَاحِبَ الرَّأْيِيَّةِ -  
الشَّقْفِيَّةِ، جَيْشِ الشَّامِ أَبِيدَ،  
وَقُطِّعْ رَأْسَ شَرْحَبِيلَ، رَأْسَ  
حُصَيْنَ، وَرَأْسَ عُبَيْدِ وَقُطِّعْ  
جِسْمَ عُتَيْدِ.»

وثى الراوي عن رأوية:

«كُنَّا بِالرَّحْبَةِ

جَاؤُوا بِرُؤُوسٍ فِيهَا رَأْسُ عُبَيْدِ  
اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ - خَرَجَتْ أَفْعَى  
أَخَذَتْ تَشْتُمُ رُؤُوسَ الْقَتْلِ

دَخَلَتْ فِي رَأْسِ عُبَيْدِ، فِي فَمِهِ  
خَرَجَتْ مِنْ أَنْفِهِ،

دَخَلَتْ ثَانِيَةً فِيهِ، خَرَجَتْ مِنْ  
فَمِهِ، وَالتَّاسُ شُهُودٌ»

وثى الراوية:

قيل:

«يَضْرَعُكَ الْحَقُّ إِنْ أَنْتَ  
صَارَعْتَهُ.»

○ أَخْبَرَ الزَّوَاهِي:

مُضْعَبٌ يَقْتُلُ الْأَسَارَى وَيَقْتُلُ  
حَتَّى مِنْ اسْتَسْلَمُوا إِلَيْهِ.

بَعْدَ أَنْ قُتِلَ الثَّقَفِيُّ

قَطَعُوا كَفَّهُ

سَمَرُوهَا عَلَى مَسْجِدٍ،

قَطَعُوا رَأْسَهُ -

أَرْسَلُوهُ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ،

وَمَنْ حُوصِرُوا

قُتِلُوا وَاحِداً وَاحِداً.

- خ -

أَتَحَيَّلُ أَنِّي أَكْتَسِي ظِلَّهُ، -

أَلْتَحَيَّلُ كَلَامَ

وَأَنَا طِفْلُهُ.

وَالْتُحُولُ الَّذِي بَيْنَنَا

لَيْسَ وَضْفاً وَلَا صُورَةً:

شَعَفَ شَاعِرٌ

يَتَقَاسَمُ أَعْضَاءَنَا.

\* صَارَ جِسْراً إِلَى الْمَسْتَحْيِلِ،

قَلَمُ الشَّاعِرِ الْمَسَافِرِ فِي

لَيْلِهِ الطَّوِيلِ.

مصعب بن الزبير، سنة ٧٦ هجرية.

المختار الثقفي

عبد الله بن الزبير

قبل كان عددهم ستة آلاف.

- ذ -

أَتَحَدَّثُ فِي اللَّاذِقِيَّةِ مَعَ كَوْكِبِ الْحَبِّ: مَنْ  
أَنْتَ؟ مِنْ أَيْنَ؟ كَيْفَ تُوَاحِي الْبَيْوتَ،  
الْوَسَائِدَ؟ إِزْجَعُ إِلَى طِينِكَ - الْبَدءِ،

حُبِّي

فِي الْمَقَامِ الَّذِي اخْتَرَقَتْهُ رِمَاحُ الْفَجِيعَةِ، فِي  
عَرَبَاتِ الْفُصُولِ

سَادِرَاتِ تَجْرِ الْمَدَائِنِ مَغْلُولَةٍ،

وَتَجْرُ الْحَقُولِ.

سنة ٦٨ هجرية.

○ أخْبِرِ الزَّوَايَةَ:

الْخَوَارِجُ يَتَهَكَمُونَ

الْمَدَائِنَ، يُضَلُّونَ

أَطْفَالَهَا سَعِيرًا،

يَنْفُورُونَ بِطُولِ

الْحَبَالِ.

وَتَنَى الزَّوَايَةَ:

أَيَّامٌ -

أَفْرَاسٌ، تَانِهَةٌ

تَتْرَاكُضُ بَيْنَ رُؤُوسِ

الْقَتْلِ.

\* فِي شَرَارِكَ تَحِيَا، وَنَارِكَ مَأْوَاكَ:

لَا صَاحِبَ، لَا كَلِيمَ

غَيْرُ هَذَا الْجَمِيلِ الْجَحِيمِ.

- ض -

قِيلَ، قالوا - والتَّنُوخِيُّ \* مُسْتَسَلِمٌ لِلظَّنُونِ  
عَبَثًا يَقْرَأُونَ.

إِنْ تَقُلْ: ذَلِكَ الْمَاءُ مَوْتٌ

أَوْ تَقُلْ: حَجَرٌ هَذِهِ الرِّيحُ - لَا أَحَدٌ سَيُمَيِّزُ،  
يَفْصَلُ بَيْنَ الْحُدُودِ، طَرِيقِي

فِي الْكَلَامِ الْقَرِيبِ،

وَقَضْدِي فِي أَبْعَدِ الْكَلِمَاتِ.

يَقْرَأُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ

إِنَّهُمْ أَحْرَفٌ، وَأَنَا غَابَةٌ مِنْ لُغَاتِ.

○ قال الزاوي:

سُلْطَانٌ يَجْلِسُ فَوْقَ

تَرَائِبِ عَمْرٍو -

يَذْبَحُهُ.

وَتَى الزاوي:

أَفْتُوا:

«ذَبَحَ الثَّائِرِ شَرْعًا».

وَتَى الزاوية،

يَسْأَلُ فِي حَيْرَةٍ:

مَا لِسُلْطَانٍ هَذَا

الزَّمانَ يَكْزُرُ فِي

نَشْوَةٍ: كَلِمًا قِيلَ رَأْسُ هَوَى

يَكْبُرُ الْعَرْشُ تَحْتِي، وَأَعْلُو؟

\* الحسين بن إسحاق  
التنوخى. كان قوم قد  
هجوه، وعزوا الهجاء إلى  
المتنبي، فكتب إليه يعاتبه في  
قصيدة، قال فيها: وَقَبْنِي  
قُلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ

أَيْمَى الْعَالُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟

وهاجي نفسه من لم يُمَيِّزُ  
كلامي من كلامهم الهراء.

جلس عبد الملك بن مروان  
على صدر عمرو بن سعيد  
الأشدق الذي ثار عليه،  
وذبحه، سنة 69 هجرية.

\* تَتَوَعَّلُ فِي غَابَاتِ رِوَاكِ:

مِنْ أَيْنَ إِذْنِ،

يَأْتِي أَعْدَاؤُكَ، إِنْ لَمْ يَأْتُوا

مِنْ فَيْضِ خُطَاكَ؟

- ظ -

لَا أَشَاهِدُ فِي اللَّاذِقِيَّةِ شَمْسًا، أَشَاهِدُ شَيْئًا  
يُقَالُ لَهُ الشَّمْسُ، - هَلْ وَهَمِي الْآنَ أَعْقَلُ  
مِنْ خُطَوَاتِي، مِنْ نَظْرَاتِي، أَمْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ  
الْمَكَانِ التَّبَاسًا؟

فَلَكْ يَتَشَاءُ وَالْأَرْضُ مَرْضُوضَةٌ.

○ قال الزاوي:

فوق حمار أركبهُ

ليطوف به في الأسواق وفي  
الطُرُقَاتِ،

وسقاه شراباً -

سلخ الشاعر

حتى مات.

الشاعر يزيد بن ربيعة  
الحميري، والفكرة لعبد الملك  
بن مروان، سنة ٧٠ هجرية.

\* في هذا اليوم،  
لا يفصح عني أي كلام،  
أنظرنني  
حتى أصقل عقلي،  
في مِرَاةِ النَّوْمِ.

○ أخبر الزاوية:

بين قيس وتغلب حرب - لا  
تكاد الذماء

بينهم أن تحف، بوحشية يبقرو  
الجانبان بطون النساء.

وثنى الزاوية:

- إلى أين، يابن القصارى؟

- إلى النار،

- أولى،

لو نطقت بقول سواه، لكنث  
قتلك.

- غ -

شاغلي سهر قاتن، -

كان لي في امرئ القيس صوت،

كان لي فتنة.

واستمعت إليه، راغباً عن عكاظ

حاضناً سكره.

ولنا سِرُّنا: لا قبائل في شعرنا.

ولنا عهدنا:

ألقصيدة ضوء الممالك، والشعراء شمس.

سنة ٧٠ هجرية، والحوار بن  
عبد الملك والشاعر الأخطل،  
وكان قد شكأ إليه الجحاف  
بن حكيم السلمي، عدو  
قبيلته، تغلب، قاتلاً:

لقد أوقع الجحاف بالبشر،  
وقعة إلى الله منها الشنكى  
والمعزل، فإن لم تُداركها  
قريش بعدلها، يكن عن  
قريش مُستراذ ومزحل.

\* الحياة لكي ننتمي  
للضياء - إلى لا مكان.

هَؤَامِش



- I -

عبد الله بن عجلان التهدي

مُتَّ عَشِقًا، وَذَلِكَ شَأْنُ الْمُحِبِّينَ،  
حَظًّا

أَنْ يَمُوتَ أَمْرُؤٌ عَاشِقًا.

هُوَذَا الْفَجْرُ يَنْشُرُ مَا كُنْتَ، وَاللَّيْلُ يَطْوِيهِ،  
لَكِنْ

لِزَيْدٍ مِنَ الْبَثِّ. دَفَأَتْ أَيَّامَنَا،

وَحَمَلَتْ مَرَارَاتِهَا

فِي هَوَادِجٍ مِنْ غِبْطَةٍ.

تَقْدُرُ الْآنَ أَنْ تَتَنَوَّرَ:

زَهْرُ الْفُصُونِ

طَائِفٌ حَوْلَ ذَكَرَاكَ - يَذْوِي وَيُزْهِرُ،

وَالشَّمْسُ تَرُوي

مَا يُوشِوشُ، أَوْ مَا يُكْتَمُّ، أَوْ مَا يَقُولُ.

يقال إنه الشاعر الوحيد الذي  
مات عشقاً.



- II -

### المنخلُ اليشكري

نَخَلْتِكَ الدُّنْيَا، وَنَخَلْتَ النَّاسَ، -

سَاخِذٌ حُفَّتَ رَمْلِي

وَأَقُولُ: الشَّعْرُ يُؤَاخِي بَيْنَ الرَّمْلِ

وَوَجْهِ الشَّمْسِ، وَأَسْأَلُ:

هَلْ أُغْرِقْتَ؟ دُفِنْتَ، وَأَنْتَ

تُسَلِّسِلُ شَعْرَكَ، حَيًّا؟

هَلْ أُخْفِيتَ؟ سَأَسْأَلُ عَنْكَ:

الْمَعْنَى مَبْثُوثٌ ضَوْءًا

وَالصُّورَةُ لَيْلٌ

فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ.

اتَّهَمَهُ التَّعْمَانُ بِنِ الْمُنْذَرِ بِامْرَأَتِهِ  
الْمُتَجَرِّدَةِ، فَأَغْرَقَهُ، كَمَا قِيلَ،  
أَوْ دَفَنَهُ حَيًّا، أَوْ أَخْفَاهُ.  
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ مَاتَ،  
وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ خَيْرٌ.

### الأعشى الكبير

هذي قصائدك اشتاقت لبارئها

هل أنت في شغلٍ؟

أم أنت حيرانٌ لا لهو ولا عملٌ؟

نسيرٌ فيها، كأن الخمر راحلةٌ

والتجم قافلةٌ والنشوة اتسعت

فيها وضاعت على ترحالها السبلُ

ونحنى فوقها، تقفو قوافيها:

خيامُ جبك - هذا ضوءها: عجباً، -

كأن أهلك ما زَمُوا جِالَهُمُ

ولا استقلوا مطاياهم، ولا رحلوا

وها هزيرةٌ مازالت ترددها،

ونحن نُصغي، نغني مثلها، شغفًا:

«وَيْلِي عَلَيْكَ، وَوَيْلِي مِنْكَ، يَا رَجُلُ.»

عمرو بن قميثة

أَوَّلُ الشَّيْءِ مَنْفَى،

أَوَّلُ النَّفْيِ قِيَارَةٌ، وَ«رُمَيْتَ وَلَسْتَ بِرَامٍ»  
كَمَا قُلْتَ، يَوْمًا، وَالطَّرِيقُ ضِيَاعٌ.

وَامرؤُ القَيْنِسِ، ذَاكَ الصَّدِيقُ الرَّفِيقُ،  
المَضِيعُ، يُوْغَلُ فِيهَا

وَشَعْرَكَ يُوْغَلُ فِيهَا -

وَيَجِيئُ أَنِّي أَرَى الْمَسْتَحِيلَ يُكْحَلُ

أَهْدَابُهُ بِإِيقَاعِهِ .

قُلْ لَتَلِكِ الطَّرِيقُ الَّتِي ضِغَّتَ فِيهَا:

أَوَّلُ الشَّعْرِ مَنْفَى .

نشأ يتيمًا، وكان رفيقًا لامرئ  
القيس في سفره .

مات في الطريق، وتلقب  
ب«الضائع» .

- ٧ -

## الأفوه الأودي

لَيْلِكَ الْآنَ مُسْتَنْفَرٌ

غَيْرَ أَنْ الصَّبَاحَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ، أَوْ كَمَا قَالَ،  
يَوْمًا،

ذو القُروح . يُحْيِلُ : شِعْرُكَ جَسْرٌ

بَيْنَ ثَوْبٍ يُعَارُ، وَقَبْرِ .

وَكَأَنِّي أَضْغِي إِلَيْكَ تَهْلُسُ، تَصْرُخُ :

يَا هَذِهِ الْأَنْجُمُ - السُّفُنُ الْجَارِيَاتُ

إِشْطَحِي مِثْلَنَا، كَرَّرِي :

أَلْحِيَاةُ حَصَاةُ

مِنْ دَمٍ جَامِدٍ

أَوْ دَمٍ سَائِلٍ فِي حَصَاةُ .

يقول في إحدى قصائده:  
«وحياة المزو ثوبٌ مُسْتَعَارٌ» .

- IV -

مالك بن نُويرة

هُوَذَا ماضِيكَ: جبينُ

لِلرَّفْضِ، وَوَجْهٌ

تَتَخَايَلُ فِيهِ آفاقُ مُروقي -

وَأَرَى وَثْنًا، -

كم هو حيٌّ، كَمْ هُوَ عَالٍ هَذَا الوَثْنُ:

بِسوى شَفْتِيهِ

وَبغَيْرِ الأَنْفِ الصَّاعِدِ نَحْوِ ذُرَاهُ،

لا يُفْتَنُّ.

ارتدّ، كما يُروى، عن  
الإسلام، فُقُيِلَ.

قيل كانت فيه غَطْرَسَةٌ  
وخَيْلاءٌ.

- VII -

قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

يَتَّبِعِي أَنْ تَمِيلَ، وَأَنْ تَتَلَفَّتْ: أَنْ تَبْنِي

الْجِسْرَ - لَا فَضْلَ بَيْنَ الشَّيْءِ

وَمَعْرَاجِهِ فِي الْحَنَاجِرِ،

وَالكُوْنُ كَالْحَبِّ: حَتَّى فِي الْقَطِيعَةِ، وَضَلُّ،

فَمِلُّ، وَتَلَفَّتْ

كَيْ يَكُوْنَ لِقَلْبِكَ أَنْ يَتَسَرَّبَ فِي

الْغَامِضِ الْخَفِيِّ

يَتَفَلَّتُ مِنْ جَسْمِكَ الْقَرِيبِ، وَيَخْفِقُ فِي

جَسْمِكَ الْقَصِيِّ.

بقي على جاهليته ولم يُسلم.  
أُسلمت امرأته، فكان  
يصدها، ويُغيبُ بها. يأتيها،  
وهي ساجدة فيقلبها على  
رأسها.

- VIII -

عدي بن زيد العبادي  
ألحياة، كما عَلَّمْتنا رِؤاك، نَشيدُ،  
أعْطِ لِلشَّمْسِ إيقاعَ هذا النَشيدِ -  
أتركِ الضَّوءَ يَزُومُ تهاويلَهُ  
مُفرداً، أو مُثَنَّى - أو إذا شِئتَ:  
رَفِرِقْ مَزيجاً،  
وكنْ حَبيباً في المَزيجِ  
حمرةً، زُرقةً، بياضَ  
والسَّوادِ الثَّنيَّةِ والهُدْبِ في ذلكَ النَّسيجِ.

زار دمشق وقال فيها أول  
شعره. هو العربي الأول الذي  
كتب بالعربية في ديوان  
كشري. دعاه التعمان بن  
المنذر لزيارته، وحين جاءه،  
أمر بحبسه، ثم قتله.

### المرقس الأكبر

أَلتَجُومُ الَّتِي كُنْتَ تَسْأَلُ: أَسْمَاءُ،  
أَتَى مَضَّتْ؟ حَظِيثٌ بِهَا مَرَّةٌ،  
وَرَأَيْتُ كَأَنَّ لَهَا وَجْهَ عُشَاقِهَا.  
بَيْنَهَا نَجْمَةٌ

لَيْسَتْ هَالَةً قَانِيَةً

لَمْ تَكُنْ صُورَةً لِكَبْشِ

لَمْ تَكُنْ ذَكَرِيَاتٍ، لَمْ تَكُنْ كَلِمَاتٍ

كَانَتْ النُّجْمَةُ الحَقِيقِيَّةُ مَحْمُولَةً

فِي أَثِيرِ الرِّحِيلِ إِلَى أَرْضِكَ الثَّانِيَةِ.

اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء.

زوجه أبوها وهو غائب.

وقيل له، حين عاد إنها

ماتت. وكان إخوته قد ذبحوا

كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له

إنه قبر أسماء.

أخذ يزوره، ثم تبين الخبير

الصحيح فذهب يبحث عن

أسماء، لكنه مات بعد أن

راها.



- X -

### الحطينة

حين أشاهدُ أحوالي

وأرى مَنْ حَوِي

وأفكر كيف أجوعُ وأعري وأقيدُ، أسألُ:  
ماذا؟

مَا هذا التكوينُ؟ تُراني: مَيِّتٌ، أَمْ حَيٌّ؟

وَجْ هِي يَ هُجْ و

يَهجو هذي الأرضَ: الأرضُ سَرِيرٌ

لِغبارِ المَعْنَى

وَلَسَوْفَ أَظَلُّ أَعْتِي هَجْوًا

كِي أَعْرِفَ أَنْ أُنْذَكَّرَ دَوْمًا

أَنَّ الأَحْيَاءَ هُمْ الأَمَوَاتُ

وَأَتَوَجَّ صَوْتِي

مَلِكِ الأَصْوَاتِ.



IV

كَأَنَّكَ عَجِيبٌ فِي عَيُونِ الْعَجَائِبِ

المتنبي



- أ -

كَيْفَ يُنْعَى إِلَى كُوفَةِ الْوَجْدِ سَقَاؤُهَا؟

لَمْ يَغِبْ عَنْ مَدَارِي إِلَّا

صُورَةٌ، كَيْفَ أَرُوي فَلِكَا دَارَ فِيهِ؟

مصعب بن الزبير سنة ٧١ هجرية.

عبد الملك بن مروان.

حوار بين عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن زياد ابن ظبيان، قاتل مُصْعَب.

إِنَّهُ الْكُونُ يُوْغِلُ فِيَّ، وَلَا وَخِي. كَلَا، لَنْ  
أَقُولَ: السَّمَاءُ

تَتَغَطَّى بِأَنْفَاسِهِ،

سَأَقُولُ: رُؤَاهُ وَشِعْرِي بَيْتٌ لِهَذَا الْفَضَاءِ.

○ أَخْبَرِ الزَّائِيَةَ:

قَتَلُوا مُصْعَبًا قَطَعُوا رَأْسَهُ -  
حَمَلُوهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ.

وَتَى الزَّائِيَةَ:

كُلُّ رَأْسٍ لِيُقَطَفَ:

لَا رَأْسَ إِلَّا

كِي يُدْخَرَجَ مَيْتًا،

أَوْ يَنْكَسَ حَيًّا

تَحْتَ ظِلِّ الْمَلِكِ.

وَتَى الزَّائِيَةَ:

- «الذنانير ألف، ثواباً،

- لا أريدُ ثواباً

كَانَ قَتْلِي إِتَاهُ نَارًا،

لَا عَلَيَّ طَاعَتِكَ.»

\* لَا أَتَوَاصَلُ إِلَّا حَبًّا أَوْ وَخِيًا، -

لَنْ أَشْكُوَ قَيْدِي

هَذَا الْيَوْمَ لِأَيِّ جَنَاحٍ.

- ب -

لا تَقْصَّ عَلَيَّ خُطَاةَ، يَدِيهِ  
لا تَقُلْ صَمْتَهُ  
فَأَنَا أَعْرِفُ الْحَبِيزَ وَالْمَاءَ،  
والجبهة العالیه .

هل سَمَمْتَ الفِراشَ الذي ماتَ فيه، الرَّمَادَ  
الذي ماتَ فيه ولمستَ عِباءته الحَانيه؟

أَتَرى أَدَنَّ المَاءَ؟ والحَيُّ: أطفاله، النِّساءُ،  
المُعزَّوَنَ - مِن أين؟ مَن هُم؟

هل خَرَجْتَ إلى قَبْرِهِ

وَاحْتَضَنْتَ الحِجارَ، الترابَ، الكَفَنَ؟

أَتوسَّلُ، يا كوكبَ الحَبِّ، قَلْ لِي:

كيف كانت سَماءُ الوَطَنِ؟

○ وَتَنى الرّأويه:

حُزُّ رَأْسِ بُكَيْرٍ

صارَ مَن حَزَّهُ

أَميراً -

هكذا يُؤخَذُ المَلِكُ

مِن تَبَعِهِ .

وَتنى الرّأويه:

قُتِلَ القاتِلُ

حَمَلُوهُ على بَغَلَةٍ -

وضَعُوا في مَذاكيرِهِ

الحِجارَةَ مُشَدودَةً

بالِحِبالِ التي عدلُوهُ بها -

هكذا نازَ بالتابِلِ الحابِلُ .

الإشارة إلى بُكَيْرِ بنِ وشاح  
الذي حَزَّ رَأْسَهُ عبدُ الله بنِ  
خازم، وأرسله إلى عبدِ الملكِ  
بنِ مروان، فأقرَّه أَميراً على  
خراسان، سنة ٧٢ هجرية .

ومن ثَمَّ إلى قتلِ عبدِ الله بنِ  
خازم نفسه .

\* لِلكَابَةِ شِعْرٌ

يَعْرِفُ الشَّيْءَ فِي أَضْلِهِ،

فِي تَجْلِيهِ، فِي ما يَؤُولُ إِلَيْهِ،

والكَابَةُ عِلْمٌ .

- ج -

هل أُجْرِبُ؟ أعطني لتلك العَصَا

شَفْتين، لهذي الحِصاةِ جناحاً، وأْمُرُ

لَيْلَ الحِياةِ

أَنْ يُواخِي فَجَرَ القِصيدةِ؟ ماذا؟

شَعَبَ أبنجدي -

داخِلٌ، خارِجٌ

يتمرّدُ، يَطغى ويخرُجُ عن طاعةِ الكلماتِ.

حوار بين عبد الله بن الزبير  
وأمه أسماء بنت أبي بكر،  
ذات النطاقين، وكانت بلغت  
المنة، وعميت،

سنة ٧٣ هجرية.

عبد الله بن صفوان

عمارة بن حزم.

\* يُبْصِرُ فِي مِرآةٍ مِنْ أَدْمُعِهِ،

آلَمَ الْفُقَرَاءِ،

يُبْصِرُ فِي مِرآةٍ مِنْ قَامُوسِ هَوَاهُ،

تِيَةَ الشُّعْرَاءِ.

○ قال الراوي:

- قالوا: خُذْ ما شِئتَ،  
ولكن، ما قَوْلُكَ؟

- أنتَ الأَدْرِي، إن كنتَ مُحِقّاً،  
لا تتراجف،

أصحابك ماتوا طلباً لِلْحَقِّ ...

- أخافُ المُثَلَّةَ، ...

- شاةٌ

دُبِحت، لا يؤلها سَلَخٌ.

قَتَلوه، جاءَ الحِجاجُ إليه، بيديه  
أخْتَزَ الرَأْسَ (وكان جَباناً لم  
يَجْرؤ، فيما يُرَوِّى، أن يلقاهُ  
حَيّاً).

وثى الزاوية:

أزسلوا رأسه لابن مزوان،  
حزوا معه آخراً لابن صفوان،  
حزوا معه آخراً لابن حزم  
وكانت قُطِعَتْ، عُلِقَتْ فِي  
المدينةِ كُلِّ الرُّؤوسِ التي قال  
أصحابها لابن مروان: كلاً.

هَلْ كَانَ يَبْتَسِمُ الْفَرَاثُ لِعَيْمَةٍ  
تُمْلِي كِتَابَ الْعُشْبِ حَوْلَ ضِفافِهِ؟  
هَلْ كَانَ يَزْتَجِلُ الزَّقَاقُ، هُنَاكَ فِي كَنَفِ  
الْمَأْدَنِ، وَالْمَجَالِسِ حَوْلَهَا شِعَرَ الْفَضَاءِ،  
هل الفضاءُ كِتَابَةٌ لِقَوَافِلِ كُتَيْبِ بَيْتِهِ الْعَالَمِينَ؟  
أَتَحَاوِرُ الْفُقَهَاءَ، نَسَأَلُ؟ رُبَّمَا

أَقْتَوَا  
ولكن

هل تَقْدِرُ الْكُتُبُ الْفَقِيهَةَ أَنْ تُجِيبَ السَّائِلِينَ؟

خطبَ الحجاجُ في أهلِ  
الشامِ، عندما نزلت، فيما  
يُروى، صاعقةً على  
المنجنيقاتِ وهي تضرب  
الكعبة، وتوقَّفوا عن  
الضرب، خوفاً، قال:

«ويحكم، ألم تعلموا أنَّ النَّارَ  
كانت تنزلُ على مَنْ كان قبلنا  
فتأكل قربانهم، إذا تُقْبِلُ  
منهم؟ فلو لم يكن عملكم  
مقبولاً، لما نزلت النَّارُ».

اقتنموا، وعادوا إلى ضرب  
الكعبة، سنة ٧٣ هجرية.

○ قال الراوي:

هدم الحجاج الكعبة

حبس الماء، الحُبِزَ وكانوا  
يَزْتَجِرُونَ وهم يَزْمُونَ الكعبة:

«حَطَّارَةٌ مِثْلَ

الْفَنِيْقِ الْمَزِيدِ

تُزْمِي بِهَا أَعْوَادَ

هذا المسجد.»

هَذَمَ: «عَمَلٌ مَقْبُولٌ»

قالوا.

ولهذا،

نزلت نازَ وَالْتَهَمَتْهُ.

وَتَى الرَّاوي:

رَمَنَ - بَيْتَ مَرْفُوعٍ

بِرُؤُوسِ الْقَتْلِ.

\* خَيْمَتُ غَيْمَةٍ

فوق حَقْلٍ حَزِينٍ، -

أَخَذَ الْحَقْلُ يَقْرَأُ لِلطَّيْرِ أَشْعَارَهُ.



○ أَخْبَرَ الرَّأْيَةَ:

أَلْمَدِينَةَ، وَادِي الْقَرَى، فَذَكَ،  
خَيْرًا:

جُرَزٌ مِنْ دَمٍ - الْجَرِيحُ يُبَادُ،  
الْأَسَارَى تُقَطَّعُ أَعْنَاقُهُمْ.

وَتَى الرَّأْيَةَ:

جَيْشٌ مَزْرَائِيٌّ فِي الْبَحْرَيْنِ -  
حِصَارًا، قُتِلَ: سِتَّةَ آلَافٍ،  
وَالْأَسْرَى: أَلْفٌ. عَبْدُ اللَّهِ  
الْأَوَّلُ بَيْنَ الْقَتْلِ.

وَتَى الرَّأْيَةَ:

تَحْتَ الْعُنُقِ الْمَذْبُوحِ أَنْيَنَ  
لَا يَقْدَرُ أَنْ يَذْبَحَهُ سَيْفٌ.

لُوجُوهُ

لَوْثُهَا حَسْرَةٌ وَارْتِيَابٌ

لِحْفُونٍ

عَرَقَتْ فِي مِيَاهِ الْوَدَاعِ،

لَأَيْدٍ

كُلُّ مَا فَعَلْتَهُ قِيودٌ

لِثُجُومٍ تَفَكَّ الْقِصَائِدُ أَزْرَارَهَا

لِثَحْيِي عَزِيَّ الْمَسَاءِ،

أَنْسَجُ الْآنَ صَدْرِي غِطَاءً

وَأَضْمُ الْفِضَاءِ.

سنة ٧٣ هجرية.

عبد الله بن ثور قائد  
الحوارج.

\* كَلَا، لَمْ يُغَطِّ لِتِلْكَ التَّجْمَةِ عَهْدًا،  
كَلَا، لَمْ يَعْقِدْ أَحْلَافًا مَعَ أَيِّ نَبِيٍّ.

- و -

لَمْ يَعُدْ فِي جَسَدِي مَوْجٌ لَكِي يَحْمَلُ مَاضِيَّ  
وَلَا أَمْلِكُ إِلَّا

شَرًّا يَنْسَبُ فِي صَدْرِي، وَلَنْ أَكْشِفَ  
أَسْرَارِي إِلَّا لِلشَّرِّزِ، -

سنة ٧٧ هجرية.

سِرُّ هَذَا الزَّمَنِ الْفَاحِلِ فِي مَاءِ حَجْرٍ.

○ قال الراوي:

خَتَمَ الْحِجَابِ

فِي أَعْنَاقِ بَقَايَا مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ، وَفِي أَيْدِيهِمْ.

وثى الراوي:

لَيْسَ لِي رَغْبَةٌ أَنْ أَمُدَّ يَدِي  
لِأَصَافِحِ أَخْبَارِ هَذَا الصُّبْحِ  
الَّذِي يَقْرَعُ الْآنَ، بَابِي.

\* أَيُّهَا الْفَجْرُ،

مَتَى تَمُنِّحُنِي الْحَبْرَ الَّذِي يَكْتُبُ  
لَيْلِي؟

○ قال الزاوي:

خَرَجَ البَصْرِيُّونَ عَلَى الحِجَاجِ، -  
ابْنُ الجَارُودِ، وَصَحْبُ مَعَهُ،  
فَقَتَلُوا: ضَرَبَتْ أَعْنَاقَ القَتْلِ،  
وَرَوَّسَهُمْ نُصِبَتْ لِلعَبْرَةِ، عِنْدَ  
الجِسْرِ.

- ز -

أَلَكَلَامُ الَّذِي يَتَفَجَّرُ مِنِّي - أَنَا شَكُّهُ،

وَأَنَا نَفِيَهُ،

كُلُّ مَا قُلْتُهُ لَمْ أَقُلْهُ

وَالَّذِي سَأقُولُ اخْتِلَافٌ

وَيُشَبِّهُ لِي أَنَّ نَفْسِي تَحْتَاحُنِي كُلَّ يَوْمٍ. فلماذا

يُقَالُ: أَضِلُّ سِوَايَ وَأَهْدِي سِوَايَ،

وَأَنَا سَاكِنٌ هَوَايَ، وَلَا يَتَّ إِلَّا خُطَايَ؟

\* قَلَّتْ لِي، أَيَّهَا الدَّهْرُ، لِي قَلْبِكَ

الْمُتَقَلِّبُ، لِي وَجْهَكَ الْمُتَعَبُ،

الْمُتَعَبُ

فلماذا يقولون: أَنْتَ الْمُبْرَأُ مِنْ كُلِّ

إِثْمٍ، وَأَنَا الْمَذْنِبُ؟

عبد الله بن الجارود قائد  
الخروج، سنة ٧٥ هجرية.

- ح -

هَابِطٌ صَاعِدٌ فِي الظَّلَامِ عَلَى دَرَجٍ مِنْ كَلَامٍ  
هَلْ يُضِيءُ الكَلَامُ؟ وَكَيْفَ أَحَاصِرُ فَوْضَايَ؟  
كَيْفَ أَعَانِقُ هَذَا السَّدِيمَ الَّذِي يَتَرَجَّرُ فِي،  
إِذَا لَمْ أَكُنْ مِثْلَهُ؟  
هَلْ أَوْخِرَ رِجْلًا وَأُقَدِّمَ أُخْرَى مِثْلَ غَيْرِي؟  
كَلَّا، سَامِضِي أَمَّهْدُ دَرْبًا -  
أَتَنْفَسُ، أَشْتَفُّ، أَلْبَسُ هَذَا الرَّحِيلَ  
بَيْنَ شِعْرِي وَالْمُسْتَحِيلِ.

\* مَا الَّذِي يَتَحَرَّكُ فِي هَذِهِ الْأَعَالِي؟  
لِلْأَسَافِلِ رُؤْيَا  
أَكْرَرُ عَهْدِي أَلَّا أَرَاهَا.

○ قال الزاوي:

- مَنْ أَنْتَ؟

- عُمَيْرُ

- أَسَمِعْتَ كَلَامِي أَمْسٍ؟

- سَمِعْتُ

- أَمَا شَارَكَتَ بِمَقْتَلِ عَثْمَانَ؟

- شَارَكَتُ.

- لِمَاذَا؟

- زَجَّ أَبِي فِي السَّجَنِ، وَكَانَ  
كَبِيرًا.

- أَنْتَ الْقَائِلُ:

«هَمَمْتُ، وَلَمْ أَفْعَلْ، وَكَدَدْتُ،  
وَلَيْتَنِي

تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي  
حَلَابِلُهُ»

فِي قَتْلِكَ مَا يُضْلِحُنَا،

فَمَنْ، يَا حَرَسِي، وَاضْرَبْ  
عُنُقَهُ.»

وَتَى الزَّوَايِ:

تَارِيخٌ يَمْشِي فِي بِيْرْدَابِ  
وَالْحَطَوَاتِ سِيوْفٍ حِينًا

وَجَاهِجُمُ حِينًا.

حوار بين الحجاج، وعُمير بن  
ضابئة التميمي، سنة ٧٥  
هجريّة.

○ اخبر الزاوية:

«لا تُناظر،

صيدهم كالسبع،

واجتنبهم،

وجد عنهم

خيدان الضبع.»

- ط -

تجلس الأرض في حوذة  
وتقلد ما رسمته سماواتنا،  
هكذا كان حتماً علي  
أن أفكر بالقرمطي.

من رسالة بعث بها الحجاج  
إلى واليه سعيد بن المجالد  
يُوصيه كيف يقاتل الخوارج،  
سنة ٧٦ هجرية.

\* العقول النبية، مثل الطبيعة،  
تحيا وتعمل في شبه غيبوبة.

○ حَدَّثَ الزَّوَايَةَ:

قَالَ صَالِحٌ: «لَمْ يَبْقَ عَدَلٌ - فَشَا  
الْجَوْزُ، وَازْدَادَتِ الْوَلَاةُ غُلُوقًا  
وَعُتْرًا، وَبَعْدًا عَنِ الْحَقِّ، هَيَّا،  
اسْتَعِدُّوا».

- ي -

لَا أَشَاهِدُ غَيْرَ الْحِرَابِ وَغَيْرَ الرَّمَاكِ وَغَيْرِ  
السِّيُوفِ وَغَيْرِ الدَّمَاءِ:

الزَّمَانُ سَبَائِكُ قَتَلِي بِاسْمِ خَلَاقِيهِ.

- قُلْتُ: لَا أُذَنُّ لِي؟

حَسَنًا، سَوْفَ أَصَمْتُ، لَا أُذَنُّ لِي.

مَا الَّذِي قَلْتَهُ الْآنَ؟

أَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ الْحِوَازِ

بَيْنَ جَسْمِي وَبَيْنِي

بَيْنَ ظَنِّي وَبَيْنِي وَقَرَارِي هُوَ اللَّاقِرَاوُ.

دَخَلَ الْكُوفَةَ:

الْحِوَارُجُ فِي الْمَسْجِدِ، الْقَضْرِي،  
أَسْيَافُهُمْ حَصَادٌ - وَشَيْبٌ يَقُولُ  
لَأَصْحَابِهِ:

«لَا غَنَائِمَ، إِنِّي

وَأَهَبُ مَا غَنِمْتُ».

صَالِحُ بْنُ مُسْرَحِ الْخَارِجِيِّ  
الَّذِي اشْتَهَرَ بِزَهْدِهِ،

سَنَةَ ٧٦ هِجْرِيَّةً.

شَيْبُ بْنُ يَزِيدِ الْخَارِجِيِّ.

\* لَمْ يُجِبْنِي عَقْلُ الْكُوَاكِبِ عَمَّا  
سَأَلْتُ:  
أَجَابَتْ قَنَادِيلُهَا.

- ك -

تَجْتَاحُنِي الشَّهَوَاتُ جَارِفَةً،  
وَتُسَلِّمُنِي الهمومُ إِلَى الهمومِ  
لَمْ يَبْقَ فِي وَلَهِي، يُؤَاخِنُنِي  
وَيَقْرَأُ مَا قَرَأْتُ، سِوَى التَّجْوَمِ، -

عَانِقُ جِرَاحِكُ، يَا دَمِي:  
شَعْفِي يَفْتُ عَطُورَهُ  
وَفَمِي يذُوبُ عَلَى قَمِي.

شبيب الخارجي،  
سنة ٧٧ هجرية.

\* مَا سَمَاءُ الْعَالَمِ عَقْلًا،  
سَأَسْمِيهِ  
رَمِيَّةَ نَزْدِ.

○ قال الزاوي:

«سِتَّةُ آلَافِ حَارِبٍ  
جَاؤُوا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ،  
انْضَمَّ إِلَيْهِمْ فِي الْكُوفَةِ عَشْرَةُ  
أَضْعَافٍ، لِقِتَالِ شَيْبٍ».

وثى الزاوي:

«كَانَ رِجَالُ شَيْبٍ، فِيمَا قَالُوا،  
أَلْفًا  
هَزَمُوا جَيْشَ الشَّامِ،  
وَحَزَّوْا رَأْسَ الْقَائِدِ، لَكِنْ  
قُتِلَ زَوْجُ شَيْبٍ: غَزَالَهُ».

ساروا لسواد الكوفة

قتلوا والي الحجاج عليها

أخذ المال شبيب، وزمائه في  
النهر، وأنب أصحابه:

قال: اشتغلوا بالذنيا.

- ل -

مَا لِدِمَشْقٍ،  
مَا لِلْأَبْوَابِ الْمَفْتُوحَةِ فِيهَا  
حِينَ أَرَاهَا، تُغْلَقُ؟

كَلَّا، لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ  
إِنِّي قَدْ طَوَّلْتُ  
وَالدُّنْيَا زُرْتُ.

سنة ٧٧ هجرية.

\* أَجْمَلُ الْأَنْجَمِ الْمُضِيئَةِ، فِي هَذِهِ  
الْأَرْضِ،  
فِي قُبَّةِ الْغُرَابَةِ،  
نَجْمَةٌ إِسْمُهَا الْكَآبَةُ.

○ قال الزاوي:

مَاتَ شَبِيبٌ، عَرَقًا فِي نَهْرِ  
دُجَيْلٍ،

زَلَّتْ فَرَسُ الْفَارِسِ:

يَا لِلْمَوْتِ الْبَائِسِ.

قَالَ الْحِجَاجُ: خُذُوهُ، شُقُّوا  
الْصُدْرَ، وَهَاتُوا الْقَلْبَ: رَأَوْهُ

كَالصَّخْرَةِ، ضَلْبًا.

ضَرَبُوا الْأَرْضَ بِقَلْبِ شَبِيبٍ،  
صَارَ يَرْدٌ وَيَغْلُو.

وثى الزاوي:

قَالَتْ أُمُّ شَبِيبٍ: «كُنْتُ رَأَيْتُ  
بِنُؤْمِي، فِيمَا أَحْمَلُهُ، أَنَّ شَهَابًا  
يَخْرُجُ مِنِّي - لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا مَاءٌ.»

وثى الزاوي: «فَوْقَ حَصِيرِ  
فِي كُوخٍ، يَبْكِي حَلْمٌ  
مَكْسُورٌ.»



- ٢ -

أَرْضٌ - صَوْتُ سُمِّ، وَصَدَى زُرْنَيْخٍ  
وَالرَّيَاثُ رُؤُوسٌ مَقْطُوعَةٌ.

أَرْضٌ تَتَوَكَّأُ وَالظُّلُمَاتُ لَهَا عُكَّازٌ.

مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ الضُّوءُ، وَكَيْفَ يَجِيءُ لَهْدِي  
الْأَرْضِ الْمُنْقُوعَةَ

بِدَمِ التَّارِيخِ؟

○ قال الراوي:

قتلوا قَطْرِيًّا: حَزَّوْا رَأْسَهُ -

زَلَّتْ فَرَسُ الْفَارِسِ

وَهَوَى فِي شَيْبٍ -

يا للموتِ الْبَائِسِ.

وثى الراوي:

قتلوا إِبْنَ هَلَالٍ، أَخْرَجَ رَأْسَ

فِيهِمْ.

وثى الراوي:

قُتِلَ ابْنُ الْمَغِيرَةِ، وَاخْتَزَّتْ رَأْسَهُ.

\* ما أَوْضَحَ التَّارِيخُ: سَيْفٌ عَلَى

عُنُقِي، وَرَبُّ سَاهِرٍ يَزْحَمُ.

مطرز بن المغيرة.

قطري بن الفجاءة الشاعر  
الخارجي، سنة ٧٨ هجرية.

عبدة بن هلال من متأهبي  
الخوارج وشمرائهم  
وخطبائهم.

- ن -

قَامَ جَبْرِيلُ مِنْ نَوْمِهِ مَرَّةً  
لَمْ يُحْرَكْ جَنَاحَيْهِ، أَلْقَى  
حَوْلَهُ نَظْرَةً  
فَرَأَى يَغْرِباً نَائِماً  
وَعَلَى صَدْرِهِ رَقِيمٌ  
غَيْرَ مَا كَانَ يُوحِي وَيُفْلِي  
لَمْ يَنْبَهْ قُرَيْشاً  
عَادَ لِلنُّومِ مُسْتَسْلِماً لِرَوْأِهِ وَأَسْرَارِهَا.

الإشارة إلى الحارث بن سعيد  
الدمشقي الذي وُصف بأنه  
النبي الكذاب. حبسه عبد  
الملك بن مروان، ثم صلبه،  
سنة ٧٩ هجرية.

\* إَسْأَلُوا الضُّوءَ: لا، لَنْ يَقُولَ إِلَى  
أَيْنَ يَمْضِي، وَلَا كَيْفَ جَاءَ.

○ قال الزاوي:

أعجوبة الحياة:

«يأتي إلى رُحامةٍ يَنْقُرُهَا،

تَرْنُ بِالتَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ.»

كان يُحِبُّ صَخْبَةَ:

يُطْعِمُهُمْ فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ

في صيفهم،

يَجْعَلُ مِنْ صَيْفِهِمْ شِتَاءً.

كان يقولُ لَهُمْ:

«أَقْدَرُ أَنْ أُرِيكُمْ الْمَلَائِكَةَ.»

وَتَمَّى الزاوي:

صَلْبُوهُ قَرَبَ دِمَشْقٍ فِي بَسْتَانٍ

مِثْلَهُ دِمَشْقٍ - بَيْنَ الْجُدْرَانِ،

وَفَوْقَ الْجُدْرَانِ، وَتَحْتَ

الْجُدْرَانِ.

- س -

أَكْتُبُ الْآنَ مَا يَقْرَأُ الْمَوْتُ: هَذَا  
الْفِضَاءُ الَّذِي تَتَقَطَّعُ فِيهِ الرَّؤُوسُ،  
وَأُحْيِي  
بِاسْمِ أَتْرَاحِهِ وَأَفْرَاحِهِ  
كَزَمَةِ التَّائِهِيْنَ، السُّقَاةِ، التَّدَامِي  
وَأَوْجَاعِهِمْ، وَالكَؤُوسِ،  
أَكْتُبُ الْآنَ - مَهْلًا،  
أَسْمَعُ خَطْوَ الْمَلُوكِ الْمَجُوسِ؟

○ قال الزاوي:

كان الجهنني يقول: «الإنسانُ  
مُرِيدٌ قَاجِزٌ،  
وَلَهُ مَا شَاءَ»، فَسَمِّيَ كَافِرًا.  
صَلِبُهُ حَيًّا،  
قِيلَ: احْتَزَوْا رَأْسَهُ.  
وَلَهُ أَتْبَاعٌ قَالُوا عَنْهُ:  
«خَيْرَ الدُّنْيَا كِي يَرِيحَ نَفْسَهُ.»

وثى الزاوي:

أثره، كما أكد الجهنني، القدر  
كثرة في يد البشر؟

\* قال لي:

وَجْهَتِي فِي اتِّحَاءِ الْجِهَاتِ،  
وَشَكِّي مِمَّا تَبَقَّتُهُ،  
وَفِي مَا تَبَقَّتُهُ.

معبد الجهنني، صلبه عبد  
الملك بن مروان سنة ٨٠  
هجريّة.

○ حَدَّثَ الرَّاويَةُ :

أَكَلَ الْجَمْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ : بِهَذَا  
حُكْمِ الْحُجَّاجِ عَلَيْهِ .

وَتَى الرَّاوي :

زَمَنٌ : مَرَكَبٌ سَمِعَ  
يُجْرُ فِي أَمْوَاجِ الْعَيْنِ .

- ع -

أَسْحَابَةٌ تُلْقِي عِبَاءَهَا عَلِيٍّ؟ حَفِيفُهَا

لَعْنَةُ التَّجُومِ الْآفِلَةِ -

يَبِيَّةٌ، وَقَافِلَةٌ تُضَيِّعُ قَافِلَةَ .

وَأَنَا الشَّهَادَةُ - حَائِرًا يَهْذِي

كَمَنْ يَمْشِي عَلَى أَشْلَائِهِ

يَمْشِي وَيَرْتَجِلُ الْفَضَاءَ

وَأَنَا الشَّهَادَةُ - أَرْضُنَا

طُمَسَتْ

لِكثْرَةِ مَا تَرَاكَمَ فَوْقَهَا مِنْ أَنْبِيَاءَ .

الإشارة إلى ابراهيم بن يزيد  
التميمي الكوفي، سنة ٨١  
هجريّة .

\* إِنْ كَانَ هُنَاكَ جَمَالٌ

فَهُوَ الْخَرْقُ - أَفِيئُوا، وَاعْصُوا

لَا تَعْصُوا إِلَّا الْعَادَةَ .

- ف -

لَنْ أَقُولَ لَكُمْ كَيْفَ عَاشُوا، وَكَيْفَ  
يَعِيشُونَ، أَوْ كَيْفَ جَاءَتْ إِلَيْهِمْ - عَنِيتُ  
الْقُبُورَ، وَلَا كَيْفَ كَانُوا يَهْبِطُونَ إِلَيْهَا  
بِأَجْسَامِهِمْ كُلِّهَا أَوْ بِسَاقِينِ، أَوْ كَتَفَيْنِ  
وَصَدْرِي. لَنْ أَقُولَ لَكُمْ كَيْفَ كَانَتْ تَجِيءُ  
الرِّمَاحُ، تُثَقِّبُ أَجْسَادَهُمْ.

لَنْ أَقُولَ لَكُمْ كَيْفَ جَاؤُوا بِهِمْ

جُثَّتًا - مِنْبِرًا عَالِيًا مِنْ رَمَادٍ

خَطَبُوا فَوْقَهُ، وَصَلُّوا.

أَصْدِقَاتِي - كَلَّا،

لَنْ أَبُوحَ بِأَسْرَارِهِمْ.

○ حَدَّثَ الرَّوَايَةُ:

وَقَعَةُ الدُّيْرِ -

ذَيْرِ الْجَمَاعِمِ،

هَلْ يُعْبَرُ عَنْهَا اسْمُهَا؟

مِنْ تَهَاوِيلِهَا،

يَجِسُّ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ،

وَتَتَنُّ الْمَعَايِمَ.

وَتَى الزَّوَايَةُ:

ضَرِبَتْ عُنُقَهُ لَا لِشَيْءٍ،

سِوَى أَنَّهُ مِنْ صِحَابِ عَلِيٍّ.

سنة ٨٢ هجرية

والإشارة إلى كميل بن زياد  
التخمي.

\* منبذون، ولكن

في كل صعود، أو كل هبوط

نحو جذور المعنى،

أثر منهم.

- ص -

كَيْفَ أَقْفُو خُطَاهُمْ، وَأَحْلَمُ أَحْلَامَهُمْ، وَأَنَا  
نَفِيَهُمْ؟

وَلَأَيَامَهُمْ وَأَعْمَالِهِمْ سُدُودٌ  
جَرَفَتْهَا خُطَايَ / خُطَايَايَ أَنِّي

لَا أَزَالُ أَعْنِي

كِي أَوْسَعَ آفَاقَهُمْ،

وَأَحَبَّ خُطَايَايَ مِنْ أَجْلِهِمْ.

فَلَأَقُلُّ: لِيَنَّهُمْ هَجِيرٌ

وَأَنَا فَيَنَّهُمْ.

الإشارة إلى أصحاب عبيد  
الرحمن بن الأشعث. قيل إن  
الحجاج قتل منهم مئة وثلاثين  
الفأ. بينهم علماء كثيرون،  
منهم: مالك بن دينار،  
الحسن البصري، عبد الرحمن  
بن أبي ليلى، الشعبي، ابن  
مسعود، أبو البختري،  
المعمر بن سويد، عمران بن  
عصام الضبيعي.

والحوار بين الحجاج وهذا  
الأخير، سنة ٨٣ هجرية.

○ قال الزاوي:

مثنى وفردى

يقتلهم صبراً، -

- «لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي حَتَّى تَشْهَدَ  
أَنَّكَ تَكْفُرُ،

- كلاً، لم أكفر منذ آمنْتُ،

- خذوه، خزوا رأسه.

وثى الزاوي:

لا نُدري - أترأه المعنى، منبوذاً  
يتشردُ في ببداء الشكلِ؟ أشكلُ  
يتشردُ منبوذاً

في ببداء المعنى؟

\* تَحْتِ فَيِّ تَبَارِيحِهِ،

يَتَعَهَّدُ مِيرَاثَهُ - غَاظِباً، حَانِيَاً

وَيَتَابِعُ تَرَحَالَهُ.

○ قال الزاوي:

قِيلَ ابْنُ الْأَشْعَثِ، حَزَاوِ رَأْسَهُ  
وَرُوْسَ الْبَاقِيْنَ مِنَ الْأَنْصَارِ  
الْخُلَصَاءِ،

طَيْفَ بَرَأْسِ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي  
بَغْدَادَ وَمَصْرَ وَالشَّامَ، وَقَالُوا:  
قَطَعَ الْحَجَّاجُ رُوْساً أُخْرَى  
لِلْعُلَمَاءِ.

وَتَى الزاوية:

إِنهَا أَرْضُنَا فِي ثِيَابِ الْجِدَادِ:

أَتَرَى تَعْرِفُ الثَّمَرَ الْمُرَّ، تَعْرِفُ  
مَاذَا يُبْرُ الْحَصَادُ؟

- ق -

هُوَذَا السَّجْنُ وَالْقَتْلُ وَالصَّلْبُ، ثَالُوثُ هَذَا  
الْمَكَانِ

وَالزَّمَانُ الْمَهْرَجُ وَالْمَهْرَجَانُ -

وَأَنَا، لَا طَرِيقِي جِنَانًا، وَلَا خَطَوَاتِي جَحِيمًا

لَا تُغَيِّرُ نِدَاءَكَ، يَا أَيُّهَا الْبَدَوِيُّ الَّذِي فِيَّ،

يَا أَيُّهَا الْبَدَوِيُّ الْكَرِيمُ،

جَاحِمًا، أَتَنْعَمُ فِي قَيْدِكَ السَّاجِرِ،

فِيهِ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَى نَفْسِهَا -

أَه، يَا أَسِيرِي.

الإشارة إلى عبد الرحمن بن  
الأشعث، سنة ٨٤ هجرية.

بين هؤلاء العلماء: أيوب بن  
القرية، عبد الله بن الحارث  
ابن نوفل، سعد بن إياس  
الشيبياني، عبد الله بن قتادة.

\* يُوقِظُ الشَّمْسَ مِنْ نَوْمِهَا  
وَيُرْسُ عَلَى وَجْهِهَا مَاءَهُ.

خَلَفَ أَيَامِنَا السَّاهِرَةَ  
صَائِدٌ، يَتَرَصَّدُ غَزَلَانَهَا النَّافِرَةَ،  
وَالسَّمَاءَ رِدَاءً لِأَحْلَامِنَا  
كَلَّمَا مَرَّقَتْهُ مَرَارَاتُنَا وَالْهَمُومُ،  
رَقَعَتْهُ الْغَيُومُ -  
إِنَّمَا أَخِرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا نَبِيٌّ  
قَضَى يائِسًا.

حوار بين عبد الملك بن  
مروان وأحد مقربيه،  
سنة ٨٥ هجرية.

الكلام لعبد الملك بن مروان.

\* صَوْرِي أَنْتِ، أَيُّهَا الْمَعْصِيَةُ  
جَسَدَ الْأَغْنِيَةِ،  
وَاقْرَأِي هَيْتَ لَكَ  
عَاشِقِي، أَيُّهَا الْفَلَكُ.

○ حَدَّثَ الزَّوَاهِي:

- «ثَبَّتْ، يَا سَيِّدِي، عَاجِلًا،  
- ثَبَّتْ قَبْلَ الْأَوَانِ،  
لَأَنِّي أَعْرَضَ عَقْلِي  
عَلَى النَّاسِ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ.»  
جَفِيَّةٌ، كَانَ يَمْسُحُ  
دَمْعَهُ.

وَتَى الزَّوَاهِي:

قَالَ فِي خُطْبَةٍ:

«كُلُّ مَنْ قَالَ لِي:

«اتَّقِ اللَّهَ»، أَقَطَعُ رَأْسَهُ.»



- ش -

رَأْسُهَا شَامِخٌ، تَتَبَخَّرُ، نَحْوُ،  
تَتَلَفَّتْ: عَيْنَانِ أَفْقٌ،  
وَقَرْنَانِ - بَدْرٌ وَهَالَةٌ.  
عَلَمِينَا شُرُودَ الْبِدَاوَةِ، حَرِيَّةَ الْبِدَاوَةِ،  
يَا هَذِهِ الْعَزَالَةَ.

الإشارة إلى عبد الملك بن  
مروان،

وإلى عمرو بن سعيد بن  
العاص، وكان عبد الملك قد  
ولاه العهد بعد ابنه، ثم  
قتله.

○ وَثْنَى الزَّوَايَةَ:

قَالَ فِي خُطْبَةٍ -

«أَيُّهَا النَّاسُ، عِنْدِي دَوَاءٌ وَحِيدٌ  
لِكَيْ تَسْتَقِيمُوا»،  
وَأَشَارَ إِلَى سَيْفِهِ.

وَثْنَى الزَّوَايَةَ:

«قَالَ عَمْرُو، وَقَلْنَا

كَانَ سَيْفِي أَسْرَعَ مِنْ رَأْسِهِ.»

وَثْنَى الزَّوَايَةَ:

شَجَرٌ يَتَسَاقَطُ مِنْ أَجْسَامٍ، مِنْ  
أَرْوَاحٍ، -

سَيَقَالُ تَحْيِيرٌ فِيهِ

مِشْطُ الْجَنَّةِ.

\* يَخْرُجُ الضُّوءُ مِنْ نَفْسِهِ،  
كَيْ يُلَاقِيَ أَطْيَافَهُ.

○ قال الراوي:

إِنَّ مَرَوَانَ

يُسَلِّمُ أَنْفَاسَهُ لِلْهَيْبَاءِ،

كَمْ زَهَا، كَمْ تَعْنَى:

«شَرِبْتُ الدَّمَاءَ».

وثى الراوي:

أَوْصَى وَلِيَّ عَهْدِهِ الْوَلِيدَ:

«صَغَّ سَيْفَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، فَمَنْ

أَبْدَى ذَاتَ نَفْسِهِ، فَاضْرِبْ

عُنُقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ، مَاتَ

بِدَائِهِ.»

وثى الراوي:

عَزَّشْ - تَمَثَّلْ عِظَامٍ.

- ت -

يَقْرَأُ الْفَجْرُ مَا كَتَبْتَهُ خُطَايَ - دُرُوبِي

لَعَنَهُ لَا يَرَاهَا سِوَاهُ،

وَأَرَى النَّاسَ شَطْرَيْنِ: شَطْرًا

يَقْتَدِي بِالذَّنَابِ، وَشَطْرًا

يَهْتَدِي بِالتَّعَامِ

أَهْ، أَتَى، وَكَيْفَ سَاكَبُ مَرْتِيَّةً

لِلْكَلامِ؟

\* أَلْصَبَاحُ انْحَنَى فَوْقَهُ

وَأَنْحَنَى فَوْقَهُ الْمَسَاءُ:

لَا يُبَاحُ بِهَذَا لِعَيْرِ الشُّرَاةِ مِنْ

الْأَصْدِقَاءِ.

الإشارة إلى موت عبد الملك  
بن مروان سنة ٨٥ هجرية.

- ث -

أَتَحْمَلُ أَعْبَاءَ أَرْضِي -  
أحلامها والهموم،  
غيرَ أَنِّي لا أتقدّم - أمشي، كأنِّي  
في القيد أمشي.  
أتراني عَرَّافٌ هذا العُبارِ،  
وتَحَاتُ هذي الغيوم؟

حوار بين عبد الملك بن  
مروان والأخطل.

○ حَدَّثَ الرَّأْوِيَه:

- «صِفَ لِي السُّكْرَ، يَا أَخْطَلُ»،

- «زَهْوٌ فِي أَوَّلِهِ،

وَصُدَاعٌ فِي آخِرِهِ،

مَا بَيْنَهُمَا،

لَا وَضَفَ لَهُ.»

- «مَاذَا تَعْنِي؟»

- «إِذَا مَا نَدِيَمِي عَلَّنِي،

ثُمَّ عَلَّنِي

ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ

لَهُنَّ هَدِيرٌ،

خَرَجْتُ أَجْرُ الدَّيْلَ تِيهَا، كَأَنَّي

عَلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرُ.»

\* أَلْكَالَامُ النَّبِيِّ الْمُطَارِدُ ذَيْبٌ،  
وَهُوَ جِسْمٌ وَبَيْتٌ لَهُ.

○ حَدَّثَ الرَّاويهِ :

سُمِّيَ رَشْحَ الْحِجَارَةِ،  
مِنْ بُخْلِهِ.

وَتَى الرَّاويهِ :

يُقَالُ، لَمَّا وُلِّيَ

الْحِلَاقَةَ،

جَاوَزَهُ بِالْمَصْحَفِ

قَلْبَهُ، أَطْبَقَهُ،

وَقَالَ :

«إِذْهَبْ عَنِّي

هَذَا آخِرُ عَهْدِكَ بِي»

أَوْ قَالَ :

«هَذَا آخِرُ عَهْدِي بِكَ.»

- خ -

الْتَبَوَاتُ ثَوْبٌ

نَسَجَتْهُ بِأَهْدَابِهَا أَرْضُنَا

وَالسَّمَاءُ وَأَفْلَاكُهَا تَدُورُ عَلَى أَرْضِنَا -

فَلِمَاذَا

كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا خَوَاءٌ؟

وَلِمَاذَا كُلُّ شَيْءٍ أَصَمٌّ وَأَعْمَى؟

وَلِمَاذَا

تَتَدَوَّرُ فُقَاعَةٌ مِنْ زَبْدٍ؟

أَهْ مِنْ أَرْضِنَا وَوَاهَا عَلَيْهَا

أَبَدٌ مِنْ قِيودِ

سَابِحٍ فِي أَبَدٍ.

\* يَغْسَلُ الْأَبْجَدِيَّةَ مِنْ لُغَةِ مُظْلِمَةٍ

تَتَرَسَّبُ فِيهَا، وَتَطْفُو عَلَيْهَا

هَذِهِ الْكُرَّةُ الْمُتَحَمَّةُ.

الإشارة إلى عبد الملك بن مروان.

- ذ -

عَبَثًا أَقْرَأُ الظَّلَامَ

عَبَثًا أَقْرَأُ الضُّوْءَ، لَا شَيْءَ غَيْرُ الخَلِيطِ  
المُقْتَعِ، فِيهِ

يَتَرَاءَى الظَّلَامُ ضِيَاءً،

وَالضِّيَاءُ ظِلَامًا

أَتْرَاهُ السَّرَابَ؟ وَلَا شَيْءَ غَيْرِ التَّحْيِيرِ فِيهِ،  
وغيرُ التَّنْبُوِّ،

لَا شَيْءَ غَيْرِ الكَلَامِ.

○ قال الزّاوي:

قال عمر بن عبد العزيز:

«الوليدُ بالشّام، والحجاجُ  
بالعراق، وعثمان بن جُبارة  
بالحجاز، وقرّة بن شريك  
بمصر، - امتلأت الأرضُ،  
والله، جُوراً.»

وتنى الزّاوي:

هَلْ كُلُّ هَبوطٍ مِعْرَاجٌ صُعودٍ؟

\* حُرّاً، وَأَسِيرًا لهوَاءِ الحرّيّةِ، -  
دَوْبٌ شَمْسِي فِي مِلْحِ اللَّيْلِ،  
يَا هَذَا السَّنِيلِ.

- ض -

لِلأَمِيرِ وَأَبْنَائِهِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَائِهِ،  
يَسْكُبُ التَّابِعُونَ: الْبِلَادَ، الْحَيَاةَ، الزَّمَانَ  
فِي قِصَاعٍ -  
يَرِضُونَ أَجْنَادَهُمْ حَوْلَهَا:  
طَائِفٌ يَتَشَى،  
أَكِلٌ يُفْتَنُ.

حوار بين الخليفة الوليد  
وابراهيم بن أبي زُرعة، سنة  
٨٨ هجرية.

\* لا تكتب أرض الحرية  
إلا لغةً وخشيّةً.

○ حدّث الزاوية:

- «أثراه الخليفة يُحَضِرُ،  
يَوْمَ الْحِسَابِ، يُجَابَسُ  
كَالْآخِرِينَ؟»  
- «لماذا، إذن  
هَدَّدَ اللهُ دَاوُودَ  
وَهُوَ الْخَلِيفَةُ،  
وَهُوَ النَّبِيُّ؟  
تُرَى أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْهُ؟»

وثنى الزاوية:

أثراه يمين اللقاء

بين مرمى خرافاتهم والدواء؟

○ حَدَّثَ الزَّوَاهِيَةَ :

«إِنَّ مِنْ دِينِنَا

قَتْلَ مَنْ كَانَ مِنَّا -

وَمِنْ غَيْرِنَا، كَافِرًا،

لَا يَرَى رَأْيَنَا.»

- ظ -

لِحَيَاتِي - بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ

مُلْكًا لِهُبُوبِ الْحَلِيمِ،

وَجُرْحًا

نَبْوِيِّ الدَّاءِ،

لِحَيَاتِي - رَمزًا،

يَعْلُو الشَّعْرُ سِرَاجًا

فِي لَيْلِ الْأَشْيَاءِ.

الإشارة إلى رأي كان يقول به  
مسلمون كثيرون، سنة ٩٠  
هجريّة.

\* هِيَ ذِي الشَّمْسِ فِي جُرْحِهِ،

فِي سَرِيرِ مَنَامَاتِهِ -

تَتَزَوَّجُ أَهْدَابُهَا مَصَابِيحَهُ.

○ وَتَنَى الرَّاوِيَةُ:  
«قَبَّحَ اللهُ دِيناً  
لا يَتَمُّ بِغَيْرِ الْقِتَالِ،  
وَسَفَكَ الدِّمَاءَ».

- غ -

أَحْتَفِي، هَذِهِ اللَّيْلَةَ، الْآنَ، فِي هَذِهِ  
اللَّحْظَاتِ، بِمَا هَامَ، أَوْ جُنَّ، أَوْ حَنَّ  
فِي سَعَفٍ أَوْ قَصَبٍ -

إِنَّهُ عِيدِي الْمْتَفْرَدِ، بَيْنَ دَائِي الْأَثِيرَةِ،

عِيدُ الْمَرَاتِ،

عِيدُ الْأَقَاصِي،

وَعِيدُ التَّعَبِ.

تُنسب هذه العبارة للجهنم  
الشَّيبَانِي، مَخَاطِباً سُوَيْدَ  
الْخَارِجِي،

سنة ٩٠ هجرية.

\* ظَلَّهُ شَاعِرٌ آخَرٌ،  
مِثْلَ طَيْفٍ - يَفِيءُ إِلَيْهِ،  
وَيُسَافِرُ فِي وَجْهِهِ.



## فاصلة استباق

هُوَذَا أَمَامَكَ بَابُ التَّارِيخِ

«اخْلَعْ نَعْلَيْكَ»

يَمِينًا يَسَارًا اسْتَقِيمَ

من شيء يشبه القبر تبدأ الحكاية ليس صَغَبًا أَنْ نَتَخَيَّلَ قَبْرًا يَتَكَلَّمُ وَحِيدًا قَبْرًا، آخَرَ  
يُنْخَرِطُ فِي حَوَارٍ آخَرَ يَنْتَمِي إِلَى جَوْقَةٍ  
يمكن القول أيضاً: القبرُ وَجْهٌ.

عندما نقولُ عن شيءٍ إنه وَجْهٌ نقدر أن نقول عنه إنه كائِنْ حَيٍّ مَا دَمَتْ تَرْفُضُ أَنْ تَنْسَى  
الوجهَ أو تهجره، وهو هنا القبر، فالقبرُ يَبْتَ لَكَ

مع ذلك ليس القبرُ إلا شكلاً - هيكلًا - لكن حين نتكلَّمُ معه نتكلَّمُ مع شيءٍ ليس موجوداً  
داخل هذا الشكل - الهيكل

هل الأعناقُ الرُّؤُوسُ قبورُ عائمة؟

لَمْ إِذْنِ هَذِهِ الْأَعْنَاقُ الَّتِي تَزِينُ السَّاحَاتِ؟ لَمْ إِذْنِ، هَذِهِ الرُّؤُوسُ الَّتِي تَزَخَرُفُ الْجُدْرَانَ؟

هل التاريخُ قبرٌ على صورةِ النُّجْمِ؟

«كَانَ قَيْسُ بْنُ الْمُلَوِّحِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ، يُخْرُجُ إِلَى الشَّامِ وَيَسْأَلُ: أَيْنَ أَرْضُ بَنِي عَامِرٍ؟  
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ مِنْهَا؟ عَلَيْكَ بِذَلِكَ النُّجْمِ!»،

في اهتدائه، كان يسمع كلاماً سمعَ مرّةً:

«إِنِّي وَهَذِهِ الزُّرَافَاتُ لَا أَجِدُ أَحَدًا يَسِيرُ فِي زُرَافَةٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ، وَاسْتَحَلَلْتُ  
مَالَهُ».

ومرّةً، سَمِعَ:

«يَا أَهْلَ كَذَا، إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَبْطَنَكُمْ خَالِطَ اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعَصَبِ وَالْمَسَامِعِ وَالْأَطْرَافِ  
ارْتَفَعَ وَعَشَّشَ بَاضٌ وَفَرَّخَ ذَبٌّ وَدَرَجَ حَشَاكُمُ نِفَاقًا وَشِقَاقًا أَسْعَرَكُمُ خِلَافًا  
اتَّخَذْتُمُوهُ دَلِيلًا تَتَّبِعُونَهُ وَقَائِدًا تَطِيعُونَهُ وَمُؤَامِرًا تَشَاوِرُونَهُ

كيف تنفَعُكمُ تجرِبَةٌ أو يَنْفَعُكمُ بَيَانٌ؟».

وَكَانَ الْمَجْنُونُ، حِينَ يَسْمَعُ

يَطْمَئِنُّ إِلَى أَنَّهُ وَحِيدٌ.

- هل التاريخُ  
تجمعيٌّ في وجه  
الفجر؟

- هل التاريخُ  
مسرَّحٌ دُمى  
وقاعات؟

- افركوا وَجْهَ  
الليلِ بِمَاءِ  
الورد.

«... هكذا تمّ حلولُ التعب والآلام بوصولِ أبي الذَّهب إلى دمشق الشَّام مَجْهَزاً من علي بيك زعيم المالك  
بجيشٍ كبيرٍ وفتوى من المذاهبِ الأربعة

نَصَبَ القنابلَ على القلعة وعلى البلدة هَدَمَ من الجامع الأموي ما هَدَمَ استمرَّ أهل  
الشَّام بعد ذلك في عظيم الشدة والضيق

كان سَبَبَ جميع ما وَقَعَ، بقضاء الله تعالى، على أهل هذه البلدة المقدَّسة، الظلمُ والتَّعدي وتوليَّةُ  
الأمور لغير أهلها. قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «إذا وُسِّدَ الأمرُ لغيرِ أهله، فَارْتَقَبُوا السَّاعَةَ».

ولم يقدر أحدٌ أن يتكلَّم

نَسألُ الله سبحانه بالأنبياء العظام

بالملائكة الكرام

أَنْ يُلْهِمَ الدَّوْلَةَ العليَّة الانتقام

مِنْ كان السَّبَبَ في تحريكِ هذه الأمور

وتخريبِ البلاد

وإيذاء العباد،

ونهبِ الأموال.

إلى هُنا،

جَفَّ القَلَمُ

بما وَقَعَ وَرَحِمَ

بدمشق الشَّام

صَيَّتْ عن الآلام

على أمدِ الأيَّام

ما نأخِ حمام

وهَطَّلَ غمامٌ -

آمين.»

- إلى أين سيقودنا التَّجْمُ الذي نُنتَدي به؟ وهل التاريخُ مُشجِبٌ نعلَقُ عليه الرُّوس؟

- يسأل، يريد أن ينشر ملح الفوضى

- أن يجلسَ على كرسِيِّ الموج، ويزعِمُ أنَّ الهراءَ يصطادُ السَّماءَ.

بلى، نشهدُ جَهراً

أَنَّ ذلك التَّائِهَ (بجنونٍ آخر).

«حينَ تَنأولُ من الكعْبَةِ حجراً

وثَبَّ الحجِرُ من يده،

- ادعكوا جَسَدَ الثَّهارِ بالياسمين.

وعادَ إلى موضعه» -

وكان القرمطي، في السنة ٣٢٠ للهجرة، قد باع الحجر الأسود بثلاثين ألف دينار. ولما أراد أن يُسلمه للذين اشتروه، (وقيل: لما رضي أن يُعيده)، أحضر جماعة من أهل الكوفة، وقال: «أشهدوا أنهم تسلموا الحجر الأسود»،

بعد الشهادة والرُضى بأن ما تسلموه هو نفسه الحجر الأسود، قال:

«يا مَنْ لا عقلَ لهم

من أين لكم أن هذا هو الحجر الأسود؟

لعلنا أخضرنَا آخرَ

من هذه البرية،

عوضاً عنه».

- إلى أينَ سيقودنا التجمُّ الذي نُنتدي به؟



هَوَامِش



- I -

لقيط بن يعمر الإيادي

أَفْرَعْتَ إِيَادَا، لَكِنْ

لَمْ يَتَرَدَّدْ كِسْرَى فِي قَطْعِ لِسَانِكَ

هَلْ كُنْتَ أَسِيرَ وِفَاءٍ،

أَمْ كُنْتَ أَسِيرَ بِيَانِكَ؟

قُلْ لِإِيَادٍ: شِعْرِي صَارَ الْآنَ، لِسَانِي،

قُلْ لِلشَّعْرِ: اخْضُنِّي، -

سَوَيْتُكَ قَبْرًا

وَتَخَذْتُكَ أَهْلًا.

كان كاتباً في ديوان كِسْرَى،  
سابور ذي الأكتاف. رآه  
ينوي غزوَ إِيَادِ، فكتب إليهم  
رسالة - قصيدة يحذّرهم.  
وقعت الرسالة بيد كِسْرَى،  
فقطع لسانَ لقيط، وغزا  
إِيَادَا. يقول في القصيدة -  
الرسالة: «يا لهف نفسي، إن  
كانت أموركم  
شئى، وأخيم أمرُ الناسِ،  
فاجتمعاً».

- II -

بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ  
يَا هَدْيِ الْأَشْيَاءِ،

قَوْلِي أَسْمَاءَكَ: مَاذَا، كَيْفَ، وَأَيْنَ؟

الْإِسْمُ حَيَاةٌ - لَكِنِ،

مُنْذُ وُلِدْتُ، وَمُنْذُ سُمِّيتُ، أَعَاشِرُ

مَوْتِي

وَأَسَائِلُ: مَاذَا تُجَدِّي

فِي أَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ، أَرْضِ الْمَوْتِ،

الْأَسْمَاءُ؟

أَرْضٌ - مُخْتَبِرٌ لِلصَّوْتِ

لَا يَنْطَقُ فِيهَا إِلَّا الْمَوْتُ.

كان فارساً شجاعاً عرف حياة  
الأسر، ومات في إحدى  
غاراته.

يصف الإنسان بأنه «رهين  
بلى»، ويقول في إحدى  
قصائده: «كفى بالموت نأياً  
واختراباً».

- III -

الأخنس بن شهاب التغلبي

إن يكن هؤلاء العباد

بُدِرُوا مِثْلَ زَرْعٍ يُعَدُّ لِيَوْمِ الْحِصَادِ،

فلماذا التردُّدُ في العَيِّ؟ هَيَّا -

مَرْحَباً بِالغَوَايَةِ

بَلَدًا قَارِسًا، وَرَايَةَ.

كان اسمُ فرسه القَصَا، وكان يُسَمَّى «فارسَ القَصَا» يقول في إحدى قصائده: «وقد عشتُ دَهْرًا، والسُّورَةُ صِحَابَتِي.»



- IV -

### عوف بن الأحوص

حَيَارَى - يَجُوبُونَ الصَّحَارَى : هَجِيرُهَا

خِيَامٌ لَهُمْ . أَنَّى تَقَرُّ عُيُوثُهُمْ

وليس لهم للنوم إلا سريرها؟

هُمُ صَوْتُ هَذِي الْأَرْضِ - تَجْمَعُ بَعْتَهُ

وَهُمْ قَدْرُهَا - فَارَتْ دَمًا، وَنَذِيرُهَا،

«فلا تسأليني، وأسألني عن خليقتي

إذا ردّ عافي القدر من يستعيرها،

ترني أن قدري لا تزال كأنها

لذي الفزوة المفور، أم يزورها.»

كان سيداً في قومه، وهو ابن  
عم الطفيل، والد عابر بن  
الطفيل. والبيتان الأخيران من  
قصيدة له.

- ٧ -

## السَّمَوَالُ

كيف أعطيتَ عينيكَ للماء، أُنَى وكيفَ

قرأتَ الثِّبَاتَ؟

يَا سَمَوَالُ، قل لي:

هل وفاؤكَ للموت أم للحياة؟

صِرْتَ مِثْلَ الأَثِيرِ - يُدَاعِبُ سَجَادَهُ

بأصابعٍ مِن حِكْمَةٍ

في رواقٍ حَمِيمٍ

ليس من ذلك الزَّمانِ

ولا ذلك المكانِ،

والفُصُولُ له تُرْجَمَانِ.

يا سَمَوَالُ، قُلْ لي:

كيف تَزَجُّمَتَ لَيْلَ الطَّبَاعِ، وكيفَ

نَسَجَتَ له الأَغْنِيَاثَ؟

اشْتَهَرَ بوفائه. وهو القائل في إحدى قصائده: «يُقَرَّبُ حُبُّ المَوْتِ أَجَانَنَا لَنَا وتكرهه أَجَالُهُم فتطولُ».

- VI -

### المتلمس

هَذَا سُهَيْلٌ، وَهَذِي نَارُهُ - قُيِّسَتْ :

لَا شَيْءَ، فَالْتَجَمَ لَا يُعْطِي وَلَا يَعْدُ

أَغْرَقَ جِرَاحَكَ فِي كَأْسِ تَعَاشِيرِهَا

وَلَيْسَ طَاحِ الرِّاسُ، وَتَشْرُدُ بِكَ الْكَبْدُ

لَكَ التَّرْحَلُ مِثَاقٌ، إِذَا صَعُرَتْ

عَلَيْكَ أَرْضٌ، وَضَاقَ النَّاسُ وَالْبَلَدُ

«فَلَا يُقِيمُ عَلَى حَسْفٍ يُرَادُ بِهِ

إِلَّا الْأَدْلَانَ: عَيْرُ الْحَيِّ، وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمْتِهِ

وَذَا يُشْحُ، فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ.»

هو خال طرفة بن العبيد،  
مات في بصرى (سورية)،  
في إحدى رحلاته. وفي  
البيت الأول إشارة إلى قوله:  
«وقد أضاء سُهَيْلٌ، بعدما  
هَجَعُوا

كأنه ضرم بالكف مقبوس».

والبيتان الأخيران له.

- VII -

المرقش الأصغر

أَتَحَيَّلُ تِلْكَ الْبُؤَادِي وَنَبَاتَاتِهَا السَّاهِيَةَ

تَتَحَدَّثُ عَنْ فَاطِمَةَ

عَنْ جَمَالِكَ، مُسْتَسْلِمًا

لِلشَّبَاكِ الْحَبِيبَةِ - تِلْكَ الشَّبَاكِ (الْحَيُوطِ) الَّتِي  
نَسَجَتْهَا خُطَاهَا،

أَتَحَيَّلُ أَنَّكَ تُضْغِي، تَرَى فَاطِمَةَ:

جِسْمَهَا ذَائِبٌ فِي الْفَضَاءِ

وَالذَّرُوبُ إِلَيْهَا الْهَوَاءِ.

هو عمّ طرفة بن العبد اشتهر  
بحبه لفاطمة بنت المنذر،  
وبجماله.

- VIII -

حاتم الطائي

نَسْكُنْ، لَكِنْ لَا نَسْكُنُ إِلَّا

فِي كَلِمَاتٍ

وَالسُّكْنَى ظَرْفٌ

أَلْهَذَا، قُلْتُ لِهَذَا الْعَالَمِ

كُنْ ضَيْفِي

وَبَيَّنْتَ لَهُ فِي صَدْرِكَ بَيْتاً

يَتَحَرَّرُ فِيهِ

وَحَسَنَاتٌ عَلَيْهِ - حُبُّكَ حَوْلَ خُطَاةٍ مِثْلُ

الْحَاتِمِ.

فِيهِ الْكَلِمَاتُ تُصِيرُ حَقُولاً

وَالْحَرْفُ يُصِيرُ رَغِيفاً.

يَا حَاتِمَ

حُلْمِكَ فِي شَجَرِ الْأَيَّامِ حَفِيفٌ دَائِمٌ:

«أَوْقِدْ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ

عَسَى يَرَى نَارَكَ مِنْ يَمْرُ

إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفاً، فَأَنْتَ حَرٌّ».

الأشطر الثلاثة الأخيرة لحاتم  
الطائي، غاطباً، غبداً عنده.

- IX -

الحارث بن حلزة البشكري

حارث؟ خائِنٌ لاسمه؟ - الحقولُ بوازٍ

وكلامُ الربيعِ فيها خريفٌ، وكلامُ

الشتاءِ صيفٌ: مَدَى مَنِيَّتْ -

دوازٍ، وحيرةٌ، وانكفاءٌ

يَهْرُبُ النَّاسُ - يطلبون نِجَاةً

بعضهم كالدَّوَاءِ، بعضُ داءٍ

وأنا بينهم، أتغنى،

«لا يُقِيمُ العزیز بالبلدِ السَّهْلِ، ولا

ينفع الدَّلِيلَ التَّجَاءُ.»

البيت الأخير للحارث

- X -

### الأسود النَّهْشَلِيّ

نَادَمْتُ نَعْمَانَ: يَسْقِينِي، وَيَسْأَلْنِي،  
وَيَسْتَضِيءُ، وَيَسْتَقْصِي، وَيَقْتَسِ  
هَلِ الْمَلِكُ يَرَى فِي كَأْسِهِ قَلْقِي -  
كَأَنِّي مُوثِقٌ يَلْهُو بِهِ الْحَرَسُ؟  
بِي شَهْوَةٌ لِقْفَارٍ لَا يُجَاوِرُهَا  
غَيْرُ الْقْفَارِ - أَغْنِيهَا، وَأَحْضُهَا  
حَتَّى: أَطُوفُ بِهَا،  
أَحْيَا غَرِيبًا كَذَنْبٍ، لَا مَقَرَّ لَهُ  
«وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا الطُّوفُ وَالْعَسَسُ».

كان ينادم النعمان بن المنذر،  
والشطر الأخير من قصيدة  
له.





شَيْبُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي  
صَدْرِي بِهَا أَفْضَلُ أَمْ الْبَيْكَاةُ؟  
المتنبي



○ قال الزاوي:  
أبحر اليوم،  
تتبع كل  
شواطئه،  
كي يملأها صنناً.

- أ -

عَشِقْتَنِي الْبَحِيرَةَ، لَكِنَّ مَنْ أَمَرُوا عَلَيْهَا  
كَرِهُوا أَنْ نَكُونَ عَشِيقَيْنِ، أَنْ نَتَعَتَّى  
بِصَفَاءِئِنَا -

يَسْكُرُ الْأَقْوَمَاءُ،

وَيَسْكُرُ فِينَا،

وَيَلْبَسُ أَطْرَافَنَا،

هُوَذَا، أَتْرَحَلُ نَحْوَ التَّنُوخِي، أَمْضِي

مُودِعاً بَعْضَ مَا فِيَّ، فِيهَا -

أَتْرَاهُ التَّرَحْلُ بَيْتِي؟

بحيرة طبرية.

والإشارة إلى علي بن ابراهيم  
التنوخني في اللاذقية.

\* وَحَدَهُ، مُفْرَدًا

وَالضِّيَاءُ الَّذِي يَتَبَجَّسُ مِنْ وَجْهِهِ،  
شَاهِدٌ.

- ب -

لَنْ أَقْصَّ اللَّقَاءَ

بَيْنَ شِعْرِي وَاللَّادِقِيَّةِ، كَلًّا

لَنْ أَبُوحَ بِمَا وَشَوْشَتْنِي الشَّوَاطِيءُ، مَا قَالَ  
زَيْتُونُهَا وَمَا قَالَتِ الْكُرُومُ، الْجِبَالُ وَغَابَاتُهَا،

لَنْ أَبُوحَ بِمَا اسْتَوَدَعْتَنِي - مَاذَا أَقُولُ؟

بَلَى، سَوْفَ أَخْتَارُ تَلًّا يَكُونُ لَهُ الْغَيْمُ وَجْهًا  
حَيْثُ لَا تَخْرُجُ الشَّمْسُ مِنْ مَهْدِهَا حَيْثُ  
يُسْتَقَطُّ الْحُبُّ وَالْفَجْرُ مِنْ زَهْرَةِ الْكِيمِيَاءِ،

وَأَبُوحُ، وَلَكِنْ

لَنْ أَبُوحَ لِغَيْرِ الضِّيَاءِ وَغَيْرِ الْهَوَاءِ.

○ حَدَّثَ الرَّاوِيَةَ،

قَالَ عَنْ زُورَةَ:

شَحِبَتْ، بَعْدَهُ، تِلَالٌ

كَانَ يُلْقِي عَلَيْهَا

فَصَائِدَ لَمْ

تُكْتَشَفُ

بَيْنَ أَوْرَاقِهِ.

\* أمشي - لكن

تتباطأ، تلهو، لا تتبعني:

هل تعبت أحلامي مني؟

○ قال الزاوي :

لم نعرف ما يشهد أن

الجنة أرض

سُقِفَتْ بِسَمَاءٍ أُخْرَى

إِلَّا سَقَطَةَ آدَمَ

فِي طِينِ الْعَالَمِ.

- ج -

تِلْكَ أَنْطَاكِيَّةُ

تَتَوَسَّدُ شَمْساً وَبَحْرًا

وَالْمَغِيثُ يُقَرِّبُ أَحْلَامِي النَّائِيَةَ.

جَسَدِي نَشْوَةٌ

وَدَمِي سَابِحٌ بَيْنَ أَفْلَاكِهَا.

المغيث بن بشر العجلي.

لَا عَنَ الْجَنَّةِ الضَّائِعَةَ

أَتَسَاءَلُ - لَكِنْ

عَنْ دُرُوبِي وَأَفَاقِهَا الشَّاسِعَةَ.

\* لَا تَنْظُرْ خَلْفَكَ : لَيْسَ وِرَاءَكَ إِلَّا  
أَنْتَ، وَإِلَّا ظِلٌّ.

السَّلَامُ السَّلَامُ لِأَنْطَاكِيَّةِ

لِلْمَغِيثِ وَلِلْأَصْدِقَاءِ

بِهِمِ الْأَرْضُ خَضْرَاءُ، زَاهِيَةٌ، صَافِيَةٌ

وَلَهُمْ كِبْرِيَاءُ الرَّجُولَةِ: كَلَاءُ،

لَا تَسِيرُ الْحَيَاءُ إِلَى أَوْجِهَا الرَّخْبِ،

إِلَّا بِأَعْجُوبَةِ الْكِبْرِيَاءِ.

ابراهيم التيمي زاهد كوفي،  
سنة ٩٢ هجرية.

○ قال الراوي:

«التيمي قتيل في سجن الحجاج -

زوروا عنه:

«كَانَ الطَّيْرُ يَرِفُ عَلَى كَتْفَيْهِ حِينَ  
يُصَلِّي».

وثى الراوي:

أترى أرضنا لفة في الأثر،

لا يتزجم أسرارها

غير قتل البشر؟

\* يَغْسِلُ الْيَاسْمِينَ مَنَادِيلَهُ  
فِي جَدَاوِلَ تَنْبُعِ مِنْ شِعْرِهِ.

- ه -

كيف، ماذا، أتَهْذِي؟

لم أقل لِعَاذٍ

مِثْلَمَا قِيلَ عَنِّي: مُرْسَلٌ، أو نَبِيٌّ.

قُلْتُ: أُعْطِي لِهَذَا الدُّرُوبِ،

لِتلك المسافَاتِ أَسْمَاءَها

وَأَجَاهِرُ أَنَّ الزَّمَانَ

ليس إِلاَ دَمًا

يَتَجَسَّسُ من شَرِيانِ المَكَانِ.

○ قال الزاوي:

- هل أنت سعيد بن جبير؟ كلاً

أنت شقيّ ابن كُنَيْبِ

- أُمِّي أَعْلَمُ بِاسْمِي مِنْكَ

- ما أَشَقَّكَ وَأَشَقَّى أُمَّكَ

- ما أَشَقَّى أَهْلَ النَّارِ

- خُدُوهُ.

وَتَى الزاوي:

أَخَذُوهُ، قَطَعُوا رِجْلَيْهِ

خَزَوْا رَأْسَهُ.

\* شِعْرُهُ نَبْعُ ضَوْءٍ

يَحِيْطُ السَّمَاءَ رِداءً وَيَكْسُو بِهِ

ضَفَّتِيهِ.

وَتَى الزاوي:

أَيُّهَا السَّيْفُ، قُلْ لِي: ماذا تَجَسَّدُ

فِيكَ السَّمَاءُ، وماذا تَجَسَّدُ فِيها؟

أبو عبد الله معاذ بن  
إسماعيل.

حوار بين الحجاج وسعيد بن  
جبير، وكان من العلماء،  
سنة ٩٣ هجرية.

- و -

لم أَقُلْ: مُرْسَلٌ أَوْ نَبِيٌّ. قُلْتُ: هَذَا شِتَاءُ  
الْجَمَاعَةِ صَيْفِي، وَصَيْفِي شِتَاءُ، وَالْخَرِيفُ  
رَبِيعِي

لِي فِي الْأَرْضِ بَابٌ يُؤَدِّي إِلَى الْمُسْتَسِيرِ، وَلِي  
طَاعَةٌ - مِنْ عَلَّ -

وَأَنَا مَنْ تَنَبَأَ شِعْرًا.

لم أَقُلْ: مُرْسَلٌ أَوْ نَبِيٌّ

قُلْتُ: هَذَا الْفَضَاءُ

يَتَنَوَّرُ بِاسْمِي مَا لَا يُقَالُ، وَيُضَدِّحُ فِي مَطَرٍ  
مُسْتَجَابٍ

لَا يَشَاءُ الَّذِي لَا أَشَاءُ.

صَدْحَةُ الْمَطَرِ:

رقية كان العرب يقولون إنها  
تمنع المطر أن يُصِيبَ مكاناً  
أصاب كلُّ ما حوله من  
الأمكنة. ويُنسَبُ إلى التَّنْبِيهِ  
أنه مارسَ هذه الرقية في  
اللأدقية، تدليلاً على نبوته،  
كما روى أبو عبد الله معاذ  
ابن إسماعيل.

○ قال الزَّأوي: \_\_\_\_\_  
لا أروي إلا ما أسمعه - قالوا:

يَوْمَ الدِّينِ

تأتي الأرض إلى

بارئها،

في شكلِ غُرابٍ

في زِيِّ امرأةٍ

مجنونة.

\* جَسْمُهُ بَخْرٌ نَوْرٌ  
تَمْرَأَى الطَّبِيعَةُ فِيهِ.



- ز -

كَيْفَ لِي أَنْ أَرُدَّ التَّبْوَةَ - تَأْتِي

فِي قَمِيصٍ مِنَ الضَّوءِ، تُلْقِي وَجْهَهَا فِي  
يَدَيَّ، وَتَنْفُثُ أَسْرَارَهَا فِي عُرُوقِي؟

وَأَنَا مَنْ تَنْبَأُ شِعْرًا

أُنْظَرُوا: إِنَّهَا الْآنَ تَفْرَشُ لِي سَاعِدَيْهَا  
وَتُسَكِّنُنِي دَارَهَا

كَيْفَ لَا أَتَبَطَّنُ أَعْوَارَهَا؟

وَأَنَا مَنْ تَنْبَأُ شِعْرًا.

○ قال الزاوي:

فِي عُرْفَةٍ

سَدَّتْ كُلَّ نَوَافِذِهَا كَالْقَبْرِ،  
رَمَوْهُ فِيهَا - كَادَ يَمُوتُ.

وَتَتَى الزاوي:

لَمْ يَقُلْ قَوْلَهُمْ،

وَلِهَذَا قَطَعُوا رَأْسَهُ.

الإشارة إلى عمر بن عبد  
المعز الذي حبسه الوليد،  
لأنه خالفه في خلع أخيه  
سليمان، من العهد، وتولية  
ابنه، سنة ٩٥ هجرية.

الإشارة إلى قتيبة بن مسلم،  
سنة ٩٦ هجرية.

\* أَلْغِيوبُ كَمَثَلِ الطَّرَائِدِ، تَأْتِي إِلَيْهِ،  
وَتَدْخُلُ فِيهِ -  
أَتْرَاهُ شِبَاكَ لَهَا؟

○ قال الزاوي:

«رأيتُه -

كان كمن يركض في أكفانه».

- ح -

بِاسْمِ عِطْرِ يُسَافِرُ فِي عُنُقِ الرِّيحِ،

عِطْرِ جَرِيحِ

بِاسْمِ مَوْتٍ يُرَابِطُ فِي دَاخِلِي - يَتَنَبَّأُ أَنِّي صِنُو  
لَهُ

بِاسْمِ لَيْلِي بِشِينَةِ مِيَّةٍ هِنْدِي (جَسَدِي يَكْتَوِي مِنْ  
الْهَجْرِ - هَجْرٍ قَفْصٍ لَا حُدُودَ لِجُدْرَانِهِ)

بِاسْمِ أَشْيَائِي الَّتِي لَا تُسَمَّى، وَالَّتِي تَتَنَكَّرُ  
فِي غَيْرِ أَسْمَائِهَا، وَتَغَيِّرُ أَسْمَاءَهَا وَتَمَحُو

بِاسْمِ حَبِّ

مُزْجَا مُزْجَا مُزْجَا، سَادَاعِبُ فِي تَعْبِي الْيَوْمِ  
نَجْمًا

وَأَحَاوَلُ جَرَّ السَّمَاءِ إِلَى مَضْجَعِي.

وثنى الزاوي:

أخيا الصلاة، حزم الغناء.

كلمة قالها عمر بن عبد  
العزیز، عندما وضع الوليد  
في قبره.

الإشارة إلى سليمان بن عبد  
الملك، سنة ٩٦ هجرية.

الإشارة إلى سليمان بن عبد  
الملك.

\* أَلَكُونُ وَجَسْمِي وَخَدَةُ حُلْمِ  
وَخَدَةُ شِغْرِ:  
أَلِهَذَا نَحْنُ فِرَاقُ فِي أَوْجِ عِنَاقِ؟

- ط -

تاريخي بدء (كلّ غريب بدء).

حوالي، هذي اللحظة، موج

لا تعرف كيف تُسافر فيه

سُفُن المعنى

نحو الأشياء، ونحو الأسماء

كُن، يا جسدي، نُوراً

وَتَبَدَّد

في هذي الأجزاء.

حوار بين سليمان بن عبد  
الملك ورجاء بن حياة، سنة  
٩٧ هجرية.

والإشارة إلى عمر بن عبد  
العزيز

وزيد بن عبد الملك.

○ قال الزاوي:

- «مَنْ اسْتَخْلَفَ؟ إِبْنِي؟

- غائب.

- إِبْنِي الْآخَرَ؟

- ما زال صغيراً.

- اسْتَخْلَفَ عُمراً.

- اتخوف، لا يرضاه أحد من

أهل أمية.

- اسْتَخْلَفَهُ

وَاسْتَخْلَفَ مَعَهُ، مِنْ بَعْدِ،

يزيداً.

- رأي صائب.

وثى الزاوي:

كتب العهد خفيًا في قرطاس

مختم، ودعا للبيعة:

- «مَنْ فِيهِ؟

- مختم، لا يُفْتَحُ إِلَّا بَعْدَ

البيعة.

- نرفض، كيف تُباع مجهولاً؟

- مَنْ يَرْفُضُ، يَفْطَعُ رَأْسَهُ.»

\* غَيَّرَتْ وَجْهَهَا الْحَيَاةَ،

احتفاءً بما قاله أمس عنها.

- ي -

حَمَلْتُ شَمْسِي وَأَيَّامِي وَأَسْتَلْتِي  
وَرَحْتُ أَسْتَفْرِئُ الدُّنْيَا، وَأَمْتَحِنُ  
لَا أَرْضَ، لَا وَطَنَ  
إِلَّا رُؤَايَ - تَرَوُزُ المَجْدَ، تَرْسَمُهُ  
بَحْرًا وَتُوغِلُ فِيهِ، تَسْتَضِيءُ بِهِ  
أَلْشَعْرُ رَبَّانَهَا، وَالْمَرْكَبُ الزَّمَنُ.

كلامٌ لعمر بن عبد العزيز،  
مشيراً هنا إلى المركب الخاص  
بالخليفة،

سنة ٩٩ هجرية.

○ قال الزاوي:

- «ما هذا المركب؟»

كلاماً

لا حاجة لي فيه.»

وثى الزاوي عن عمر:

«لا طاعة للمخلوق

السادر في معصية الخالق.»

وثى عنه:

«رجل هارب من إمام

ظالم، لا يقال له: ظالم.»

وثى الزاوي عنه:

«نفسى تواقه للأقاصي،

لما لا وجود لأفضل منه.»

\* لا يُرْسِي،

إِلَّا كِي يُحْسِنَ خَوْضَ اللِّجَةِ  
فِي أَمْوَاجٍ لَا يَعْرِفُهَا.

- ك -

لا لِوَعْدِ صَبَرْتُ، ولا قَلْقِي أَمِلُ  
أَتْرَاهَا الْحَيَاةَ ائْحَاءَ الشَّوْاطِيءِ،  
وَالْمَوْجُ فِيَّ وَفِيهَا هُوَ الرَّاحِلُ؟  
أَمْ تُرَانِي خُلِقْتُ، -  
الْفَضَاءُ رِدَائِي  
وَدَهْرِي مِشْجَبُهُ الْمَائِلُ؟

\* يَتَشَرَّدُ فِي هَمِّهِ وَيَعْلُو، -  
هَمُّهُ أَنْ يُدَبِّرَ طَوْفَانَهُ.

○ قال الزاوي:

- «لا أَقْبَلُ هَذِي

الْحَالِ

لَا حَلِّي: اخْتَارِي بَيْنَ الْحَلِّي

وَهَذَا الْبَيْتِ».

- «لا اخْتَارُ سِوَاكَ.»

- «إِذَنْ،

تُعْطِي الْحَلِّي

لِبَيْتِ الْمَالِ.»

حوار بين عمر بن عبد العزيز  
وزوجته فاطمة.

- ل -

قُلْتُ لِلشَّمْسِ: اتركيني - لا تعيبي

حوالي جسمك عني،

ودعي زنديك مرسوماً على خاصرتي.

شهوتي أن أدخل الآن إلى غايّة

نخل،

وأرى جسمي مرسوماً على أغصانها.

○ وثى الزاوي:

«لا تأخذهم بالظنّة

خذهم بالإثبات،

وما أرسنه السنّة،

إن لم يصلحهم حقّ

لن يصلحهم شيء.»

وثى الزاوي:

- «لا يصلحهم إلا سنوطة

أو سيف»

- «كلاً، بل يصلحهم عدل،

أو حقّ.»

\* إبتكر كلمات

للمكان، تصيرُ زماناً.

من رسالة كتبها عمر بن عبد  
العزیز لعامله على الموصل،  
بمحیی الغسانی، سنة ١٠٠  
هجریة.

حوار بین عمر بن عبد العزیز  
وعامله على خراسان، الجراح  
ابن عبد الله.

- ٢ -

لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ:

لَا أَمِيرٌ، وَلَا قِزْمَطِيٌّ

جُئْتُ تَتَاءِي

جُئْتُ تَتَهَيِّدُ أَعْوَارُهَا سَحَاباً

هذه صورتي -

شَهْوِي

أَنْ أَفْضَلَ لِلضَّوءِ قُمْصَانَهُ.

حوار بين عمر بن عبد العزيز  
وخادمه الذي سَمَّه، سنة  
١٠١ هجرية.

يزيد بن عبد الملك.

○ وثى الزاوي:

- «وَيْحَكَ، تَسْقِينِي سُمًّا؟»

- «أَعْطَوْنِي مَالاً، وَعَدُونِي أَنْ  
أُعْتَقَ.»

- «إِذْهَبْ، لَكِنْ

أَرْسَلْ مَا أَعْطَوكَ

لِيَبْتَ الْمَالُ

وَأَهْرَبْ،

لَا تَتْرِكْ أَحَدًا

يَعْرِفُ أَنِّي تَذْهَبُ.»

وثى الزاوي:

مَسْمُومًا، مَاتَ،

وَجَاءَ يَزِيدٌ بِغَلْدَةٍ.

\* يَحْدُثُ أَنْ تَتَجَلَّى نَارٌ

فِي صُورَةِ مَاءٍ.

- ن -

قَتْلِي، وَدُعَاةً

وَدُعَاةً - قَتْلِي

وَالتَّاجُونَ دِمَاءَ مَهْدُورَةٍ.

أَضْغِي لِأْرَاعِنِ هَذَا التَّوْحِ

الطَّالِعِ مِنْ أَنْقَاصِ الْوَقْتِ

التَّازِفِ مِنْ أَعْنَاقِ مَكْسُورَةٍ -

مَا أَخْفَى فِيهَا صَوْتَ اللَّهِ،

كَأَنَّ اللَّهَ الصَّمْتُ.

○ وَتَى الزَّوَايِ: \_\_\_\_\_

بَسْطَامُ يَخَاطِبُ

أَصْحَابَهُ:

«مَنْ كَانَ يَرِيدُ

الدُّنْيَا،

فَالدُّنْيَا وَتَى، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ

الْمَأْوَى.»

وَتَى الزَّوَايِ:

«لَبَسُوا الْمَوْتَ،

وَلَكِنْ غَلِبُوا،

طُحِنُوا،

فِيمَا يُرَوَى، طُحْنَا.»

\* عَجِبَا، مَا لَهُ الْفَجْرُ، قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ

مَرَّةٍ،

شَفَقَتِي هَذِهِ الْمَقْبِرَةَ،

مَنْ هَدَاهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ أَخْبَرَهُ؟

الإشارة إلى ثائر اسمه بسطام،  
لكنه اشتهر باسم شوذب،  
سنة ١٠١ هجرية.



- س -

تَنَنَّفَسُ، لَكِن أَهَذَا هَوَاءٌ؟  
وَالْقَصِيدَةُ مَخْنُوقَةٌ - كَتَبُوهَا عَلَى خُوذَةٍ وَعَلَى  
سَيْفٍ طَاغٍ وَكَرْسِيَةٍ وَرَايَاتِهِ.  
تَنَنَّفَسُ، لَكِن أَهَذَا هَوَاءٌ؟  
وَالْقَصِيدَةُ مَخْنُوقَةٌ - سَلَبْتِ نَكْهَةً  
الْأَرْضِ، دِفَاءً الْمَقَامِ،  
لَمْ يَعْذُ يَقْرَأُ الْكُونَ - يَعْرِفُ أَنْ يَقْرَأَ الْكُونَ،  
غَيْرُ الْخُرُوجِ  
وَعَبَّرَ التَّطْوِيحَ فَوْقَ شَفِيرِ الْكَلَامِ.

يزيد بن المهلب

يزيد بن عبد الملك

معاوية بن يزيد بن المهلب.

عدي بن أظاة

○ وَتَى الزَّوَايِ:

قَتَلُوا ابْنَ الْمَهْلَبِ

قَطَعُوا رَأْسَهُ، نَصَبُوهُ فِي دِمَشْقِ  
وَفِي حَلَبِ

قَتَلُوا كُلَّ أَصْحَابِهِ،

قَتَلُوا أَهْلَهُمْ - كُلَّ أَطْفَالِهِمْ،  
وَالنِّسَاءَ سَبَوْهُنَّ بِيَعْتِ كَبِيْعِ  
الرَّقِيْقِ

مَا أَمَرَ الْخِلاَفَةَ بَيْنَ يَزِيدَ وَرِعَايَا  
يَزِيدَ،

مَا أَشَقَّ الطَّرِيقُ.

وَتَى الزَّوَايِ:

فِي وَايِطَ، كَانَ مَعَاوِيَةَ

يَقْتُلُ كُلَّ الْأَسْرَى -

كَانَ عَدِيٌّ بَيْنَهُمْ.

\* يَا لِلصَّخْرَاءِ:

لِغَةِ أُخْرَى فِي إِنجِيلِ الْمَاءِ.

وَتَى الزَّوَايِ:

قَتَلُوا تِسْعَةَ صَبِيَّانَ، وَرُؤُوسَهُمْ  
نُصِبَتْ،

كَانُوا، فِيمَا قَبِيلَ، جِسَانًا - لَا  
يُعرفُ أَجْمَلُ مِنْهُمْ.

أرسلهم مسلمة بن عبد الملك  
إلى أخيه الخليفة، فأمر بقطع  
رؤوسهم ونصبها.

- ع -

الزَّفِيرُ اسْتَطَالَ، تَحَوَّلَ، صَارَ

الطَّرِيقَ، -

لم يَعُدْ في عروقي غيرَ الهُجُومِ على العَيْبِ،

ما لا يَرَاهُ الكلامُ،

وَمَا لا يُطِيقُ.

قال مصعب الزبيري: رأى  
عبد الملك بن مروان في  
منامه، أنه بال في محرابه،  
أربع مرات، وسئل سعيد بن  
المسيب عن تفسير ذلك،  
وكان هذا تفسيره، سنة ١٠٣  
هجريّة.

○ حَدَّثَ الزَّائِيَةَ:

في المنام رأى أَنَّهُ بَالٌ

في قَلْبِ مِحْرَابِهِ، أَزْبَعًا.

سُئِلَ ابْنُ الْمَسِيْبِ:

- «كَيْفَ تُفَسِّرُ هَذَا الْمَنَامَ؟»

- «سَوْفَ يَمْلِكُ مِنْ صُلْبِهِ،

أَرْبَعَةَ،

أَجْزُ الْمَالِكِيْنَ: هِشَامٌ.»

\* فِطْرَةُ الشَّعْرِ فِي بَحْرِهِ

أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا

لَا لِشَطَانِهِ - بَلْ لِأَمْوَاجِهِ.

- ف -

فُسْحَةٌ فِي مَدَائِنِ حُلْمِي - أَتَقَدَّم فِيهَا أَتَشْرُدُ  
فِيهَا،

لا رَفِيقَ وَلَا عَابِرَ

غَيْرَ مَا يَتَمَوَّجُ فِي نَاطِرِي

لِأَقْلٍ إِنِّي أَمْتَرَأَى

وَمَرَايَايَ عَنِّي مَتَى إِلَيَّ .

○ حَدَّثَ الرَّأْوِيَةُ:

قَالَ مِنْ حُبِّهِ لِحِبَابَةِ:

- «دَعُونِي أَطْرَبُ»،

فَأَجَابَتْ حِبَابَةُ:

- «وَلَيْنَ تَتْرَكَ الْأَمْرَ بَعْدَكَ، يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟»

الإشارة إلى يزيد بن عبد  
الملك الذي اشتهر بحبه هذا،  
سنة ١٠٣ هجرية.

وثنى الراوي،

قالوا:

- «ماذا تَتَمَنَّى الْآنَ، وَأَنْتِ

تَمُوتُ؟

- «حِبَابَةُ».

حوار بين يزيد بن عبد الملك  
وهو يحتضر، وأحد الذين  
حضروا موته.

\* أَلرَّبِيعُ يَقُولُ، وَقَالَ الْخَرِيفُ وَقَالَ

السَّتَاءُ:

يَلْبَسُ الْأَفْقُ ثُوبًا طَوِيلًا

لِكِنِّي يُحْسِنُ الْبُكَاءَ .

وثنى الراوية:

أَلرَّجَالُ مَعَانٍ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ -

النَّسَاءُ الصُّورُ .

- ص -

إِنَّهُ الْمُتَّقَلَّبُ :

أَلْيَبُوتُ شِبَاكَ

وَالكَلَامَ الَّذِي يَغْسَلُ الْأَرْضَ، يَذُوي .

نَتَدَحْرُجُ فِي كُرَّةٍ مِنْ لَهَبٍ،

أَلْتَجُومُ الَّتِي رَسَمْتَنَا تَتَخَبُّأً مِنَّا .

○ قال الراوي:

جاؤوا، شهدوا ليزيد:

«كلاً، ليس على الخلفاء

حساب،

كلاً،

ليس على الخلفاء عذاب».

يزيد بن عبد الملك، وقيل  
كان هؤلاء الشهود شيوخاً  
وكان عددهم أربعين، سنة  
١٠٤ هجرية.

\* أترأه - حاضري موثق كأسي

وأنا مثله؟

أتراني أحياء - أموت وحيداً لنفسي

داخِلَ نفسي؟

- ق -

زَمَنْ لِلسَّقُوطِ، وَشِعْرِي هَدَامُهُ الرَّجِيمُ،

أَلْمَدَائِنُ مُمَهَّورَةٌ

بِخَوَاتِمِ أَنْقَاضِهَا،

وَالدُّرُوبُ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ

وَهَنْ، أَوْ دَمٍّ، أَوْ غَضَبٍ.

وَأَنَا لَا أَقْصُ الشَّقَاءَ، وَأَنْفُرُ مِنْ وَصْفِهِ.

زَمَنْ لِلسَّقُوطِ، وَشِعْرِي

كوكِبٌ يُزْتَقَبُ

دَعْوَةً لِلهَبُوطِ إِلَى آخِرِ الْجَحِيمِ.

○ قال الزاوي:

خَرَجَ العَبْدِيُّ،

وَمَاتَ قَتِيلًا، جَاءَ هَلَالٌ بَعْدَهُ -

مَاتَ قَتِيلًا.

وَتَمَّى الزاوي:

أَمَرُوا مُصْعَبًا عَلَيْهِم،

أَمَرُوا مَعَهُ أُخْتَهُ،

قَتَلُوهُمْ جَمِيعًا -

وَاحِدًا وَوَاحِدًا.

\* ينزل الشاعرُ في التَّيِّهِ،

كَمَنْ يَنْزِلُ بَيْتًا، -

هَكَذَا يَحْمَلُهُ الكَوْنُ إِلَى مَحْرَابِهِ،

وَيَرَى السِّرَّ عِيَانًا.

الإشارة إلى مسعود بن أبي  
زينب العبدي

وهلال بن مدلاج

ومُصْعَبُ الوالبي

وهم جميعاً من الخوارج في  
الموصل آنذاك سنة ١٠٤  
هجريّة.

- ر -

أَصْدِقَانِي - كَأَنِّي أَرَاهُمُ  
يَجْلِسُونَ وَيَرَوُونَ أَحْلَامَهُمْ:  
أُفِقُّ فِي يَدِ  
كوكبٍ فِي يَدِ.  
وَكَأَنِّي أَرَاهُمُ  
يُقْبَلُونَ عَلَى صَهَوَاتِ  
أَسْرَجَتِهَا تَبَارِيحُهُمْ  
زَمَنًا آخِرًا  
يَصْهَرُ الْأَرْضُ فِي حَبِّهِ  
وَيَغْتَبِرُ مِيثَاقَهَا.

يزيد بن عبد الملك والإشارة  
إلى عمر بن عبد العزيز  
هشام بن عبد الملك، سنة  
١٠٥ هجرية.

○ قال الزاوي:

قال يزيد:  
أما عُمَرُ  
أحوجُ مِنِّي إلى رَبِّيهِ.  
وسارَ في دَرَبِهِ،  
لكنه لم يكملِ المِيسِرَةَ،  
وغيرَ المسارِ والسِّيرَةِ.

وتنى الزاوي:

ماتَ يزيدُ،  
ويعهدُ منه،  
جاءَ هشامُ.

\* لِيَغِيبَ مَا تَبَقِيَ  
من ضياءِ الطَّرِيقِ:  
لِلْعَدَاوَةِ وَجْهَ الْحَيَاةِ، وَلِلْمَوْتِ وَجْهَ  
الصَّدِيقِ.

- ش -

أَصْدِقَائِي - كَأَنِّي أَرَاهُم  
يَجْمَعُونَ وَيَبْنُونَ مِنْ طِينِ أَيَّامِهِمْ  
مُدْنَا لِلغَضَبِ،  
أَيَقْنُوا أَنَّ تَارِيخَهُمْ  
وِينَابِيَعُهُ  
تَتَفَجَّرُ فِي شَهَوَاتِ اللَّهَبِ.  
زِدْهُمْ حَيْرَةً وَافْتِنَانًا،  
أَعِزَّهُمْ إِلَى نَارِهِمْ،  
وَازْتَفِعْ فَوْقَهُمْ رَايَةً  
أَيْهَذَا الغَضَبِ.

○ حَدَّثَ الزَّائِرِي،

ذَاهِلًا، بَأَكْيَا:

مُضَرَّ أَوْ رِبِيعَةً:

حَزْبٌ وَقَتْلٌ، -

مُعْجَمٌ وَاجِدٌ لِلْهِدَايَةِ وَالنَّعْيِ مِنْ

أَدَمِ،

وَأَسَاطِيرُهُ، وَسَلَالَتِهِ الْحَيَّةِ

الْبَائِدَةِ،

يَتَنَزَّلُ فِي لُغَةٍ وَاجِدَةٍ.

سنة ١٠٦ هجرية.

\* خطاياي مثلي،

أَنَّى وَأَوْسَعُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ،

وَكُلِّ سَمَاءٍ.

- ت -

كَادَ أَنْ يَتَخَلَّى التَّرَابَ،

من شقاءٍ ورُغْبٍ،

عَنْ نباتاتِهِ، -

هكذا - قدمائِي على الأَرْضِ،

لكنَّ لي فَرَساً في السَّحَابِ.

○ حَدَّثَ الرَّأوِيَةَ:

- مَكَّةُ موطنُ صَالِحٍ لِلسَّتِيمةِ -

شَتَّمْتُ عَلَيَّ صَلَاةً.

- ما قدمنا لشتم، قدمنا لِحِجِّ.

وثى الرَّأوِيَةَ:

الرُّعَيْنِيُّ يخرُجُ مع صَخبِهِ -

قُتِلُوا كُلُّهُم:

واحدًا، واحدًا.

وثى الرَّأوِيَةَ:

خارجونَ دَعَاةً

في خراسان، لكن

صلبوا كُلُّهُم، بعد تقطيع

أطرافِهِم.

دعاة عَبَّاسيون.

\* مثلما عَلَّمَهُ الفَجْرُ الذي أُسْلِمَهُ

اللَّيْلُ إِلَيْهِ،

يُحْضِنُ الكَوْنَ، ويدعو الشَّعَرَ

كي يَرَسُمَ وَجَهَ الأَرْضِ في ضَوْءِ

يَدَيْهِ.



- ث -

غالباً،

يُوهِمُ العُمُقُ: يبدو قَراغاً وَسَطْحاً.

- ما الَّذي قُلْتَهُ؟ أَعِدِ المسأَلَةَ.

- سَوفَ تَبقى طَويلاً طَويلاً

لَكي تَتَلَمَّسَ باباً لِشِعْري،

ولَكي تَدْخُلَهُ.

○ قال الزاوي، وهو يُقَلِّبُ  
أوراقاً وَيُدَقُّ فيها:

سَيَفُ مَكسورٌ

في خَاصِرَةٍ،

رأسٌ يَتَدَحْرَجُ في أَجْرافِ  
نارِيتهِ،

رَقِصُ رِماحٍ في حَلِباتِ دَمٍ،  
عَمِباءُ،

موسِقى لاهوتِيَّة، -

يا لِلْيَاسِ! أَلَيْفَ

مِثْلَ الحَنَيزِ،

ومِثْلَ المِاءِ.

\* شَرِبَ اليأسُ ماءَ الرِجاءِ، وصَيَّرَ

إِبْرِيقَهُ دِواءَ

والطَيورَ غيوماً - جَمَدَ المِاءَ فيها:

ما الَّذي يَقْضدُ الشاعِرُ

أَيُّها الوَلَةُ السَّاحِرُ؟

- خ -

ليس بين المكانِ وبينِي غيرَ الوُضوخِ  
غيرَ أَنِي سَابقِي غموضاً،  
وأوثرُ ألاً أبوخ، -  
لم يَحْنُ بَعْدُ وَفْتِي، وأغانيَ مكتوبَةً  
بلغاتِ العُصورِ - الأجتة،  
فَلَيْسَمِحِ الشَّعراءِ  
إِن حَذَلْتُ نبوءاتِهِم،  
وتَنَوَّرَتْ وَجْهَ المجاهيلِ،  
وَلَيْسَمِحِ الفُقهاءِ.

○ وثى الزاوي:

خَوْفٌ خَوْفٌ  
يَمَا نَعْرِفُ،  
مَمَا نَجْهَلُ،

مَمَا كُنَّا - مَمَا سَنَكُونُ.

وثى الزاوي:

إِن كُنْتُ نَقِيّاً مَغْموساً  
في آلاءِ الشَّمْسِ،

لن تُلْقَى بيتاً تَسْكُنُ فِيهِ، إلاّ  
اليأس.

\* يَتَمَاهَى مَعَ الصَّبَوَاتِ الَّتِي تَتَبَجَّسُ  
مِنْ عَتَمَاتِ الجَسَدِ،  
يَتَمَاهَى مَعَ الشَّعْرِ - يَقْرَأُ مَا لَا تَرَاهُ  
الرِّياحُ  
وَمَا لَا يَقُولُ الزَّبَدُ.

- ذ -

تعبت هذه القافلة  
كيف تأتي وترتاح في كنف العَصْرِ، والعَصْرُ  
يَبْحَثُ عَمَّا يَفِيءُ إِلَيْهِ؟  
وتمايله، وتأويله  
لُغَةٌ أَفْلَةٌ.

تعبت هذه القافلة  
أرسموا شكلها في كتاب  
ولتريتها المنابر - أحفادها،  
والأقارب، والعائلة.

\* ما تُرانا؟ كتاب  
أم لغات تُوسوسُ أحشاءنا  
ونهاجرُ منها، كي نُحررَ إيقاعنا  
من سلاسل إيقاعها،  
في لغاتٍ سِواها؟

○ قال الزاوي، يسأل:

أهل الذمة،

أهل الجزية -

أجور عليهم

إن كانوا

من أهل الكدبية؟

سنة ١١٠ هجرية.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

إِنَّهُ سُورَةٌ

يَتَقَلَّبُ فِي النَّارِ، -

فِي النَّارِ يُغَذَّفُ أَصْحَابُهُ كُلَّهُمْ.

وَتُنَى الرَّأْيِيَّةُ:

لَا تَبْنَ بِسَطَّامِ هَذِي الْفَسَاطِيطُ

مَرْفُوعَةٌ، وَأَصْحَابُهُ،

كَبِيْرٍ مِنَ الْعَنِيْمِ - فِيهَا

قُتِلُوا كُلُّهُمْ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ قَائِلًا:

بَعْدَ حَيْثُ، مَرَزْنَا بِهِم:

مَوْضِعٌ كَانَ يَغْبِقُ مِسْكَأ.

- ض -

أَتْرَانِي مَلَلْتُ يَبْقِيَنِي فِي كَلِمَاتِي

وَمَلَلْتُ الْقُصُورَ الَّتِي هَدَمْتَهَا

وَالْقُصُورَ الَّتِي شَيْدَتْهَا،

وَمَلَلْتُ الرَّقَادَ عَلَى صَدْرِهَا

وَصُعودِي إِلَيْهَا،

وَهُبُوطِي فِيهَا -

وَأَنَا الْآنَ أَسْأَلُ هَذَا الْفِرَاعَ:

تُرَانِي، مَاذَا سَأَفْعَلُ مِنْ دُونِهَا؟

الإشارة إلى سُورَةِ بِنِ الْحَزْرِ  
الَّذِي حُرِّقَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ،  
وَكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ شَخْصًا،  
سَنَةَ ١١١ هِجْرِيَّةً.

عَبْدُ اللَّهِ بِنِ بَسْطَامِ.

\* قَالَ: لَا وَقَّتَ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا  
لِكُنِي نَجَعَلُ الْأَرْضَ شِغْرًا.

- ظ -

عاشِقٌ وَلَهُ الثَّائِرِينَ -  
الْفُرَاتِ وَأَفَاقَهُ وَالْأَعَالِي  
أَوْقَطُ الْأَرْضِ مِنْ نَوْمِهَا وَأَعَالِي .  
جَسَدِي ، مِثْلَ تَارِيخِ هَذَا الزَّمَانِ ،  
مَلِيءٌ بِكَلِّ الْعُرُوشِ الَّتِي دُمِّرَتْ ،  
وَبِكَلِّ الْعُرُوشِ الَّتِي لَا تَزَالُ تُرْقَعُ  
تِيْجَانِهَا .

هكذا - نُقْطَةً ، نُقْطَةً  
أَتَقَطَّرُ ، أَنَسَأَلُ بَيْنَ جَرَارِ الزَّمَنِ  
وَطَنًا آخَرَ ،  
وَطَنًا لِلْوَطَنِ .

\* لا غيومٌ ترنّ خلايلها ، -  
أَلْحَقُولُ اكْتَسَتْ بِزْفِيرِ نَبَاتَاتِهَا ،  
وَالْغُصُونُ انْقِبَاضُ  
فِي وَجْهِ الشَّجَرِ :  
هَلْ يَجِيءُ الْمَطْرُ ؟

○ حَدَّثَ الرَّايِئَةُ

هَذَا بِأَيْ يَتَصَفَّحُ أَوْ رَاقَهُ :

مَطْبِخٌ لِلرُّؤُوسِ :

الْقُدُورُ الْقَصَائِدُ ،

وَالنَّازُ الْفَاطِطُهَا .

لَا تَسْأَلُ ، - أَلَسْأَلُ

عَنِ الضَّرْبِ بِأَبِّ إِلَى اللَّيْلِ .  
كَانُوا يُقَدِّفُونَ إِلَى حُفْرَةٍ مِثْلَ  
أَكْدَاسِ قَشْرٍ :

هَلْ سَأَلْتَ عَنِ الرُّوحِ ؟

« مِنْ أَمْرِ رَبِّي » .

لَا تَسْأَلُ ،

يُقَدِّفُونَ إِلَى حُفْرَةٍ لَا مَكَانَ لَهُمْ

خَارِجَ الْمَقْبَرَةِ

كَيْفَ يُقْتَلُ

أَبْنَاؤُهُمْ وَأَخْفَادُهُمْ :

تِلْكَ خَائِمَةُ الْمَأْتَرَةِ .

○ قال الزاوي

كان يُقَلِّبُ أوراقاً

ويُدَقُّ فيها -:

قَتَلَ قَتْلًا، كُلُّ صَبَاحٍ

أَثْرٌ مِنْهُ خَبَرَ عَنْهُ.

سَمَتَهُ الْفَتَى شَرْعاً يَتَوَعَّلُ فِينَا،

سَمِينَا مَهْوَى

يَتَوَعَّلُ فِينَا.

- غ -

نَجْمَةٌ -

لَبِسْتُ صُورَتِي

وَأَنَا أترصدُ جِصًّا وأقرأ نُوارها.

لم أقل هذه نَجْمَتِي

وهواها هَوَايَ ولي عَزِيها البهِي -

لَبِسْتُ صُورَتِي

وَأَنَا لم أقل ضوءها نماني وفَوْضَ

أَسْرارَهُ إِلَيَّ.

\* وَطَنٌ لا يُولَدُ، أو لا يَنمو

في حَضْنِ قَصِيدَةٍ،

رِثَةٌ مَسْدُودَةٌ.

هَوَامِش



- I -

طُونِس

كان يُسَمَّى طاروساً

لكن، منذ تَغَنَّى بالكلماتِ وبالأشياء، تغيَّرَ  
(قِيلَ: تَحَنَّنَتْ)، صارَ طُونِساً.

أولَ مَنْ زَيَّنَ حَبْلَ الصَّوْتِ، وآخَى

بينَ الحَرْفِ وصَوْتِ الدَفِّ، ومَدَّ الموسيقى

طُرُقاً تَقْصِي

أرضَ الأحلامِ،

أولَ مَنْ غَتَّى في الإسلامِ.



- II -

الوليد بن يزيد

لِمَ لَمْ تُزْفَعْ تَمَثَالاً بَعْدَ الْقَتْلِ؟  
يَرَاكَ الْعَابِرُ، يَقْرَأُ فِي قَسَمَاتِكَ شِعْرَ

اللَّحْظَةِ، يَسْقِي

لُغَةَ الْأَبْدِيَّةِ

بِدَمِ الْحَرِيَّةِ -

لِمَ لَمْ تُزْفَعْ تَمَثَالاً؟

هَلْ صَنَّمُ الْفِكْرَةَ

أَعْلَى،

أَوْ أَكْثَرَ طَهْرًا

مَنْ صَنَّمِ الصَّخْرَةَ؟

شَكِّي لَا يَرُوهُ أَيُّ بَيَانٍ.

- III -

جميل بثينة

بَعْدَ أَنْ يَتَسَامَرَ مَعَ نُخْلَةٍ  
رَاسِمًا وَجَهَ بَثْنَةَ فِي جَذْعِهَا،  
فِي الصَّحَارَى وَغِزْلَانِهَا،  
يَفْتَحُ الشَّعْرَ أَحْضَانُهُ  
يَفْتَحُ الْحَبَّ أَحْضَانُهُ  
لِلْجَمَالِ - لِمِعَادِهِ الْمُسْتَهَامِ  
فِي سَرِيرِ الْكَلَامِ.

- IV -

### قيس المجنون

هائمٌ، كلُّ ما حوله يتكورُ نُهدينِ، لكن لا  
يرى فيهما غَيْرَ عَيْنينِ - معراجهُ

بين حلمٍ وحلمٍ.

كلُّ يومٍ، يَخَاطُ لأجفانهِ حجابٌ

ويُقَادُ إلى حُفرةٍ.

والطريقُ التي يتقرى - لا إلى سَكْرَةٍ

من جرارِ الجَسَدِ:

أَلطريقُ إلى لا أخذٍ.

فَبِحَقِّ السَّمَاءِ،

لَمْ، يا قَيْسُ، هذا البُكاءُ؟

عمر بن أبي ربيعة

قوموا، نَسْتَقْبِلْ عُمراً

نَسْأَلُ كَيْفَ يَعُودُ الشَّاعِرُ مِنْ رِحْلَتِهِ فِي  
جِسْمِ امْرَأَةٍ؟

قُلْ، يَا عُمَرُ

كَيْفَ تُوَالِفُ بَيْنَ التَّارِيخِ وَنَهْدِ أَبِيهِ مِنْ  
وَطَنِ؟ كَيْفَ تَقُولُ الْمَرْأَةَ إِنْ لَمْ تَتَمَثَّلْ فِيهَا  
كَلَّ دِمَشْقٍ؟ إِنْ لَمْ تَقْرَأْ فِيهَا الْأَرْضَ؟  
أَتَصَمْتُ؟ هَلْ تَخْشَى

أَنْ تَسْبِقَكَ الْجُدْرَانُ إِلَيْهَا،

وَيَجْعَلَنَّكَ خَلْفَ الْجُدْرَانِ الْمَعْنَى، وَتَحُونَ  
الصُّورُ؟

مَا لَكَ تَصَمْتُ؟ مَاذَا؟ أَيَطُوقُ رَأْسَكَ جُنْدٌ؟  
أَهْنَالِكَ مَنْ يَتَخَفِي؟ مَنْ يَقْتُلُ، أَوْ مَنْ يَأْتِمُرُ؟  
قُلْ، يَا عُمَرُ.

- VI -

### الأخطل

فَتَحَ الشَّعْرَ لِلأَخْطَلِ البَابِ: أَيْقِظَ مَا خَلْفَهُ  
من كوامنَ، من مُبْهَمَاتِ  
وتدثرُ بالسَّرِّ، لا فاصِلُ  
بين حُمُرِ الحَيَاةِ وَحُمُرِ الإِلَهِ.  
سَكَّرَ فِي العُرُوقِ، وَلا تاجَ غَيْرِ الكَوْوَسِ،  
تُدَارُ عَلَيْهَا الرُّؤُوسُ،  
وَلا فاصِلُ  
بَيْنَ ما نُحْيِيهِ الضَّلُوعُ وَما تُعْلِنُ الشُّفَاةُ.

قال مرةً يخاطب شاعراً:

«لو نَبَحَتِ الخُمْرَةُ فِي  
جوفِكَ، لَكُنْتَ أَشْعَرَ  
النَّاسِ.»

- VII -

هبيد بن أيوب العنبري

نَخْلَةٌ - يقرأ الرَّمْلُ أيامه تحتها

وكانَ لها مُقلتين، وتُضغِي، -

أذنا بَ عَوْت؟ أم عُبيدُ يمرُّ؟

وحيدٌ؟ أم تُوانِسُه ذئبَةٌ؟

قيلَ: كانَ الطَّرِيدَ الشريدَ، صديقَ البراريِّ،  
أو قيلَ: زَاغُ

لا يُصاحبُ غيرَ السعالِي، وَيَسْتَنسِبُ الطِّبَاءَ  
طعاماً لَهُ،

نافراً مِن مَهَبِ الخَلِيقَةِ، مُستسلماً  
لِمَهَبِ الفَرَاغِ.

- VIII -

### الأحيمر السعدي

تلك ظبَاءُ تتساءلُ عنكَ: أأنتَ صديقٌ؟ أم  
أنتَ عدوٌّ يتربُّصُ؟ ماذا بين يديكَ؟ أسهَمٌ؟  
تلك ظبَاءُ: وَزْدٌ يتنقَلُ يكسو جسدَ الصَّحراءِ  
لا تتقلَّدُ سيفاً  
لا تتنكَّبَ رحماً  
لا تطلبِ إلاَّ الشَّمسَ وإلاَّ الماءَ.  
هل أنتَ صديقٌ؟  
وَجْهَ سَهْمِكَ نحو صدورِ أُخرى.

- IX -

### العزجي

قَيْدُوهُ، وَأُلْقِيَ فِي السَّجْنِ تِسْعَ سِنِينَ، مَاتَ فِيهِ. رَوَوْا أَنَّهُ كَانَ شَخْصاً كَرِيماً، فَارِساً، بَيْنَ أَفْضَلِ مَنْ أَنْجَبْتُهُمْ قُرَيْشٌ.

قال في سجنه:

«أضاعوني، وأَيَّ فِتَى أضاعوا».

- أ -

«نلبثُ حولاً كاملاً كلّه، لا نلتقي إلا على منهج

في الحج، إن حجّت، وماذا بين،

وأهله إن هي لم تحجج؟

- ب -

أماطت كساء الحز عن حُرّ وجهها

وأرخت على الثنين بُرداً مهلهلاً

من اللآء لم يحججن يبغين حسبة،

ولكن ليقتلن البريء المغفلاً.»

قَبْرُهُ - مَطَرٌ نَازِلٌ فَوْقَهُ

يَتَدَفَّقُ مِنْ سُرَّةِ الْغَيْومِ،

وَمِنْ بَيْنِ أَفْحَاذِهَا.

انْقَشُوا فَوْقَهُ:

غِبْطَةٌ أَنْ يُعَاشَ الْجَسَدُ

فِي سَرِيرِ الرَّبْدِ.



- X -

### ذو الرّمة

في الخيام التي رسمتها النساء  
بمناديل أحلامهنّ - الخيام التي تتشرّد  
بين القصائد، كان لمة أن تجلس السماء  
تحت أردافها.

شقّ غيلان قلب الفضاء، وأودع فيه أساير  
مئة، أودع فيه سراويلها:  
ما أبانت وما حجبت،  
والفراش الذي زيتته له.  
هوذا طيفها بين أهدابه  
يتموج، يعلو ويهبط في جسد الأرض،  
في طبقات الهواء.



VI

وَجُبْتُ هَجيراً يتركُ الماءَ صادياً

المتنبي



- أ -

جَنَصٌ، -

غَابَةٌ نَخْلٍ كَانَ هَوَايَ يَدُورُ وَيَسْطَحُ

فِيهَا - حِينًا، وَيُرَاقِصُهَا حِينًا.

أَتْرَى - لَيْلَتَهَا

كَانَتْ لَيْلَةً قَدْرِي؟

الإشارة إلى هشام بن عبد  
الملك، برواية الإمام  
الشافعي، والعبارة الأخيرة  
لهشام نفسه، سنة ١١٤  
هجريّة.

\* أَرْضٌ - قِطْعَانُ غَيْوْمٍ  
يَزْعَمُهَا رَعْدٌ أَعْمَى.

○ قال الزاوي:

ذات يَوْمٍ،

أَحَبُّ هِشَامٍ

خَلْوَةٌ فِي الرَّصَافَةِ،

مِنْ دُونَ عَمٍّ

لَمْ تَكُنْ تُشْرِقُ الشَّمْسُ

حَتَّى أَتَتْهُ

رِيشَةٌ مِنْ دَمٍ فِي دَمٍ:

«آه، لَا يَوْمَ لَا يَوْمَ،

مِنْ دُونَ عَمٍّ.»

وَتَى الزَّوَايِ:

هَلْ تُشْرِقُ شَمْسُ الْيَوْمِ

فِي قَرْنِي شَيْطَانٍ؟

خَيْرٌ أَنْ أَمْضِيَ لِلنُّوْمِ.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ :

حَبَّةً وَاحِدَةً

تُبَاعُ بِأَكْثَرِ مِنْ دِرْهَمٍ

فِي الثُّغُورِ الْقَرِيبَةِ،

فِي الْهِنْدِ. أَنْتُمْ

تَشْتَرُونَ رَغِيفًا

بِدِرْهَمٍ،

فَلِمَاذَا شَكَوْاكُمْ؟

إِنِّي عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ. »

- ب -

إِقْبَاعُ دِمَائِ

يَأْتِي فِي خَطَوَاتِ الْفَجْرِ - الْفَجْرُ قَرِيبٌ،

هَلْ أَحَدٌ

يُضْغِي؟

يَنْصَحُ ذَاكَ الشَّاعِرُ\*

أَنْ اتَّخَلَّى - عَنْ أَحْبَابِي، عَنِّي.

هُوَ مَأْمُورٌ طَوْعُ الْإِمْرِ

وَأَنَا أَمْرِي مِثِّي.

\* بَعْدَ أَنْ يَتَسَامَرَ مَعَ نَخْلَةٍ فِي  
الْحَفَاءِ،

يَقْتَحُ الشَّعْرَ أَحْضَانَهُ لِلتَّجُومِ وَأَيَاتِهَا

حِينَ تَأْتِي لِمِعَادِهَا فِي فَرَاشِ الْمَسَاءِ.

الإشارة إلى الشاعر  
الصنوبري، محمد بن أحمد  
الضبي.

كلامٌ لوالي خراسان، مويخاً  
أهلها، سنة ١١٥ هجرية.

- ج -

لَوْلُوْ -

يَحْشُدُ الْجُنْدَ . هل سَيُغَيِّرُ عَلَيْنَا؟

من بعيدٍ - تِلَالٌ (تُراها قواْفِلُ؟) هل

يُقْبَلُ الموتُ من هذه الجهات؟

كيف؟ من أين يخرجُ؟ ماذا؟ لِمَ الخوفُ؟

سُخِّقاً لهذا التَّصَدُّعِ ، - من أين لي

هذه التُّرَاهَاتُ؟

○ قال الرازي :

- «إِنْ أَدْرَكَتْ جُنَيْدًا

وَبِهِ رَمَقٌ، أَزْهَقِ رَوْحَهُ.»

كان جنيدٌ قد مات .

ومضى عاصمٌ يُعَذِّبُ

عُمَّالَهُ وَيَزْجُ بِهِم فِي السُّجُونِ

و كيف لم تعلموا،

كيف لا تعلمون؟»

وَتَى الرَّاي:

حربٌ بين الحارثِ

إِبْنِ سُرَيْجٍ وَالوَالِي عاصِمَ:

لا تميِّزُ

بين بريءٍ أو آثِمٍ .

لؤلؤ الغوري أمير حمص .

رسالة من هشام بن عبد الملك  
إلى عاصم بن عبد الله الذي  
ولاه على خراسان، بعد عزله  
والهيا الجنيد لأنه تزوج  
الفاضلة بنت يزيد بن المهلب،  
سنة ١١٦ هجرية .

الإشارة إلى عمال الجنيد .

الإشارة إلى الحارث بن سريج  
وأصحابه . بايعوا الرضا،  
وليسوا السواد، ولكن  
هُزِمُوا، ومات جمعٌ كبيرٌ  
منهم، عَرَقاً، سنة ١١٦  
هجريّة .

\* إِنَّهَا الشَّمْسُ تَمْسَحُ وَجْهِي

بمَنديلها، -

تَعْبِي، اليومَ، فَجَرُّ .

- ٥ -

مَنْ أَحَارِبُ؟ أَيْنَ الْعَدُوِّ الْجَمِيلِ؟  
أَأَحَارِبُ غُورِيَّهِمْ  
وَنَوَاطِيرَهُ  
وَالَّذِينَ يَعِيشُونَ - مَوْتًا  
فِي سِرَاوِيلِ صَبِيَانِهِمْ؟

لؤلؤ الغوري

مَنْ أَحَارِبُ؟ سَحَقًا لِعَصْرِي  
سَحَقًا لِهَذَا الزَّمَانِ الْهَزِيلِ.

الإشارة إلى موسى بن كعب،  
وإلى ما فعله به أسد بن عبد  
الله والي خراسان، بعد  
عاصم، سنة ١١٧ هجرية.

\* إفتح صدري -

سَتَرِي فِيهِ  
طَائِرَتَّمْ وَفُرَاتًا أَخْضَرَ  
يَسْبَحُ فِيهِ وَرَدُّ أَحْمَرِ.

○ قال الزاوي:

جُرُوا موسى  
بلجام حمار، دَقُوا أَنْفَهُ  
كَسَرُوا وَجْهَهُ.  
- لا حَقَّ لَكُمْ  
- أفتنطق، أيضاً؟  
جُرُوهُ، وَلْيُضَلِّبْ.

وَتَى الزاوي:  
شَهْدَ الْأَزْدِيِّ،  
وكان إليه الأترب:  
«موسى جاري،  
وهو بريء»  
- فَلْيُضَلِّبْ.



كَاِمِنٌ - حَاِصِرٌ

في العقولِ، النوايا،

الزوايا،

الأزقة،

في كلِّ دربٍ،

وأخْمِنُ: رأسي

رُبَمَا اليومَ، أو في غدٍ

سيدلِّي فوق صدرِ المكانِ

ويُقَالُ: قتلناه - ذاك الشعوبِ

هُرطوقَ هذا الزمانِ.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةَ:

عن خُدَاشِ -

أَبَاحَ خُدَاشِ لِلْمَحْبَبِينَ

وَالأَصْدِقَاءَ الَّذِينَ

اسْتَجَابُوا إِلَيْهِ، التَّسَاءَ،

قَالَ: بَعْضٌ لِيَبْغِضَ كِسَاءَ.

لكن القتلُ، كان الجزاءَ.

وثى الزاوية:

في كلامٍ يَعْتَفُ ماءَ المَطْرِ:

أَنْتَ لَا تَعْرِفُ الشَّهَوَاتِ

التي تَأْجِجُ بَيْنَ ثُدَيِ الشَّجَرِ.

\* من أنت؟ تسألني مرآة:

هل أظهرُ - هل أتمرأى بقناعٍ آخرَ

أم أكسرُها؟ هذي مِرآةٌ

لا تعرفُ كيف ستخرجُ من

وَجْهِي.

الاسم الأصلي لخداش هو  
عمار بن يزيد،  
سنة ١١٨ هجرية.

حُلْمٌ، -

موت

يَجْرِي فِي الْأَشْيَاءِ، وَفِي الْكَلِمَاتِ

يُرْزَلُ مُوسِقَاهَا -

يُوغَلُ فِي الْإِيقَاعِ،

وَيَسْطُحُ فِي طَبَقَاتِ الصَّوْتِ.

مَوْتٌ -

يُعْطَى لِلْمَعْنَى

وَجَهَ الْمَاءِ - يُمِيتُ الْمَوْتَ.

\* لربيع ثانٍ،

أَزْرَعُ زَهْرًا آخَرَ - جِسْرًا

بَيْنَ غُبَارِ الطَّلَعِ وَبَيْنِي.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةَ:

- «خُذْ وَشُدَّ عَلَيْكَ

الْقَصَبُ

وَافْعَلُوا مِثْلَهُ.»

صَبَّ نَفْطًا عَلَيْهِمْ،

أَضْرَمَ النَّارَ فِيهِمْ:

تَجَلَّوْا وَغَابُوا

فِي لِبَاسِ اللَّهَبِ.

وَتَى الرَّأْيِيَّةَ:

أَلْمَغِيرَةُ؟ قَالُوا:

كَانَ يَأْتِي إِلَى الْمَقْبَرَةِ

يَتَكَلَّمُ، يَأْتِي جِرَادٌ

كَمِثِلِ التَّشْوِزِ

وَيُعْطَى جَمِيعَ الْقُبُورِ.

وَتَى الرَّأْيِيَّةَ:

صَوْتُ سَمَاءٍ مَخْنُوقَةٍ

يَتَمَوَّجُ يَهْدِي

فِي هَذِي الْأَجْسَامِ الْمَحْرُوقَةِ.

الإشارة إلى السوالي خالد  
القشيري مخاطباً المغيرة بن  
سعيد المجلي وصحبه.  
كانوا، فيما قيل، ثمانية  
يُسَمُّونَ الوُصْفَاءَ.

وكان بينهم شخص يُسَمَّى  
بيان، ادعى النبوة زاعماً أنه  
هو المراد بهذه الآية: «هذا  
بيانٌ للناس»، سنة ١١٩  
هجريّة.

- ز -

ناقتي - أمس، لم يتقدّم  
نحوها أيّ نجيم.  
عُرِفَ اللَّيْلُ قَفْرَاءَ، وَالضُّوْءُ يَكْبُو  
عند أبوابها.  
أَتَوْهُمُ؟ لَكِنَّ ذَهْنِي حَدِيدٌ  
وَخَفَّ الزَّمَانُ عَلَى شَفْتِي،  
وَخَفَّ الْمَكَانُ -

بلى، أَلْبَسَ اللَّيْلَ ثَوْبًا،  
وَحُضُورِي أَنِّي غَيْبٌ.

\* قال للغيب: خُذْنِي إِلَيْكَ،  
لِأَبْقَى كَمَثَلِكَ - طَيْفًا.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

خَرَجَ الْبُخْتَرِيُّ وَأَصْحَابُهُ -  
هُزِمُوا وَأَبِيدُوا.

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

أَلْصَّحَارِيُّ يُقْتَلُ

مع صحبه كلهم،

وابن بشرٍ وأصحابه

يقتلون:

لا يفيد الخروج،

ولكن،

إن تقل ذلك، يسخر من قولك  
الخارجون.

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

شُدُّوا فِي قَصَبٍ

صَبَّ عَلَيْهِمْ نَقَطٌ

نُصِبُوا فِي الْكُوفَةِ،

فِي رَحْبَتِهَا

ورموا بالنار، - وزيرٌ

لم يتحرك

صار يُرْتَلُ آيَاتُ اللَّهِ إِلَى أَنْ

غلبته النار.

الإشارة إلى الصحاري بن  
شبيب، وإلى البهلول بن  
بشر، واسمه كشاة: أراد أن  
يجيء إلى دمشق، ويقتل  
الخليفة، وكانت جماعته دون  
المئة، سنة ١١٩ هجرية.

الإشارة إلى وزير السخثياني  
الذي خرج مع نفر من  
أصحابه، في الحيرة، على  
الوالي خالد القسري، سنة  
١١٩ هجرية.

○ أخبر الزاوية:

قيل: زئد رأى أنه  
أضرم النار في تويمه  
في العراق،  
وأطفأها وانطفأ.

وثى الزاوي:

جاء أنصار وخصوه

لكي يخرج، قالوا:

«أنت منصور، وأبناء أمية

هالكون.»

- «لا يُغرنك ما قالوا،

أناس كاذبون.»

وثى الزاوي:

أيام تجري في أنهار

حفرتها أجدات الموتى.

- ح -

سَأْتَقِحُ نَفْسِي - سَأَبْقَى

أَتَسْتَتْ فِي هَوْلِ هَذِي الْبِلَادِ

التي لا تقولُ

سوى قَرَشِهَا (القَرَشُ كَسَبٌ وَبِهِ سُمِّيَتْ  
قَرِشٌ)،

كلُّ تاريخِ هَذِي الْبِلَادِ التَّيْبِيَّةِ

قَرَشٌ وَقَرَشٌ.

الإشارة إلى زيد بن علي وإلى  
حلم رآه، سنة ١٢٠ هجرية.

من حوار بين زيد بن علي  
وداؤد بن علي.

\* قَمَرٌ وَثِيٌّ

يَتَلَأَلُ فِي مِحْرَابِ نَبِيِّ.

- ط -

«أَمَلْتُ لِي»،

وليس لي مِن ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ مَنْزِلٍ،

لِي رَقْعُ السَّحَابِ الْمَبْكُرَاتِ الْهَطَلِ

لِي الْخُرَامَى تُثِيثُ بِصَنْدَلٍ

وَلِي دَمُ الْقَرْنَفَلِ

فِي بَلَدٍ كَمَثَلِ هَذَا الزَّمَنِ الْمَحْبَلِ

وَلَنْ يَمَلَّ شَعْفِي، لَنْ يَأْتِي

عَنْ اقْتِحَامِ الْغَيْبِيِّ الْأَهْوَلِ.

○ قال الزاري:

- «أهل الكوفة»

ليسوا إلا السنة،

وقلوبهم في حزبٍ معهم.

قال عليٌّ فيهم:

«يا أهل الكوفة،

إن أهملتم خضتكم،

وإذا حوربتم خرتكم.»

وثى الراوية:

بايع الناس زيدا

على ما يقول الكتاب،

وردة المظالم،

والقنبيء - يُفَسِّمُ ما بَيْنَ أَصْحَابِهِ

سواء، وَحَارَبَةَ الظَّالِمِينَ.

يختتم المتنبي قصيدته في أبي  
علي الأوراجي، قائلاً:  
«فالملك لله العزيز ثم لي.»

من رسالة إلى زيد بن علي،  
كتبها عبد الله بن حسن، سنة  
١٢١ هجرية.

\* زَغَزَعْتَنِي رِياحِي،  
وَكَأَنِّي، فِيمَا أُسِيرُ، أُخَادِعُ  
سَيْرِي، وَرَاحِلَتِي وَجِرَاحِي.

○ حَدَّثَ الزَّائِيَةَ :

- «قَاتِلُوا الْمُعْتَدِينَ

فَاتِلُوا مَنْ يَقَاتِلُ مِيشَاقَنَا،  
وَأَنْصَحُونِي سِرّاً وَجَهْراً.»

وَتَى الزَّائِيَةَ :

نَهْرُ يَعْقُوبَ قَبْرَ لَزَيْدٍ

فَوْقَهُ الْمَاءُ يَجْرِي

شَاهِداً وَغِطَاءً

سَالُوا، فَتَشُوا، نَبْشُوهُ

قَطَعُوا رَأْسَهُ

صَلَبُوا جِسْمَهُ بِالْكَنَاسَةِ مَعَ  
صُخْبِهِ

أَزْسَلُوا رَأْسَهُ لِإِهْشَامٍ

عَلَّقُوهُ بِيَابِ دِمَشْقٍ

فَئْرَةً، عَلَّقُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فِي  
سَاحَةِ الْمَدِينَةِ،

حَتَّى قِيلَ: مَاتَ إِهْشَامٌ.

أَنْزَلُوهُ بِأَمْرِ الْوَلِيدِ، وَأُخْرِقَ:  
ذَابَ الزَّمَادُ

فِي هَبَاءِ الْبِلَادِ.

- ي -

أَلْوَجُوهُ الَّتِي مِنْ تُرَابٍ

وَالَّتِي لَوْنُهَا ذَهَبٌ

وَالْوَجُوهُ الَّتِي يَتَصَاعَدُ مِنْهَا اللَّهَبُ

وَالْوَجُوهُ الَّتِي عَشَقْتَنِي

وَالْوَجُوهُ الَّتِي كَرِهْتَنِي

فِي مَدَى هَذِهِ الْكُرَّةِ الْفَاسِدَةِ،

كَلَّمَا لَعْنَةً وَاجِدَةً

مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ.

\* مَا الَّذِي نَجْتَبِيهِ، نَحْيِيهِ، فِي ذَلِكَ

الْهَبُوطِ، -

هَلْ نُحْيِي الْأَعَالِي وَأَتْرَاحَهَا

أَمْ نُحْيِي السَّقُوطَ؟

من وصايا زيد بن علي  
لأصحابه، سنة ١٢٢ هجرية.

الإشارة إلى زيد، وصُخْبِهِ  
والمقرئين الثلاثة: نصر بن  
خزيمة، معاوية الأنصاري،  
زيد التهدي.

- ك -

أَتَعَجَّبُ مِنِّي - لَا أَحْسُبُ بِأَنِّي  
قَادِرٌ أَنْ أُحِبَّ وَأَكْرَهُ كَالنَّاسِ،  
أَلْقَى شُعَاعِي وَأَمْضِي  
شَعْفِي وَضَلْتِي بِسِوَايَ - بِنَفْسِي  
وَبَأْغَوَارِهَا  
وَبَاهْوَائِهَا،  
لَا أَحْسِبُ بِأَنِّي نَفْسِي إِلَّا إِذَا  
انْصَهَرْتُ فِي سِوَاهَا.

كلامٌ لمحمد بن مسلم الزهري  
الذي ظهر في ذلك الوقت،  
سنة ١٢٣ هجرية.

○ قال الراوي:

ذنبٌ فوق الذنب:

سُلطانٌ جازٍ

ومجالسة الموتى

وحديث المرأة، والثروة:

خَمْسٌ يَقْتُلْنَ الْقَلْبَ. ٤

وثنى الراوي:

بين وقع الصلاة،

ووقع السياط،

يتأرجح جنسُ الصراط.

\* أيها الجامع المارق -

ما أمرَّ الطريق إلى الذات، في

نشوة العشق، يا أيها العاشق.

- ل -

كُلُّ هَذِي الثُّجُومِ

جُنَّتْ أَوْ صَدَى حَشْرَجَاتٍ .

ليس ليلشعر غير الهُجُومِ وغيرُ الفتوحِ ،  
وَلَا، لستُ من هذه اللِّغَةِ التَّبَوِيَّةِ إِلَّا لِأَنَّ  
موازينها

وتفاعيلها وتصاريفها

لغة في الهُجُومِ وأنشودةً لِلهُجُومِ .

كلام لمحمد بن مسلم الزهري

كلام لبلال بن سعد .

من خطبة لوالي الكوفة، خالد  
القنصري، يوم الأضحى،  
عندما ذبح الجعد بن درهم  
في أصل المنبر في الجامع،  
سنة ١٢٤ هجرية .

\* لا تَسَلْ عَن زَمَانٍ وَرَاءَكَ، وَازسَمِ  
عَلَى وَجْهِكَ الصَّبَاحِ،  
مَا مَضَى جَسَدٍ مِّن جِرَاحٍ - لا  
يَجِيءُ لِيَلْقَاكَ إِلَّا عَلَى فَرَسٍ مِّن  
جِرَاحٍ .

○ قال الراوي :

«سؤالك

تصطاد العلم كما يضطاد  
الوخش :

العلم خزينة

وسؤالك مفتاح .»

وثى الراوي :

«دازكم وخدها، تغير، أنتم

للبقاء خلقتكم،

ولم تخلقوا للفناء .»

وثى الراوي :

«أيها الناس ضحوا

فأنا سأضحى بجمع

زعم : «اللَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ خَلِيلاً

وَمُوسَى لَمْ يَكَلِّمَهُ» ،

ضحوا - يقبل الله منكم .»



- ٣ -

وَضَعُوا قِرْمَةً مِنْ خَشَبٍ  
فِي يَدَيَّ، وَفِي قَدَمَيَّ، وَعُنُقِي  
وَرَمَوْنِي إِلَى السَّجَنِ ضَلُّوا:  
عَبثاً يُسَجِّنُ الثَّوْرُ. هَذَا الْمَدَى  
يَتَزَوَّدُ مِنْ جَمْرٍ شِعْرِي  
لَهَباً يُطْفِئُ اللَّهَبَ  
لَهَباً يُشْعَلُ اللَّهَبَ.

الإشارة إلى يحيى بن زيد بن  
علي بن الحسين، سنة ١٢٥  
هجريّة.

○ حَدَّثَ الرَّاوِيَةَ:

هَا هِيَ الْجَوْزَجَانُ  
سَاحَةً يَتَوَهَّجُ فِيهَا  
جِسْمٌ يُحْيَى - مُتَلُّ.  
أرسلوا رأسه لدمشقي،  
بَقِيَ الْجِسْمُ حَيْثُ دُفِّي، حَتَّى  
يُحْيَى أَبِي مُسْلِمٍ.  
أَنْزَلُوهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ.  
بعد أن دفنوه، قتلوا القاتلا،  
خطبوا: سَتَغَيِّرُ هَذَا الزَّمَانَ،  
وَنَسْتَأْصِلُ الْبَاطِلَ.

وَتَى الرَّاوي:

يُقَالُ، فِي رِوَايَةٍ -

«أَخْرَقَهُ الْوَالِي

زَمَاهُ فِي قَوْصِرَةٍ

أَلْقَاهُ فِي سَفِينَةٍ

وفي الفرات دَرُهُ.»

\* أَلْمَدِينَةُ حَنْجَرَةٌ دَامِيَةٌ

يَتَقَطَّرُ مِنْهَا أُنِينٌ:

لَا تُرَازُ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ الْفَوَاجِعِ - رَائِحَةٌ  
عَادِيَةٌ.

- ن -

الإشارة إلى الخليفة الوليد بن  
يزيد بن عبد الملك، سنة  
١٢٦ هجرية.

- زنديق

- نائر

- وشعوبى هذا الشاعر

- وقرامطة فساق أصحابه

- فليقتل

- كلاً،

كي يتذوق أفسى نبد

يُرْمَى فِي حَبْسٍ،

وَيُعَلَّقُ حَتَّى الْمَوْتِ، عَلَيْهِ بَابُهُ.

فتوى الذمبي مأخوذة من  
تاريخ الخلفاء للسيوطي.

القولان الأخيران للشاعرين  
مروان بن أبي حفصة، وابن  
ميادة.

\* لا يغلِبُهُ إِلَّا ضَوْءُ أَبِيهِ مِنْهُ  
وَالضُّوءُ الْأَبِيُّ مِنْهُ - فِيهِ، وَعَنْهُ.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةَ:

تقطعوا رأسه

نصبوه على رأس زُمج

وطافوا به في دمشق

وصفوه: «ماجِنٌ، فاسِقٌ.»

وثى الراوي:

قال الذمبي:

«لَمْ يَكْ زَنْدِيقًا أَوْ كَافِرًا،

لَكِنْ، كَانَ شَرُوبًا لِلْخَمْرِ،

وَلَوْطِيًّا.»

وثى الراوي:

- أ -

«كَانَ جَمِيلًا، شَاعِرًا.»

- ب -

«رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَةً.»

وثى الراوي:

يا لِلْغَةِ الْمَرْءُودَةَ

تحت جليد الأرض الموعودة.

- س -

كلام للخليفة الوليد يزيد،  
يرد به على منجمين قالوا له:  
ستملك سبع سنين»، وعلى  
حماد الراوية الذي قال له:  
«كلاً، ستملك أربعين سنة»،  
سنة ١٢٦ هجرية.

جَلَادُونَ لَهُمْ أَسْمَاءُ

جَلَادُونَ بِلَا أَسْمَاءِ

أَشْبَاحُ تَأْتِي فِي غَارَاتِ

وَحُرُوبِ تَجْرِي فِي أَنْفَاسِكَ، بَيْنَ الْعَيْنِ  
وَحُلْمِكَ - رُغْبٌ

فِي الْكَلِمَاتِ وَفِي الْأَشْيَاءِ.

إِمْلَأْ قَنَدِيلَكَ حُبًّا

يَا هَذَا الْمَسْجُونَ، وَبَارِكْ

حَتَّى السَّجْنِ، وَبَارِكْ

بَيْتَ اللَّعْنَةِ بَيْتَ الدَّاءِ.

الخطاب هنا موجّه إلى القرآن  
الكريم.

\* يتأصلُ في التاريخ، ولكن  
كي يُخسِنَ أَنْ يَتَأَيَّ عَنْهُ  
فِي آفَاقِ سِرِّيَّةِ -  
كَادَ السَّجْنُ يَصِيرُ مَلَاذًا  
لِلْحَرِيَّةِ.

○ قال الزاوي:

«لَا مَا قَالَا يَكْسُرُنِي،

لَا مَا قُلْتَ يُعَرِّرُ بِي، -

وَاللَّهُ سَاجِدِي الْمَالِ،

كَأَنِّي أَحْيَا أَبَدًا،

وَسَأَضْرَفُهُ صَرْفَ قَدِيرٍ،

سَيَمُوتُ غَدًا.»

وَتَتَى الرَّاوي:

يُنْسَبُ هَذَا الشَّعْرُ إِلَيْهِ:

«تَهْدِدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيدٍ فَهَا أَنَا ذَاكَ  
جَبَّارٌ عَنِيدٌ

إِذَا مَا جِثَّتْ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ  
فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَّقْنِي الْوَلِيدُ»

- ع -

يُخْرِجُونَ عَلِيَّ، - يَجِثُونَ مِنْ خُطَوَاتِي،  
مِنْ كَلِمَاتِي  
وَيَسِيرُونَ مِنِّي إِلَيَّ  
فِي مَدَارِي فِي أَدْوَاتِي  
لَا يُطِيقُونَ عِبَاءَ الْمَجَاهِيلِ، عِبَاءَ  
السُّطُوعِ - يَتَوَوَّنَ، يُلْقُونَ أَمْرَاضَهُمْ  
تَبَعَاتِ عَلِيٍّ.

سنة ١٢٦ هجرية.

الإشارة إلى خالد القسري.

\* تَنْفَرُ مِنْهُ  
لِغَةِ رَبَّاهَا،  
وَيَثُورُ عَلَيْهِ  
ضَوْءٌ يَخْرُجُ مِنْهُ.

○ حَدَّثَ الزَّوَايَةَ:

جاء بعد الوليد، يزيد  
وكان ابن عم له  
قال عن نفسه:  
«أنا ابن كسرى،  
وأبي مروان  
وقبصر جدي،  
وجدي خاقان.»

وثنى الزاوية:

قيل عنه: «يزيد  
أغرق الناس  
في الملك، من طرفيه.»

وثنى الزاوية:

«قتلوا خالدًا - كان مُتَّهَمًا، -  
قيل: «عمر في داره كنيسة  
لثصلي بها أمه.»

- ف -

الإشارة إلى الخليفة يزيد،  
والكلام للخليفة مروان الملقب  
بـ «الحمار».

ها أنا الآن غيري في السجن، لكنني لم  
أحل

هل أقول: «المكان

فريسة هذا الزمان؟»، أقول: «مداري

لا يرى في الجسد

غير تهيامه؟» -

وأنا غيري الآن، بيني وبين همومي جسر

قلق مطمئن

غائب حاضر

أخذ لا أخذ.

قيل: قتل في هذه الأسواق  
يومذاك، ثمانية عشر ألفاً،  
وقيل: صلب مروان في  
حصص ستمئة شخص.

○ قال الراوي:

«قتل الوليد، لذلك ننشئه،  
ولسوف نصلبه.»

وثى الراوي:

أسواق دمشق ملئت بالقتل.  
حرقوا المزة  
وقرى أخرى.

وثى الراوي:

حاصر مروان حصاً - قتل  
التاس، صلباً.

وثى الراوي:

صلىب ابن نعيم وأصحابه بعد  
أن قُطعوا.

حز رأس يزيد.

\* لم أترك جسدي - هذا الوطن الليلي

إلا بضع دقائق بين يديك: لماذا

يا هذا الحب تجور علي؟

الإشارة إلى ثابت بن نعيم  
الذي خرج على مروان في  
فلسطين،

ولى يزيد بن خالد القسري  
الذي نقض بيعة مروان، سنة  
١٢٧ هجرية.

- ص -

أَلرَّحِيلُ مُقَامِي، وَأَرْضِي هَذَا الرَّحَالِ  
وَالشَّمَالُ الْجَنُوبُ لِرَحْلِي، وَالْجَنُوبُ  
الشَّمَالُ، -

أَتَحْيَلُ أَنِي

وَرَدَّةٌ لِلتَّحْيِيرِ جَاءَتْ

مِنْ جَذُورٍ بَعِيدَةٍ

كِي تُوشِشُ أَيَامَهَا:

شَهَوَاتِي حَقُولِي

وَالتَّمَرْدُ وَرَدُّ القَصِيدَةِ.

○ حَدَّثَ الرَّاوِيَّةُ:

«لَوْ مَلَأْتُ يَدَيَّ نَجُومًا وَأَنْزَلْتُ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَمْ تُنْجِ مِنِّي».

وَتَى الرَّاوِي:

«لَوْ كُنْتُ فِي بَطْنِي، لَكُنْتُ  
شَقِيقَتَهُ، كِي أَقْتَلُكَ».

وَتَى الرَّاوِي:

قُتِلَ الحَارِثُ، -

صَلَبُوهُ مَقْطُوعَ الرَّاسِ.

وَتَى الرَّاوِي:

قُتِلَ الضَّحَّاكُ، وَجَمَعَ مِنْ  
أَصْحَابِهِ.

قَتَلُوا مِنْ بَوَيْعِ بَعْدَهُ،

قَتَلُوا شَيْبَانَ، وَكَانَ التَّاجُونَ  
أَعْطَوْهُ الإِمْرَةَ - لَكِنْ،

مَعَهُ قُتِلَ البَاقُونَ.

\* مَا السَّمَاءُ؟ تَرَاهَا

لُغَةً فِي الإِضَاعَةِ أَمْ لُغَةً فِي  
الأَقْوَالِ؟

وَالكَلَامُ؟ تَرَاهُ، الكَلَامُ رَحِيلٌ

أَمْ تَرَاهُ الطَّلُولُ؟

القَوْلَانِ لِلحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ  
مَخَاطِبًا لِجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ سَنَةَ  
١٢٨ هِجْرِيَّةً.

الإِشَارَةُ إِلَى الحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ  
نَفْسَهُ.

الإِشَارَةُ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ  
الخَارِجِيِّ، وَشَيْبَانَ بْنِ سَلْمَةَ  
الخَارِجِيِّ.

○ قال الزاوي:

قُتِلَ ابْنُ الْكَزَمَانِي

صَلْبُوهُ - صَلَبُوا مَعَهُ أَصْحَابُهُ،  
صَلَبُوا مَعَهُ، أَيْضاً، سَمَكَةً.

وَتَى الزاوي:

«لَا يَمْنِي، لَا مُضْرِي

خَيْرٌ أَنْ نَخْتَارَ، لِنَخْرُجَ مِنْ هَذَا  
الْخَلْفِ، أَمِيراً قُرَشِيًّا.»

وَاخْتَارُوا يُوسُفَ، حَزَبٌ - قَتَلِ  
وَرَوْسٌ تُهْدَى زُلْفَى لِقَرِيشٍ،  
وَلِسُلْطَانٍ قَرِيشٍ.

وَتَى الزاوية:

قُلْ لِرَأْسِكَ: لَا، لَسْتُ شَيْئاً

سِوَى شَمْعَةٍ تَتَوَسَّ

بَيْنَ هَذِي الشَّمْعِ - الزَّوْسِ.

- ق -

أَتَخَيَّرُ، مِنْ أَوْلٍ، أَضْدَقَانِي

فِي قِفَارِ الشَّامِ، وَأُعْطِي

شَمْسَ أَيَّامِي الْكَرِيمَةَ

لِفُصُولِ الشَّرَزِ

أَتَعَلَّمُ، مِنْ أَوْلٍ، أَبْجَدِيَّةَ هَذِي الْجُدُورِ  
الْقَدِيمَةَ

وَأَقُولُ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَجْدِ، أَعْلَى وَأَوْسَعُ مِمَّا  
يَظُنُّ الْبَشَرُ.

الإشارة إلى الوضع في  
الاندلس، وإلى يوسف بن  
عبد الرحمن الفهري، سنة  
١٢٩ هجرية.

\* إِنَّهُ الْعَرْشُ يَهْرِفُ، يَضْرِبُ أَنْعَامَهُ

بِعَصَا رَبِّهِ

خَلَّنِي لَطْرِيقِي، -

لَا طَرِيقٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ خُطَوَاتِكَ أَبْهَى

كِسَاءٍ لِأَهْوَالِهَا.

حَيْرَتِي فِي مِتِّي، -

لا أرى من مكانٍ

لِضَيْقِي وَكُزْرِهِ

في حياتي، لكنتي أتناسى وأُهْمِلُ:

لا رايّة، لا حُدُودَ

وكانني صُعودٌ يقولُ الهبوطَ، هبوطٌ يقولُ  
الصُّعودَ.

هُودَا ابْنُ شَبِيبٍ وَأَنْصَارُهُ  
يَفْتَكُونَ بِأَصْحَابِ نَضْرٍ: قَتَلُوا  
إِبْنَهُ تَمِيمًا

قَتَلُوا قَادَةَ وَجُنُودًا، وَتَبَدَّدَ  
أَصْحَابُ نَضْرٍ.

وَنِبَاتَةٌ - حَزُّوا رَأْسَهُ، أَرْسَلُوهُ  
لَأَبِي مُسْلِمٍ.

قَتَلُوا حَيَّةَ إِبْنِهِ، قَطَعُوا رَأْسَهُ -  
أَرْسَلُوهُ لِأَبِي مُسْلِمٍ،

قَتَلُوا مِنْ جُنُودِ الشَّامِ وَأَنْصَارِهِمْ  
أَلْفًا، وَقَالُوا: قَتَلْنَا ثَلَاثِينَ  
أَلْفًا.

الإشارة إلى قحطبة بن شبيب  
صاحب أبي مسلم الخراساني،  
وإلى نصر بن سيار العامل  
الأموي على خراسان، ونباتة  
ابن حنظلة العامل الأموي  
على جرجان، سنة ١٣٠  
هجريّة.

\* أقرأ اليومَ في دَفْتَرِ المَعْصِيَةِ  
شَدْرَاتٍ عَنِ الرَّفْضِ - لَاءَاتِهِ  
وجراحاتها، والخِيوطُ التي تَصِلُ  
الجُرْحَ بِالْأَغْنِيَةِ.



- ش -

يتساقطون، - الوقتُ قافلةً تَسِيرُ

أمامهم .

شَعَفِي هُنا وَالآنَ جَائِحَةٌ : تُرَاهُ،

لم يَكتَمَلُ أَلقُ البِدايَةِ؟

يتساقطون، وَلستُ أَنتَظِرُ التَّهايه .

○ حَدَّثَ الرَّاويَةَ :

قال مُسْتَهْلاً صَحْبَهُ :

لن نَقَاتِلَ حَتى تَرى قولهم ،

- في الكتاب؟

- الكتابُ إلى جَوَلتِ .

- في اليتيم؟

- سَنَفَجُرُ في مالِهِ وفي أَمِهِ .

- القَتالُ حلالٌ لَكم .

وَتى الزاويه :

قُتِلَ الخارِجِيُّ أبو حمزة ،

قتلوا في المدينَةِ ، بعد الهزيمة ،

أصحابُهُ كُلَّهُم ،

وكانوا

قتلوا من قريش

عدداً طَمَّ أسواقها .

\* لستُ في داخلي

لستُ خارجَ أَعْضائِي النَّاجِلَةَ ،

أين يَمْضِي بي التَّيَهُ؟ ما هذه

القافِلَةُ؟

وَتى الزاويه :

ابنُ يَمِيحٍ قَتيلٌ : قَطَعوا رَأْسَهُ ،

أرسلوه لمروان في الشَّامِ ،

في الجُزفِ يُقْتَلُ ابنُ عَطِيَةَ .

الإشارة إلى أبي حمزة  
الخارجي، والحوار بينه وبين  
جند الشام، حيث التقوا في  
وادي القرى، سنة ١٣٠  
هجريّة .

الإشارة إلى عبد الله بن يحيى  
الملقب بـ «الطالب بالحق» في  
صنعاء . وابن عطية هو قاتله .

- ت -

عَجَبِي أَنِّي مِثْلُ وَزِدٍ  
لَا يُبْرِعُ إِلَّا فِي اتِّجَاهِ عَدِي يُقْبَلُ،  
أَلْهَذَا - أَبَدًا أَرْحَلُ؟  
عَنْ يَا طَائِرَ الْمَوْتِ، عَنْ  
لَا طَرِيقَ تَوْدِي إِلَى صَبَوَاتِي - تُرَاهَا  
حَجَبْتَنِي حَيَاتِي عَنِّي؟

قحطبة قائد جيش أبي مسلم  
الخراساني سنة ١٣١ هجرية.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

قتلوا عامر بن ضبارة  
قائد جيش الشام،  
وقرّ الذين نجوا من  
يدي قحطبة.  
قتلوا في خراسان  
قادة جيش الشام،  
ويُدّ أنصارهم.

وَتَمَّى الرَّأْيِي:

نادى:

- «مَنْ يَلْقَ أُسِيرًا  
فَلْيَضْرِبْ عُنُقَهُ،  
وَلْيَأْتِ بِرَأْسِهِ.»

\* كَيْفَ، مِنْ أَيْنَ أَقْدَرُ أَنْ أَتَيِّقَنَّ أَنِّي  
أَنَا، الْآنَ، نَفْسِي؟  
هَلْ أُغَيِّرُ حَسِّي؟

كلام لقحطبة مخاطباً أنصاره.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

فُحْطَبَةٌ

جُنَّةٌ فِي الْفُرَاتِ: «إِذَا مِتُّ،  
شَدُّوا يَدَيَّ، أَقْذِفُونِي

فِي الْمَاءِ،

كَيْ لَا يَرَى النَّاسُ آتِي مِتُّ.»

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

أَمَرُوا ابْنَ عِلِّيٍّ عَلَى جَيْشِهِ.

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

قُتِلَ ابْنُ مُحَمَّدٍ -

كَانَ رَأْسَ الْخُرُوجِ عَلَى خَلْفَاءِ  
أُمَيَّةَ.

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

أَهْلُ الشَّامِ سَنَتَاتٌ، وَالْعَرَقِيُّ  
كَثُرَ يَمِينُ قُتِلُوا.

وَتَى الرَّأْيِيَّةُ:

مَدَنٌ - لَا ذَاكِرَةَ فِيهَا غَيْرُ  
الْمَوْتِ، وَغَيْرُ دَوَارٍ فِي أَنْفَاقِ  
الْمَوْتِ.

- ث -

جَدَّتِي (وَأَ دَمًا فِي دَمِي)، -

هَلْ أَدَوْبُ دَهْرِي كَجَبْرِ

وَأَخْطَ بِهِ مَوْتَهَا

وَأَخْطَ بِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَشَقْتَهَا،

وَأُسْلِسِلُ فِي جَزْسِهَا جِرَاحِي؟

لَا أَقْسَرُ، بَلْ أَفْتَحُ الْجِرْحَ فِي غَيْهِبِ الدَّلَالَةِ

خَاشِعًا - أَمْجِزِعُ كَأَسَّ الْفَجِيعَةِ حَتَّى الثَّمَالَةِ.

الإشارة إلى وصية فحطبة قائد  
جيش أبي مسلم الخراساني،  
سنة ١٣٢ هجرية.

الإشارة إلى إبراهيم بن محمد  
ويُعرف بإبراهيم الإمام.

\* كَوَمْتُ غِبَارًا

فِي هَيْئَةِ قَبْرِ،

وَرَسَمْتُ عَلَيْهِ شَمْسًا.

○ قال الزاوي:

عبد الله بن علي في قلب دمشق  
- «سوى جامعها اضطربلاً»

لم يشهد في قبر معاوية إلا  
خيلاً أسوداً مثل هباء.

جسّم هشام كان صحيحاً - لم  
يئل سوى جزء من أنفه

صلب الجسم وأحرق: ذروه  
في الزبيخ.

وثى الزاوي:

قبر عبد الملك

فارغ ليس فيه سوى الجمجمه.

- خ -

أول الأغنية

جسد يتفتح في ألوي المعصية، -

مذ هبطنا إلى الشعر أو مذ صعذنا،

نُفينا.

مذ كئنا، نُفينا.

هكذا، أتواطأ ضدي

في دم الأبجدية

في جموح اللسان وشهوة نيرانه الأولية.

\* في أحضان الحب،

يصير الموت عشيقاً.

سنة ١٣٢ هجرية.

الإشارة إلى هشام بن عبد  
الملك.

عبد الملك بن مروان.

- ذ -

سنة ١٣٢ هجرية.

آيتي أَنِّي مِنْهُمْ - بَشَرٌ مِثْلَهُمْ

ولكنني

أَسْتَضِيءُ بما يَتَخَطَّى الضيَاءُ

آيتي أَنَّهُمْ

يقرأون الحُرُوفَ، وأقرأ ما في الخَفَاءِ.

○ قال الزاوي:

في يومٍ واجدٌ

قتلوا من أبناء أمة آلافاً،

بَسَطُوا الأَنْطَاعَ عليهم - مَدَّوْا

بُسْطاً، أَكَلُوا

كان القتلُ يَخْتَلِجُونَ

فوقَ الأَنْطَاعِ وتحت الأَنْطَاعِ

ويَحْتَضِرُونَ.

وثى الزاوي:

قتلوا مرواناً، حَزُّوا رَأْسَهُ

بعثوه إلى السَّفَاحِ

بعثوا معه الكاتبُ

وُلِّيَ عبد الجَبَّارِ عَقوبَتَهُ: يَحْمِي

طَسْتاً بالثَّارِ، يَتَوَجَّعُ رَأْسَهُ.

كَزَرَ ذَلِكَ مَرَاتٍ، حَتَّى مَاتَ.

وثى الزاوي:

قَطَعَانٌ خَرَجَتْ مِنْ إِضْطَبَلِ

العَضْرِ وَضَلَّتْ.

\* لا أحتاج لهذي الشمسِ، شموسي

لا تَحْتَاجِ إِلَيَّ، -

حَزْبِي فِي أَحْشَائِي:

يُخْرِجُ فَيْلِقُ أَعْدَائِي

من بين يديِّ وَمِنْ شَفْتِي.

قُتِلَ، بحسب الزواية، اثنان  
وتسعون ألفاً.

مروان الحمار آخر خلفاء بني  
أمية.

عبد الحميد الكاتب، وعبد  
الجبار هو صاحب شرطة  
السفاح.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةَ :

رَأْسُ مِرْوَانَ بَيْنَ يَدَيْ هِرَّةٍ  
تَسْتَطِيبُ اللِّسَانَ وَتَلْهُو بِهِ:  
«هَذِهِ ذُرَّةُ المَوْعِظَةِ».

وَتَى الرَّأْيِيَّةَ :

بُؤَيْعَ لِلسَّفَاحِ فِي الكُوفَةِ،  
بِالْخِلافَةِ.

قال في خطبة،

بعد أن بايعوه:

«إِنِّي النَّائِرُ المُبَيَّرُ».

- ض -

قُمصَانُ الشَّمْسِ اتَّسَخَّتْ

وَضِيَاءُ الرَّمْلَةِ يَغْسِلُهَا،

لَوْ كَانَ المَعْنَى طِفْلاً

لَرَأَى فِي الرَّمْلَةِ مَهْدًا، وَالدُّنْيَا طِفْلاً

وَلقَالَ: الشَّعْرُ يَطُوفُ، وَفِي عَيْنَيْهِ

يَتَمَوَّجُ ضَوْءُ الرَّمْلَةِ.

\* قَلْبٌ - لَا مِنْ لَحْمٍ،

مِنْ وَسْوَاسٍ

لَا يَجِيءُ إِلَّا مَجْرُوحًا

يُنزَفُ بَيْنَ قُلُوبِ النَّاسِ.

قال المتنبي بعد أن التقى  
حامى الأدب والفن أبا محمد  
الحسن بن عبيد الله وكان والي  
الرملة: «إبيضت أيامي  
بعده».

سنة ١٣٢ هجرية. قال  
السفاح، فيما يروى: «لولا  
يُرنا الذهر من عجائبه إلا  
لسان مروان الحمار، وهو في  
فم هرة تمضغه، لكفى بذلك  
موعظة».

- ظ -

أَتَقَدَّمُ، لَكُنْتَنِي هَلْ أَسِيرُ؟ أَحَدُكُمْ، لَكِنْ  
تُرَانِي، أَرَى؟

زَمَنْ كَاذِبٌ، بَلَدٌ مُفْتَرِي

هَلْ أَقُولُ لَشَعْرِي أَنْ يَتَوَحَّشَ، أَنْ يَتَمَاهَى

بِمَحَالَاتِهِ؟

كَيْفَ، مِنْ أَيْنَ لِلشَّعْرِ أَنْ يَغْلِبَ الرَّمْلَ، أَوْ  
أَنْ يُغَيِّرَ هَذَا الْفِضَاءَ؟

أَتُرَانِي كَغَيْرِي: أَصْنَعُ مِنْ شَهْوَاتِي

جِبَالاً، وَأَجْرُ السَّمَاءِ؟

○ قال الراوي:

السُّفْيَانِيُّ يَقَاتِلُ ابْنَ عَلِيٍّ

يَقْتُلُ آلَافاً مِنْ جَيْشِ الْعَبَّاسِيِّينَ،  
وَلَكِنْ

ظَفَرَ الْعَبَّاسِيِّينَ،

قَتَلُوا أَنْصَارَ السُّفْيَانِيِّ، جَمِيعاً -  
فَرْداً، فَرْداً.

هَرَبَ السُّفْيَانِيُّ، وَلَكِنْ، قَتَلُوهُ -  
حَزَّوْا رَأْسَهُ،

أَخَذُوهُ لِلْمَنْصُورِ

وَابْنِي لَهُ.

وَتَى الرَّاوي:

قَتَلُوا حَفْصاً أَوَّلَ مَنْ سَمَّوْهُ  
وَزَيْراً.

وَتَى الرَّاوي:

أَبْنَاءُ أُمِّيَّةٍ فِي مَكَّةَ

قَتَلُوا دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ.

وَتَى الرَّاوي:

شَمْسٌ تَنْشُرُ أَخْبَارَ الْقَتْلِ  
وَتَوَزَّعُهَا فِي أَكْيَاسٍ لَيْسَتْ إِلَّا  
أَجْسَاماً حَيْثَا، وَرُؤُوساً حَيْثَا.

الإشارة إلى محمد السفيناني ابن  
عبد الله بن يزيد بن معاوية،  
وإلى عبد الله بن علي، سنة  
١٣٣ هجرية.

الإشارة إلى أبي سلمة حفص  
ابن سليمان أول من وازر لبني  
العباس.

\* تَرَكَ الْمَوْتَ يَسْبِغُ فِي مَاءِ أَحْلَامِهِ،  
وَأَبَاحَ لَهُ سِرَّهُ،  
كَيْ يَكُونَ قَرِيناً لَهُ،  
وَيَكُونَ لَهُ صُورَةً.

○ قال الزاوي:

قال شريك:

«قَتْلُ نفوس، سَفْكَ دماءٍ -  
كَلًّا، ليس لهذا بايغنا آل  
مُحَمَّد.»

وثى الزاوي:

مات شريك بعد قليل، قتلًا.

- غ -

قال صَوْتُ لِصَوْتِي:

لا أَرَى فوق أرضِ قريشٍ  
غيرَ مَنْ يقتلونَ، وَمَنْ يُقتلونَ،

قال صوتُ لِصَوْتِي:

وقتنا خيمةٌ والفجيرةُ قنديلُها.

قال صوتُ لِصَوْتِي:

والضحى، يَسْطُرُونَ  
كلَّ ما لا يرونَ ولا يَعلمونَ.

\* مَرَّةً، قالتِ الأرضُ لِلسَّعر: هَبْنِي  
إيقاعَكَ اليوم كي أكتبَ القصيدةَ،  
كان في يأسه يتمزقُ، يَنأى وَيُوغِلُ  
في شمسهِ البعيدةَ.

شريك المهري، سنة ١٣٣  
هجريّة.



## فاصلة استباق

إنه طرَبَ العَصْرَ أينما حضرتم في المكان ترون وجهه

حين تَحْطَى بروية المكان، يُسْتَحْسَنُ أن تنحني ترفع يديك مهابةً تلوِّح بالعلامة التي تميِّزك  
إمسح بوجهك الباب الأَسْلَمُ أن تقبل العتية أولاً استقبله بصدرك أثير إليه تمجيداً كيفما  
سرت يحسن أن تسير متقارب الخطوات من غير وثبٍ زَمَلاً واستتيز المكان، أينما توجهت  
مكاناً للنخر لك أن تعتبر بالهواء أو بالغبار أو بهذا الذي يظهر الآن أمامنا أنظر إليه يأخذ  
الحصى تحيةً للمكان لا أيّ حصى يأخذ المتطاوِلُ المُسْتَنُّ يرميه يميناً يساراً أمانةً وراءه  
مع كلِّ حصاةٍ يرميها يُسَبِّحُ السَّمَاءَ بحمد الملائكة يقدرُ أن يرميها ركباً أو راجلاً جالساً  
أو قائماً

مأمورٌ بالزمني

قبل طلوع الشمس

ويجوز في الليل

وقبيل المغيب

إنه طرَبَ العَصْرَ

وأصغينا جيداً إلى الخطب التي تعلّم النُحْرُ، - لا يُنْحَرُ إلا الأفضل اقتداءً بالكبش الذي افتدي  
به إسماعيل النحر عبادةً والدّم لكتابة التاريخ اعتباراً واستبصاراً - قلنا التاريخ سائلٌ نَزَلَ في  
هذا المدى العُفْلَ رَجَحْنَا إمكان وصفه بأنه صِبْغٌ أو مَرَقٌ ماء معتصرٌ أو مَحْلَلٌ  
واستدركنا - أحياناً يتغيّر وصف السائل كأن يصير ما ينحل في الماء جزءاً من الماء آنذاك يمكن  
القول المكان سائلٌ آجِنٌ

كلاً، لم تكن ترسمُ يا امرأ القيس إلا لأنك تحو يقول صديقك المتنبّي الذي لا تعرف اسمه  
والذي تحيط به الآن أشكال أقواس فيما يرى ملاكاً يرفع يديه ليبارك العساكر

في طرب العَصْرَ

ويقدم لها بقلّ الروح في إيقاعات حُوذٍ وأنصالٍ لها هالَةٌ الوحي وتجلس حول الموائد

خُشوعاً خُشوعاً

السَّمَاءُ تنزل وتجلس هي أيضاً تتأمل كيف يتوحَّشُ الثَّبات الإنسيّ كيف تخرج الحيوانات الجاثمة في أرحام الكلمات كيف وجد القتلُ طريقه إلى المكان الذي رأى الله فيه صورته وقال: حَسَنَ هذا وها هي تُصغي إلى شفاءِ بهيمة الأرجل تصدح بخطبة الأزمنة لم تشعر أنك معنيّ بهذه الأبهة (ونحن هنا نخاطبُ المتنبي) قلنا تنزل السَّماءُ وتجلس هي أيضاً تستطيع أن تواكبها أينما تولّيت (ونحن هنا نخاطبُ ضميراً غائباً) أن ترى إليها ترقصُ وتغني لا تقل إنها تتصنّع قل إنها تدرّبُ على طرَبِ العَصْرِ

هوذا رأسٌ

نَزَلْ عن كفيها

وأخذ يتنبأ -

نسيجٌ إسفنجيّ من الرّؤوس والأطراف يمتصُّ رؤوساً وأطرافاً أخرى وساطةٌ تضعُ الرّوح في أطباقٍ تغطّيها خوفاً من الشّياطين مكانٌ آخرُ يشبُّ في هذا المكان من أحشائه تخرج طفولة القتل وعلى هذه الصّورة سيكون ما يكون آمين .

إنه طرَبُ العَصْرِ

تأخذ الفراغُ بيتاً وتستكمل السقوط ترى التراب يترصّصُ ويتجسّسُ دماً ترى جدراناً تلتهم البشرَ بشراً يتسولون الغبار ترى إلى الكلام يتدقّقُ جثثاً من الحناجر ولن تحظى بالحياة إلا مصادفةً

بين الموت والموت

إذن، ألن تقول لكلّ منا ماذا يفعل حين تموت؟

هل يُكثر من ذكر هادم اللذّة؟ هل يتخشّع ويتفكّر في مآله؟ هل يمشي وراء جنازتك أم أمامها؟ يتبعها بنارٍ أم سراج؟ يرفع صوته؟ نغمق القبر إلى الصّدر؟ وأين نضعُ رأسك؟ وكم نرفع قبرك عن الأرض - شبراً أم فتراً؟ أنرش فوقه الماء؟ أنبنيه وننقشه ونجصّصه؟ هل نجلس عليه، أو نتكّى، أو نمشي؟ وقبل ذلك هل نُسرّع بالجنازة وكيف؟

ثمّ نطمئنُ إلى النّبوءة، -

أ - الإنسان يسيّر نحو البيغاء، ب - يُولد جنسٌ آخر من حيوانات الله، ج - الدّم ساعة رملية والزّياح جناز عائمة .

إنه طرَبُ العَصْرِ .

هوامش



- I -

وَضَّاحِ الْيَمَنِ

أَخَذَ الْحُبُّ تَارِيحَهُ الْأَوَّلَا،

يَأْخُذُ الْمَوْتُ تَارِيحَهُ الْمُقْبِلَا، -

تَلْبَسُ الْبَيْتُ أَخْزَانَهُ

وَتَذَوَّبُ فِي مَائِهَا قَلْبَهُ

وَتَقُولُ لَهُ: صَرْتُ مِثْلِي -

لَنْ نَحْنُ، وَلَنْ تَأْمَلَا.

دفنه الوليد بن عبد الملك حيًا  
في بئر، لأنه تغزل، كما قيل  
بابته فاطمة.

وفي رواية أن أم البنين، امرأة  
الوليد بن عبد الملك، عشقته  
وعشقها، وحدث مرة أن  
سمع الوليد بخبر وجوده  
عندها، فأخبأته في صندوق  
أخذه الوليد ودفنه في حديقة  
داره.

سنة ٩٠ هجرية.

- II -

يزيد بن الطثرية

كلما اشتعلت نجمةً

فوق أهدابه،

مرّ في وهمه تذيُّ أنثى

وانحنى راعشاً فوقه.

قلبه مُثَقَّلٌ بالبُرودِ هذا المساء،

كيف لا تتحيرُ فيه النساء؟

مات قتلاً، سنة ١٢٦ هجرية.

- III -

أعشى مُمدان

قَتَلِي تَعْرِيفَ لِحَيَاتِي - لَا تَتَكَبَّرُ.

مَنْذُ تَكْوَنَ هَذَا الْإِنْسَانُ

وَسَقَى اللَّهُ جَنَائِنَ آدَمَ، بِالشَّهَوَاتِ،

وَنَجَّى نُوحَ

مِنْ طُوفَانِ الْعَالَمِ - كَانَتْ

تُحَلَّقُ بِاسْمِ الرُّوحِ، لِمَجْدِ الرُّوحِ

أَجْسَادَ لِلْعَصِيَانِ.

قتله الحجاج.

- IV -

توبة بن الحمير

سَلِمْتَ أَخِيلِيَّةَ لَيْلَى، سَلِمْتَ دَارُ لَيْلَى

حُبُّهَا عِطْرُنَا، عِطْرُهَا أَرْضُنَا

كَيْفَ أَنْقَلُ حَبِي

لِللُخْطَى - وَقَعْتَهَا كَأَنْشُودَةٍ قَدَمَاهَا؟

لِلدَّرُوبِ الَّتِي تَتَمَشَّى عَلَيْهَا،

لِلفَرَّاشِ الَّذِي تَتَمَدَّدُ فِي حَضْنِهِ؟

كَيْفَ أَنْقَلُ حَبِي لَهَا؟

أفبير دمه ومات قتلاً، سنة  
٨٠ هجرية.

- ٧ -

### قيس بن ذريح

بعد أن قالت الشمسُ: أعطيتُ لُبنى سِمَاتِ  
النُّجوم، وأحوالها،

لم أزل أتفرّس فيها، أتقرّى تقاطيعها

وأسائلُ إزميلَ حبي:

كيف أنحْتُ تمثالها؟

أحبُّ لُبنى، ولكنها لم تنجب  
أجبره أبوه على نطليقها،  
فأصيب بعد فراقها بالجنون،  
سنة ٦٨ هجرية.



- VI -

أبو دهب الجمحي  
أغوني، أيها الحبُّ يا أيها الساجِرُ،  
جسدي قابلٌ  
ودمي قابلٌ  
وضلالُك لي غافِرٌ.

كان جميلاً، يُرسل شعره فوق  
منكبیه، وكان سيِّداً من  
أشراف قومه. مات سنة ٦٣  
هجريّة.

- VII -

يزيد بن مفرغ الحميري

ليل ونهار:

فَعْلَانٍ - الأَوَّلُ مُلْكُ

والثاني مَلِكُ،

ويزيدُ بينهما

لَفْظُ مُجْرُورٍ.

كان عبداً وأُغْتِقَ. سُجِنَ،  
وكان يكتب شعره على  
جلدان السجج، مات سنة  
٦٩ هجرية.

- VIII -

عروة بن حزام

أُتْرِى الْآنَ أَيَقْنَتُ أَنْ الْحَيَاةَ

الَّتِي تَتَبَرَّجُ - طَوْرًا لَهِيًّا،

وَطَوْرًا زَيْدًا،

لَا مَكَانَ لَهَا

غَيْرُ هَذَا التَّعْيِيمِ الْجَحِيمِ الْجَسَدُ؟

أحبّ عفراء ابنة عمّه، لكن  
زوّجت إلى غيره، بدون  
إرادتها. يقال ماتت حزناً،  
على قبره.

مات سنة ٣٠ هجرية.

- IX -

كثير عزة

وَجْتَتَاكَ، ذِرَاعَاكَ، صَدْرُكَ

غَابَاتُ حَلْمٍ

لِهُبُوبٍ بِلَا غَايَةٍ

غَيْرَ أَنْ تَتَسَمَّ عَزَّةً - لَكِنْ

لُعَّةُ الْحَبِّ مَجْرُوحَةٌ

وَزَمَانَ الْمُحَيَّنِّ جُرْحٌ.

غَيْرَ أَنَا نَهْوَمُ مِثْلَ الْفَرَاشِ: الطَّبِيعَةُ

بَابٌ عَلَى الْمَوْتِ،

وَالْجُنْسُ، كَالضَّوءِ، مِفْتَاحُهُ.

وقف معظم شعره على عزة،  
مات سنة ١٠٥ هجرية.

- X -

### الفرزدق

أَتَعَلَّمَ مِنْكَ لِأَعْرَفَ مِثْلِكَ مَا تَعْرِفُهُ:

لِلكَلِمَاتِ قِبَائِلُ أَيْضاً

وَلِكُلِّ مِنْهَا جَيْشٌ.

كَلِمَاتٌ تَسْتَعْبِدُ أُخْرَى

لِيُثْبِتَ عِزَّشاً

فَوْقَ بَقَايَا كَلِمَاتٍ بَادَتْ.

وَالْمَنْطُوقُ الْمُرْتَبِيُّ مِنَ الْكَلِمَاتِ كِتَابٌ

يَنْزَلُ مِنَ لَامِرْتِي:

جَسْرُ سَرَابٍ

بَيْنَ رَمَادٍ يَمْضِي، وَرَمَادٍ يَأْتِي.



VII

يَضُمُّهُ الْمِسْنُكُ ضَمًّا مُسْتَهَامًا بِهِ

المتنبي





○ قال الزاوي:

قتلوا بساماً

قتلوا أصحابه.

وثى الزاوي:

قُتِلَ الصُّفْرِيُّ،

أمير الصُّفْرِيَّة

عَشْرَةَ الْآفِ قُتِلُوا مَعَهُ،

فيما قالوا:

حُرقت كلُّ بيوتهم

حُزَّتْ كلُّ رؤوسهم.

وثى الزاوي،

حذراً حائراً:

ربّما، خَطَأً أن نرى السيفَ

سيفاً،

ربّما كان وَجْهَ الْمَلَكِ -

مُؤْذِناً بِالْهَلَاكِ.

- أ -

سائِرُ بَيْنِ جَرِحٍ وَجَرِحٍ لِأَنْطَاكِيَّةِ

أَتَعَلَّمُ أَنْ أَسْتَضِيءَ بِلِيلِي

أَتَعَلَّمُ أَنْ أَحْضَنَ الْهَائِيَّةِ،

وَأَرَى فِي عَذَابِ الْجَسَدِ

مَا يُضِيءُ الْأَبْدَ.

الإشارة إلى بسام بن إبراهيم  
الذي خرج في المدائن.

الإشارة إلى الجلندي أمير  
الخوارج الصُّفْرِيَّة في عُمان،  
سنة ١٣٤ هجرية.

\* ما الكتابة؟ ماذا سيكتب؟  
أطراف ما حفظته له الذاكرة  
أم سيكتب نيرانه الساهرة؟

- ب -

كيف تجرأ سَيَافٌ

أن يمنع سَيَري،

أن يحجزني؟

هل يأملُ هذا الوالي أن أمدحهُ؟

أملُ بالبحرِ يصيرُ حصاةً.

سأقولُ لها - لَطْرَابُلسِ:

أبهي وقتٍ فيها تَسْتَرُوحُ فيه نفسي،

وَقْتُ

يُعطي رأسي للشمس ويُعطي الشمسَ  
لِرأسي.

\* أفضى بما يصل اليأس، وأقصى بما

يعدُّ الأملُ:

تلك دروي أكتبها

كقصيدة بَوحٍ لا تكتَمِلُ.

○ أكد الزاوية

أن تاريخه،

مثلما صَوَّرَ المتنبي

وَجَهَ تاريخه:

لم يكن غير رَقَصٍ

على الهاوية.

○ وصف الزاوية

من يعيشون في عصره،

قافياً رؤية المتنبي:

لم تعد وردة

تفتتح في فكرهم،

قطعوا جذرَ أحلامهم.

- ج -

قُتِلَ ابْنُ كَيْغَلَعٍ فِي جَبَلَةٍ، -

لَا أَسْرَ وَلَا أَحْزَنُ،

ليس لي رايَةٌ غير نفسي -

فأنا فوق ما أضمرُوا، وما أعلنُوا،

أهو الدهرُ يختارني:

أَتَحَايِلُ فِي ثوبِهِ

وأعيشُ خَصِيماً وَنَدّاً لَهُ؟

الإشارة إلى عدو المتنبي،  
ولكى قوله فيه حين قُتِلَ: «إن  
مات، مات بلا قُتَيْدٍ ولا  
أسفٍ،

أو عاش، عاش بلا خَلْقٍ ولا  
خُلُقٍ».

\* يُضْغِي حُرُوفٍ لَا أَسْمَاءَ لَهَا،

وَيُعَاشِرُهَا، وَيُغْنِيهَا

كي تتعلم فيه سرَّ الأسماء

وتسمي الأشياء.

في الطريق إلى تدمر وإلى بعلبك  
وخص  
تقرئت يونانها  
وتقرئت رومانها  
وتقرئت ما تفعل الأبيجدية في جبرها، -  
أسكرتني أيقونة.

هو عم الخليفة المنصور. وقيل  
إن المنصور هو الذي أوحى  
بهذه الطريقة من القتل، سنة  
١٣٧ هجرية.

\* حين سيأتي موتي  
سيراني، وأنا شيخ،  
طفلاً يلهو بالدنيا.

○ قال الزاوي:

بيت، -

آساس من ملح،

سجنوا فيه

عبد الله بن علي.

أجروا ماء في الآساس،

فذاب الملح، -

البيت تهاوي:

بيت من ملح

قبر لابن علي.

وثى الزاوي:

قتلوا أصحاب

ابن علي.

دِزْهَمَّ - بَيْرَقْ

فوق رأسِ دِمَشقِ

تَوَجَّهَتْ بِعَرْشِ لِهْ شَكْلُ سَيْفِ،

حوله الأرضُ بُزْكَانُ ظُلْمِ وَجْهِدِ

حوله الدَّهْرُ طَوْفَانُ قَتْلِ،

وَلَهُ النَّاسُ جَبَانَةٌ.

الإشارة إلى أبي مسلم  
الخراساني، وسنباذ أحد  
أتباعه، خرج في خراسان،  
مطالباً بدمه، سنة ١٣٧  
هجريّة.

\* هُوْدَا، نقرأ في وجهك، يا هذا

الفضاء

مَا يَرَاهُ الشَّعْرَاءُ.

○ قال الزّاوي:

لَقَوْهُ فِي عِبَاءِ

رَمَوْهُ فِي دِجْلَةٍ.

وثى الزّاوي:

قالوا - حيّ يُزْرَقْ،

وهو إمام

لكن، محبوس في الرّي،

ويظهر حين يجيء

الوقت،

وقالوا: من أهل الجنّ،

لَهُ أَصْحَابٌ،

وهو نبي، - زارا أَرْسَلَهُ.

وثى الزّاوي:

قتلوا سُنْبَاداً

قتلوا آلافاً من أصحابه.

- و -

أَلْقَتَالُ هُنَا، وَالْقَتَالُ هُنَاكَ، هُنَاكَ: شَرَعُ  
وَالرَّوْسُ حَصَادٌ  
يُذْرِيهِ كُلُّ بَايَاتِهِ.  
أَتَرَى يَمَكُنُ الْعُبُوزُ؟  
أَتَرَى يُؤَمِّنُ الْعُبُوزُ؟  
وَحَدَهَا، ذُرَوَاتُ الشُّجَرِ  
تَتَحَنِي فِي سَلَامٍ  
لِتُحَيِّي الطَّيُورَ  
وَتُحَيِّي الْمَطَرَ.

○ قال الراوي:

قتلوا جهوراً  
قتلوا صحبة  
كلهم.

وثى الراوي:

قتلوا الخارجي - المعبد،  
قتلوا ما يزيد على الألف  
من صحبه.

الإشارة إلى جهور بن مرار  
العجلي الذي خرج على  
المنصور، سنة ١٣٨ هجرية،  
ولى خارجي آخر هو المعبد.

\* ثِقَّةُ الْعِطْرِ بِالْوَزْدِ: هَذِي  
ثِقَّتِي بِحَيَاتِي.

- ز -

مُدَّنْ لَمْ تَعُدْ  
غَيْرِ إِسْمٍ وَأَنْتُمْ  
وَلَهَا الْأَبْجَدِيَّةُ - مَرْصُوفَةٌ  
بِالْمَقَابِرِ،  
مُخَفَّوَةٌ بِالسُّيُوفِ  
أَنْتِ بُهْلُولُ هَذِي الصَّحَارَى، وَشَحَاذُ تِلْكَ  
الْحُرُوفِ  
ضَعِ أَغَانِيكَ فِي قَضَعَةٍ  
وَجِبِينِكَ فِي حُفْرَةٍ، -  
لِلْعُبُودَةِ هَذَا الْمَكَانُ وَهَذَا الْمَقَامُ  
وَلَهَا هَذِهِ الْخِيُولُ لَهَا هَذِهِ الْخِيَامُ.

\* مَا أَصْعَبَ أَنْ أَبْقَى  
فِي نَفْسِي، دَاخِلَ نَفْسِي، وَأَكُونَ  
لَهَا،  
مَا أَصْعَبَ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا  
لَأَكُونَ الْآخَرَ.

○ قَلَمٌ أَعْمَى:

يَمْرُجُ مَاءَ الشَّكْلِ

بِعَصِيرِ الْبَقْلِ، -

كَانَ الزَّائِرِي

يَتَأَمَّلُ فِي تَارِيخِ الْجَبْرِ

وَيُشِيرُ إِلَى كِتَابِ الْعَصْرِ.

- ح -

أَتَنَسَّمُ فِي هَذِهِ الرِّيحِ لَيْلِي وَالْجَثُوبَ: تُرَى  
قَيْسٌ يَحْيَا  
قَلِقًا حَائِرًا  
فِي خُطَايَ، وَفِي قَسَمَاتِي؟  
طَائِرٌ فِي سَمَاءِ الشَّامِ تَنْبَأُ، لَكِنْ  
لَا يَقُولُ نَبِوءَاتِهِ، -  
مَالِحٌ مَاءَ هَذِي الدَّقَاتِي، وَالْقَحْطُ يَجْرُدُ عَنِ  
شَجَرِ الحُلْمِ أَوْرَاقَهُ.

○ حَدَّثَ الرَّاوِيَةَ:

دَعَا لِحَلَاةِ

أَلِ عَلِيٍّ،

فَأَيَّدُوا جَمِيعًا.

وَتَى الرَّاوِي:

قَتَلُوا كُلَّ الرَّاوِنْدِيَّةِ،

لَمْ تَبْقَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ

بَقِيَّةٌ.

\* لَمْ يَكُنْ وَاهِمًا، حِينَ قَالَ: السَّمَاءُ  
امْرَأَةٌ، -

كَانَ يَحْلُمُ بِالأَرْضِ، يَسْكُبُ أَحْلَامَهُ  
فِي قَنَادِيلِهَا المُطْفَأَةِ.

الإشارة إلى جماعة من  
الأمراء، وقد قتلهم أبو داؤد  
نائب خراسان، سنة ١٤٠  
هجريّة.

الإشارة إلى طائفة الراونديّة  
التي خرجت على المنصور.



- ط -

نقطة، نقطة -

يتقطرُ علْمُ الغُيُوبِ على فقهاءِ السَّامِ:

لا يَحُلُّ على هذه الأرضِ شِعْرٌ،

هل يَحُلُّ

الترخُلُ فيها، إذن؟

هل يَحُلُّ المَقَامُ؟

○ أخذ الزاوية،

يترنم في خفية:

الحروب التي تتوالى

في هياكل

في صلوات،

والحروبِ الوسائدِ والشهواتِ،

والحروبِ التي ابتكرت

باسمها الكلمات:

هُودًا حُبْرًا.

\* لا طريقٌ تؤدي إلى ذروة الحياةِ

سوى المستحيل، إذن لا مَقَامُ،

والنديمُ ظلامٌ -

أديرِ الكأسَ، يا أيها الظلام.

- ي -

جُنْدٌ -

يَفْتَحِمُونَ، وَيَفْتَحُونَ، وَيَمْتَلِكُونَ

ويقولون: لنا أرواحٌ

تقدرُ أن تتنزّه في الفردوسِ

وتقدر أن تتزوج فيه

ذكراً أو أنثى -

من شاءت، ما طاب لها.

○ ومضى الزاوية

في ترانيمه:

تحدثت مع حزبية

ونعاشير جبانة

ونؤول ما خبا الله

في موجة

في خصاة،

لا لشيء - سيوى أن نُحيي

الشتات،

ونزفّع أنشودة

للعضاة.

\* لا أقصّ الشقاء، ولكن

أتقصّي الزمان وميراثه الحميم

وأقول: اهبطوا، لا قرار، إلى قاع

هذي الجحيم.

- ك -

الإشارة إلى محمد بن إبراهيم  
ابن عبد الله بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب، الملقب بـ  
«النفس الزكية». سنة ١٤٤  
هجريّة.

كَيْفَ لِي أَنْ أُوَاطِنَ هَذِي الْحَيَاةَ، كَمَا  
رَسَمُوهَا وَكَمَا خَيَّلُوهَا؟

أَبْدَأُ، أَتَبَدَّلُ فِيهَا - أَبَدَّلُ يَأْساً قَدِيماً

بِيَأْسٍ جَدِيدٍ،

كَأَنِّي أَبَدَّلُ نَوْبِي.

لَنْ أُوَاطِنَ غَيْرَ التَّمَرِّدِ فِيهَا وَالخُرُوجِ عَلَيْهَا.

عَبثاً تَتَشَاءُ مُ - تَمَحُو طَرِيقِي،

وَتَنْقَرُ هَذَا التَّرَابَ

أَيْهَذَا العُرَابِ.

ابن التعمان الغساني الذي  
خرج على عبد الرحمن  
الداخل، وقتل محاصراً في  
أشيليه.

زعيم الإباضية في أفريقيا:  
عبد الأعلى المعافري (أبو  
الخطّاب).

\* جَاهِدْ أَنْ يَقُولَ البَعِيدَ العَصِيَّ،  
يَتَأَخَى مَعَ الضُّوئِ، يُوْغِلُ فِيهِ  
وَيُعَاشِرُ تَرْحَالَهُ البَهِيَّ.

○ قال الزّواوي:

كان الناس فرادى

وجامعات يأتون

إليه

ليروّه - ليروا كم كان جيلاً

قتلوه - خزوا الرّأس،

وأرسل للمنصور،

وطافوا في بغداد به -

طافوا في مدينٍ أخرى.

وثى الزّواوي:

صلبوا أنصارة.

وثى الزّواوي:

كانوا قد قتلوا ابن التعمان

وجمعاً من أصحابه،

وابن السّنج أبا الخطّاب وجمعاً

من أصحابه.

- ل -

الحياة قِلاَع

أَتَوَسَّدُ أَعْنَاقَهَا كَأَنِّي

أَتَوَسَّدُ صَدْرَ الْحَقُولِ،

وَاضِعاً شَعْفِي حَوْلَهَا هَالَةً.

وَمَاذَا، إِذَنْ، يَغْسِقُ الْحَلْمُ فِيّ،

وَيَنْسَخُ مَا قَلْتَهُ، مَا أَقُولُ؟

سفيان بن معاوية عامل  
المنصور على البصرة،  
والكاتب هو ابن المقفع، سنة  
١٤٥ هجرية.

○ قال الزاوي:

أخى سفيان ثوراً

كي يُطعمَ لَحْمَ

الكاتب

للجمر اللاهب:

قَطَعَهُ إِرْباً إِرْباً

ورماه فيه.

وثنى الزاوي:

قالوا للكاتب،

لا يَضدُقُ غيرُ الله وغير

العَرشِ،

وأنت الكاذب.

\* مِتْعَةٌ هَذَا الْعَبَثِ الْمَتَدَفَّقِ حَوْلِي مِثْلَ

السَّيْلِ

أَنِّي فِيهِ -

لا أعرفُ نفسي - لا أدري:

أَنهَارٌ وَقْتِي أَمْ لَيْلٌ؟

الإشارة إلى إبراهيم أخي محمد  
النفس الزكية.

وثنى الزاوي:

كانوا قد قتلوا إبراهيمَ

وحزوا رأسه

صلبوه في سوقٍ في

بغداد، ولاء

لخليفتهم.

- ٢ -

تُرَانِي غَيْبٌ؟ غَيْرَ أَنِّي عَاصِفٌ  
رَكَابُهُ رَفُضٌ وَتِيَّةٌ وَتِرْحَالُ  
يُضَلِّلُنِي نَبْضِي - تُرَانِي مَفَازَةٌ؟  
وَيُوهِمُنِي - وَجْهِي بِحَارٍ، دَمِي آلُ  
كَأَنِّي مِنْ طِينِ غَرِيبٍ، مَكُونُ  
وَلَا شَمْسَ لِي غَيْرَ الْهَيْامِ - يُضِيئُنِي  
وَأَوْغِلُ فِيهِ، مُسْتَزِيدًا، وَأُخْتَالُ.

○ قال الزاوي  
يُضْغِي لِلْمَتْنِي، وَيُفَكِّرُ فِي أَحْوَالِ  
النَّاسِ، غَرِيبٌ:

ما من أحدٍ يُضْغِي  
كُلُّ لَّا يَسْمَعُ إِلَّا  
صَوْتَهُ.

وَتَى الزَّائِي:

هَذَا زَمَنٌ

لَا يَقْرَأُ فِيهِ كُلُّ مَنَا

إِلَّا مَوْتَهُ.

\* سَفْنُ الْحَلْمِ تَجْرِي عَلَى مَتْنِ هَذَا  
الهِوَاءِ،  
حَامِلَاتِ جِرَارِ الْأَغَانِي لِرِي  
الْفُضَاءِ.

- ن -

تَرْكَبُ اللَّيْلَ؟ لَيْلٌ  
نَسَجَتْهُ الشَّامُ بِأَهْوَالِهَا - سَرَيْنَا  
أَلشَّوِاطِيءُ مَحْبُوكَةً  
بِضَفَائِرِ أَمْوَالِهَا

وَالسُّهُولُ كَمَثَلِ الْجِبَالِ، شِبَابِكَ .  
أَيُّهَا اللَّيْلُ، مَهْلًا - أَنْمُضِي؟ تَمَهَّلْ  
لَا تَقُلْ، لَا تَقُلْ أَيْنَ نَمُضِي؟

\* مَا أَنَا غَيْرُ مَا كُنْتُ: مَا كُنْتُ  
يُدْهَشُ مِمَّا أَنَا - مَحِيطٌ  
يَتَمَرَّقُ فِي لُجَّةِ،  
وَيُحَارِبُهُ مَوْجُهُ .

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

أَلْعَلَاءُ يُسَوِّدُ  
فِي الْأَنْدَلُسِ .

وَتَنَى الرَّأْيِيَّةُ:

يَتَسَاءَلُ: مَاذَا؟

أَيُّكَونُ السَّوَادُ بِيَاضًا

لِبَغْدَادٍ أَمْ أَنَّهُ أَحْمَرًا؟

لَا أَرَى أَيُّ فَرْقٍ .

وَالْعَلَاءُ يُسَوِّدُ فِي الْأَنْدَلُسِ

حَوْلَهُ يَتَجَمَّعُ خَلْقٌ كَثِيرٌ -

قَتَلُوهُ، قَتَلُوا جُلَّ أَصْحَابِهِ .

وَتَنَى الرَّأْيِيَّةُ:

أَيُّذَا السَّوَادُ، اتَّعِظْ

أَيُّذَا الْبِيَاضُ، اتَّعِظْ

أَنْتُمْ صَفْتَا الْهَائِيَّةِ .

يُسَوِّدُ أَيُّ يَدْعُو لِلْخَلِيفَةِ  
الْعَبَّاسِيِّ الْمَنْصُورِ، وَالْإِشَارَةُ  
هُنَا إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْمُغِيثِ،  
وَقَدْ قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ،  
وَقَبِلَ قَتْلَ مَنْ أَصْحَابِهِ سَبْعَةَ  
الْآفِ، سَنَةَ ١٤٦ هِجْرِيَّةً .

- س -

حُلْمِي يُفْرِحُنِي، لَكِنَّ دَمِي يُبْكِينِي، -  
ما أغربَ رأسي - يلهو  
يتأزججُ شكاً  
بين الفكرة والطين  
ويؤاخي بين الباطن والظاهر  
في لغة الشاعر.

○ سأل الزاوية:

ما الذي يأخذُ

المتنبي؟

أي حلمٍ تطاردُ

أهدابه؟

ولماذا، تُراه،

يتقصى عيون البشر

حاضناً نومها؟

فجأة، أخذَ الزاوية

بتباريحِهِ -

فجأة، خافَ وارتجفت ركبته،

فجأة، راحَ يمحو خطاه،

ويَمْحُو الأثر.

\* لا بداية، لا مُنتهى:

إنها الأرضُ سكرانة، -

ألنا الكأسُ - مكسورة، أم لها؟

○ أخبر الزاوية:

- أ -

عاهد المصلين ألا يخرجوا

أو يثوروا،

فإذا غيروا عهدهم،

خَلَّتْ كُلُّ أَرْوَاحِهِمْ

وأموالهم.

- ب -

غيروا عهدهم.

- ج -

- ما ترون؟

- إذا ما عفوت،

فإنك أهل، والعقاب يكون

كما شئت.

- أنت، يا شيخ،

ماذا ترى؟

- قد أباحوك

ما ليس في ملكهم:

أترى، إن أبتك امرأة

وأباحت

فزجها دون عقد نكاح،

هل يحق نكاح؟

- لا يحق.

- إذن، كيف تغزؤهم؟

- ع -

أتراها تُفكِّرُ هذي المدينة، أم تتذكَّرُ؟

لا زائرُ اليوم يُشبه مَنْ زارها أمس،  
والأرض تُنسى وتُنسى.

أتراها تُحاورُ زوارها، وتُجسُّ تقاطيعهم؟

تعبٌ في هواها

تعبٌ في خطاها

تعبٌ في يديها

وشعري يُحنو عليها.

حوار بين الخليفة

المنصور وبعض

الفقهاء، وبينهم

أبو حنيفة،

وهو المقصود بالنداء:

يا شيخ.

\* أترأه الواقع حلمٌ  
يُجيا طفلاً - مصلوباً  
قُطعت رجلاه؟



- ف -

قَلَقَ - غِبْطَةً،

في جنائنِ بَوَّحٍ

لا يراها النَّظْرُ.

والطَّرِيقُ مرايا

لا لِصَفْوِ الْيُنَابِيعِ، لا لِلزَّهْرِ

أَلطَّرِيقُ مرايا

لِعَذَابِ الْبَشْرِ.

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

كان نعمانٌ من بين

أنصاره،

وأعطاه يوماً

كلَّ ما كان يملكُ. حَزُوا

رأسه، أرسلوه

للخليفة مُسْتَبْشِرِينَ:

«قتلُهُ سوف يُطفئُ نارَ

الخروجِ،

وَيَسْتَأْصِلُ الْخَارِجِينَ».

الإشارة إلى إبراهيم بن عبد  
الله الطَّالِبِي الذي قتله  
المنصور. ونعمان هو الإمام  
أبو حنيفة، وقد تبرَّع  
لنصرته، فيما يُروى، بأربعة  
الآف درهم - كلُّ ما كان  
يملكه.

\* خُطواتُ جِراحِ،

والجِراحُ متى استأنستْ تَمَاهَتْ

بالتُّرابِ، وصارت

صورةً،

وتَأَنَسْنَ فَخَارُها.

- ص -

كم قلتُ: جثُّ يلا طقوسٍ  
ووهبتُ نفسي للجموح، لكلِّ رَفِضٍ.  
كم قلتُ: أخرقُ هذه اللِّغَةَ الأَمِينَةَ  
للأصولِ،  
أرجُ قاعدةَ الأصولِ،  
وزرَعْتُ وجهي في الفضاءِ، وقلتُ: زرعِي  
خَلَقٌ وشهوةٌ خالِقِ، -  
أأنا أنا؟ أم كوكبٌ بدأ الأفول؟

○ قال الزاوي

يَسْتَدْرِجُهُ سِرُّ الْمُتَنَبِّي:

يَسْتَدْرِجُنَا سِرُّ

يَسْتَدْرِجُ جِنَّ الشِّعْرِ إِلَيْهِ،

وَيُنَازِعُنَا

وَيُصَادِقُنَا

مِفْتَاحُ رَمُوزٍ

بَيْنَ يَدَيْهِ -

وَالأَبْوَابُ رِيَاخٍ.

\* أَلْحِيَاءُ، كَمَا نَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِهَا،  
أَنْشِقَاقُ،  
جَسَدٌ لَا يَكْفُ عَنِ الرُّغْبِ مِنْ  
رَأْسِهِ.

- ق -

تَغْنَى الزَّهْوَرُ بِشَعْرِ اللَّقَاحِ، وَيَرْفُضَنَ  
فِي الرِّيحِ رَفْصَ الشَّرِيزِ  
الْئَهَّارُ - جَهَاراً يُوقِّعُ كَاللَّحْنِ،  
وَاللَّيْلُ - فِي خَفِيَّةٍ، يُتَّكِرُ  
بَعْضُهَا شَطْحَاتٍ - عَنِيتُ الْجِبَالَ، وَبَعْضُ  
سَوْرٍ  
بَيْنَ وَادٍ وَوَادٍ  
يَتَقَطَّعُ حَبْلُ الْقَدْرِ.  
إِنَّ رَأْسِي مَلِيءٌ بِالْكَوَاكِبِ: ضَوْءُ الْبَصِيرَةِ،  
ضَوْءُ الْبَصْرِ  
تَوَّامَانِ، وَضَوْءُ التَّمْرَدِ وَعَدُهُمَا الْمُنْتَظَرُ.

\* رَمْلٌ غَتَّى لِرِيَّاحٍ غَتَّتْ:  
أَبَارٌ مُلِئَتْ بِدَمِ الْآبَاءِ وَبِالْآبَاءِ  
تَتَفَجَّرُ فِي جَوْفِ الْأَبْنَاءِ.

○ قال الراوي،  
دَمِشَاءً، حيراناً:  
ما هذا التَّارِيخُ -  
الْبَحْرُ، يَمُوجُ،  
يَفِيضُ عَلَى الْمُنْتَبِي، وَيَغَالِبُهُ؟  
بَحْرٌ يَرْمِينِي فِي شَطْلَانٍ  
تَمَلُّوْهَا أَعْنَاقُ  
دُيُحِتِ  
وَمَرَائِبُ رَاسِيَّةٍ  
كِي تُبَحَّرَ  
فِيهَا أَعْنَاقُ لِلذَّبْنِ،  
هَلْ ذَلِكَ نَصْرٌ؟  
هَلْ هَذَا الْفَتْحُ؟

- ر -

لا أريدُ لحلمي أن يتنزّه حولي  
لا أريدُ له أن يؤالف وَجْهِي  
أو يتألفَ مع خُطواتي،  
بل أريدُ له أن يظلَّ البعيدَ  
المشرّدَ في أبعاد الفلواتِ.

سنة ١٥٢ هجرية، وعاميل  
الخليفة هو عمر بن عثمان بن  
أبي صفرة.

○ أخيرَ الزاوية:

الخوارجُ يغزون

أفريقيا العربية

بدمٍ آخرٍ

غير ما ترجميه

بنو هاشمٍ أو أمية،

قتلوا عامِلَ الخليفة،

أنصاره - ولكن،

أتراهم

كما اتهموهم:

يقتلون النساء

وأطفالهن؟

الخوارجُ يُزسونَ سُلطانهم.

\* إِنَّهُ الموثُ: حرّيتي  
أن أكونَ قريناً وَنداً لَهُ.

- ش -

أُضْغِي لِوَقْتِي :

لَا وَقْتٌ لِلْمَجْنُونِ كِي يَكْسُو

بِضَوْءِ هَوَاهُ قَافِلَةَ الْعَقُولِ .

لَا وَقْتٌ لِلْمَجْنُونِ/ حَانَ الْوَقْتُ -

تَنْكَسِرُ الْأَلْغَاثُ عَلَى الْأَلْغَاثِ ،

وَيَنْحِنِي

قَوْلٌ عَلَى طَلْلِ الْمَقُولِ .

\* أَعْطِهِ حَفْنَةً مِنْ بَخُورِ -

(لَا تَقْلُ ، أَيُّهَا الشَّعْرُ ، مِنْ أَيْنَ أَوْ

كَيْفَ جَاءَتْ)

لِيَرَى كَيْفَ يَقْرَأُ تَارِيخَ هَذِي

الْبِلَادِ ،

وَكَيْفَ يُبْخِرُ مَوْتَ الْعُصُورِ .

○ قال الزاوي :

كَيْفَ أَحَاطِبُ وَقْتِي ،

وَيَأْتِي لِسَانِ أَخْبِرْ عَنَّهُ؟

وَتَى الزاوي :

رَأْسٌ لَا يَعْلُو ،

إِلَّا مَرْسُومًا أَوْ مَنْقُوشًا

فَوْقَ جِدَارٍ ، أَوْ كُرْسِيِّ

أَوْ رَمْحٍ .

شَعْبٌ مَحْمُولٌ فِي

مَقْبِضِ سَيْفٍ ،

مَلِكٌ يَمْلِكُ حَتَّى

يَقْتُلُ شَعْبَةَ

مَعْتَمِدًا رَبَّهُ ، -

وَتَى الزاوي :

أَتَرَى هَذَا بَلَدَ

أَمْ مَقْبِرَةٌ؟

- ت -

في مدرسة لقطا الصحراء، قرأت دروي،  
لكن، هل للصحراء زماناً أو تاريخ مثلي، -  
شمس من أبواق،  
غابات رماح، لا طير.  
أسراب تتطير من أعناق. جيش - والأعلام  
جاءم قتل؟  
هل للصحراء زماناً أو تاريخ مثلي؟  
أحياناً،

يحسن أن نتحدث مع أشكال  
حيث تكون الصحراء المعنى.

\* جرح، ترشح منه  
قطرات - يتذكر فيها  
جرحاً آخر.

○ أخير الزاوية:

كان رأس الخليفة

يتر من غبطة،

وهو يأمر خصيائه:

إقطعوا مثلما

تساون أيدي أبنائه،

وسيقانهم واضربوا،

بعد ذلك، أعناقهم.

وثى الزاري:

بعد قليل،

قتل المنصور

أبا أيوب وأخاه،

وابنن له.

الكلام للخليفة المنصور،  
والإشارة إلى الشاعر خالد  
الكتاب وأبنائه، سنة ١٥٤  
هجريّة.

أبو أيوب المورياني، وكان  
وزيراً للمنصور.

○ أكَدَ الزَّائِيَةَ

أَنَّ هَذَا الْحَوَازَ

الَّذِي تَقْرَوْنَ

جَرَى بَيْنَ نَاسٍ يُصَلُّونَ خُمَسًا:

- إِبْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ

يُجَلِّلُ الْحَرَامَ

- يَحْزَمُ الْحَلَالَ

- يَأْمُرُنَا بِالْفِطْرِ إِنْ صُمْنَا

وَبِالصِّيَامِ عِنْدَمَا نَقْطِزُ،

- مَرَطَقَةً،

- لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِهِ.

وَتَى الزَّائِي:

قَتَلُوهُ وَاسْتَحْتَرُوا

رَأْسَهُ.

- ث -

أَصْدِقَائِي، أَسْلَافُهُمْ -

لَا قَبُورَ لَهُمْ كِي نَفِيءَ إِلَيْهَا

وَنَجَلَسَ فِي ظِلِّهِمْ

وَنَحَدَثَ أَطْيَافَهُمْ.

أُحْرِقُوا - أَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَادُ الَّذِي

أَنْصَهَرُوا فِيهِ، وَانْتَسَبُوا مِثْلَهُ

لِلثَّرَابِ؟ تُرَاهُ

آثَرَ النَّفْيِ، قَرَّ، وَطَارَ مَعَ الرِّيحِ،

يَبْحَثُ عَنِ وَطَنِ آخِرٍ؟

\* فَرْدًا - مِنْ أَيْنَ لِفَرْدٍ أَنْ يَصْنَعَ ثَوْرَةَ

إِلَّا فِي كَلِمَاتٍ، فِي أَوْرَاقٍ؟

جَمْعًا - يَا لِّلْهَوْلِ، تَكُونُ الثَّوْرَةُ

مَرْعَى، وَقِبَائِلُ ثَيْرَانِ.

الإشارة إلى محمد بن أبي  
العرجاء، سنة ١٥٥ هجرية.

○ كاد الزاوي أن يبكي

وهو

يقصُّ علينا موت

الشاعر حماد:

قالوا عنه زنديق:

أفليس الدين فضاء سَمحاً،

لا قَسْرَ فيه، لا إكراه؟

وضعوه فوق بساط، واحتزوا  
رأسه.

- خ -

كلّما قيلَ هذا زمانُ القُرودِ، استعادَ الرواةُ  
بما لم يقولوا،

وأجفَلَ من قولهِ القائلُ

وطنٌ ماجِلٌ ماجِلٌ ماجِلٌ.

صَرَخاتٌ وأبواقٌ رُعبٍ

والتذيرُ يَرِجُ المكانَ

بأعاجيب هذا الزّمانِ.

الإشارة إلى حماد عَجرد،  
سنة ١٥٥ هجرية.

\* إسبقيني، يقول لأحلامه،

نحو مجهولي، اغمريني

ببهاءاته،

فطرتي أنت، مائي وطني.



- ذ -

لا العدو الذي بدّهم  
يُوقِظُ الرُّوحَ فيهم، ويوحّد ما بينهم،  
لا حضورَ يُواخي بين أشتاتهم،  
ورؤاهم وأعمالهم نَفَقَ مُغْلَقٌ، وصدقاتهم  
مَرَضٌ آخَرَ خَلَقَهُ لِقَتْلِ الأَحْيَةِ والأَصْدِقَاءِ،  
مَنْ هُمْ، مَنْ تُراهم يكونون، يا هذه  
السّماء؟

○ حَدَّثَ الرَّأْيِيَّةُ:

- إِمْفِضِ، يَا ابْنِي،  
واعرف لنا  
حالَ نُوارهم.

ذهب الابنُ -

عادَ مضطرباً، واهناً.

- أو هنت؟ طردنا

من الشّرقِ، نُحَسِدُ

حتّى على لقمة العيش. كلاً،

لا مَفَرَّ، اكسروا

غِمْدَ أسيافكم: فإمّا نموتُ،

وإمّا نسوذ:

إنها سُنِّي - إنها سُنَّةُ الوُجُودِ.

.....

وتقدم نحو ابنه - غاضباً،  
ضارباً عُنُقَهُ.

\* مَوْتِي

في الخطواتِ وفي الطَّرِقاتِ،  
تتساقطُ أشلاؤهم - حزفاً، حَزْفاً  
مِنْ عَرْشِ  
يتقلّبُ فِيهِ رَبُّ الظّلماتِ.

الإشارة هنا إلى عبد الملك بن  
عمر، ابن عمّ عبد الرحمن  
الداخل، وكان أهل أشبيلية  
ثاروا عليه، فأرسله لحربهم،  
سنة ١٥٦ هجرية.

- ض -

سبحانك، يا هذا الكرسي -

مَصْنوعاً برؤوسٍ قُطِعَتْ،

مَصْبوغاً

بدمٍ - طفلٍ حيناً، شيخٍ حيناً،

مَسْئولاً، جزءاً جزءاً

من أحلام نبيّ،

سبحانك، يا هذا الكرسيّ.

○ قال الزاوي

في رَجْعِ صِدَى

للأَيام وللمتني:

أَتَعِمُّمُ بِالضَّوِّءِ

علينا،

يا هذا التَّجْمُ -

أَتَرَكَ تَخافُ الرَّجْمُ؟

وَتَتَى الزَّاوي:

بين العَرْشِ،

وذاك الرَّاسِ،

وهذا السِّيفِ - العالَمُ:

زُلْفَى أو طُوبَى،

والكَوْنُ صِلاةً.

\* ضَعَّ يَدَيْهِ،

ضَعَّ بَقِيَّةَ أَعْضائِهِ الهامِدةَ

في الرَّمادِ، وضع رأسَهُ، ساخِناً

فوق صَخْنٍ على المائدة.

- ظ -

هَلْ يَدَاكَ يَدَاكَ؟ إِذْنَ، إِغْتَسِلْ  
مِنْ خَطَايَاكَ، وَاغْسِلْهُمَا:  
لَمْ تَقْمِ، لَمْ تَمُدَّ يَدَا لِحْيَتِي، هَذَا الْمَسَاءَ،  
نُحُوضَ الْقَمَرِ  
لَمْ تَمُدَّ يَدَا لِنُطُوقِ خَضِرِ الْمَسَاءِ  
الَّذِي يَتَنَسَّمُ عِطْرَ الشَّجَرِ.

\* تَخْلَعُ الشَّمْسُ قِمَاصَهَا  
وَتَغْطِي بِهَا لَيْلَ أَوْجَاعِهَا.

○ قال الزاوي:   
أتعجبُ. لا بالريشة   
يكتبُ، لا بيديه،   
بل بالكون، وبدءاً   
من كلِّ حصةٍ فيه،   
من كلِّ عذابٍ،   
من كلِّ عماءٍ،   
من كلِّ ضياءٍ،   
بدءاً من كلِّ جنينٍ.

كلاً، لن تفهم   
ما أزويه،   
لن تفهم شيئاً من   
تاريخك، لن   
تفهم سِرَّ الحاضر   
إن لم تفهم هذا الشاعر.

○ أخير الزاوية:

- أ -

قتلوا يوسفًا:

ضربت عنقه

بعد أن قُطعت

يداه ورجلاه، أصحابه

قتلوا يثله.

صَلَبُوا كلهم

فوقِ جِسْرِ.

- ب -

وثى الزاوي:

فَتَحَ المهدي باباً

أَفْضَى لِبِنَاءِ ضَخْمٍ

مَمْلُوءٍ قَتَلَ

من أبناء أبي طالب -

أطفالاً وشيوخاً

تَدَلَّى من آذانهم

رُقَعٌ حُطَّتْ فِيهَا

أَنسَابُهُم.

حَفَرَ المهدي لهم

قَبْرًا ضَخْمًا

دَفَنُوا فِيهِ،

وَبَنَى فَوْقَهُمْ دُكَّانًا.

- غ -

اتَّئِدْ، أَيُّهَا المَهْرَجَانُ، -

أَيُّ فَرْقٍ إِذَا جَاءَ عَرْشَكَ فِي أَنَّهُ،

أَوْ إِذَا جَاءَ قَبْلَ الأَوَانِ

أَوْ إِذَا جَاءَ بَعْدَ الأَوَانِ؟

كُلُّ شَيْءٍ يُسَمَّى - صَدَى لِاسْمِهِ

وَاحْتِفَاءً بِأَلَايِهِ،

المكان سريراً له، والفراشُ الزَّمانُ.

يوسف البرم الذي

خرج على الخليفة

المهدي في خراسان،

سنة ١٦٠ هجرية.

\* دائماً في رحيل

عن سواه، وعن نفسه، -

هكذا رسمته الفصول على وجهها.

VIII

الأوراق

(أوراق عُثِرَ عليها)

في أوقات متباعدة، أُلْحِقَت بالمخطوطة)



ورقة بلا رقم

لِمَ لا أرى غيرَ الفُراتِ؟  
أَلِأَنَّهُ لُغَةُ التُّرابِ - حروفُها  
زَهْرٌ وَعُشْبٌ؟  
أَلِأَنَّهُ رَجْمُ الصِّداقةِ - يلتقي  
فيه التَّقِيضُ نَقِيضَهُ؟  
أَلِأَنَّهُ كَبْدُ الطَّيْبَةِ - تحني  
فيه البلادُ على البلادِ، وينحني  
فيه الثِّبَاتُ على الثِّبَاتِ؟  
الأَرْضُ نائمةٌ على أُنْقاضِها  
والوَقْتُ يُوَعِّلُ في السُّبَاتِ، -  
لِمَ لا أرى غيرَ الفُراتِ؟

## I

من جهاتِ دِمَشْقِ وبغدادَ، تأتي رياحُ:  
لا لِقاحَ ولا زَرْعَ،  
والثَّمَرُ المُرُّ كالرَّمْلِ  
جاثٍ على شَجَرِ الأزمَنَةِ، -  
ألرياحُ دَمِ الأَمِكِنَةِ.

## II

هذه اللَّيْلَةُ، لَنَ أَرَجِعَ لِلبَيْتِ، كما اغتَدْتُ، سأبقى  
سَاهِرًا،  
أَسْمُرُ مع قافلةِ الأَنجَمِ، أمشي  
سَادِرًا بين الشَّجَرِ،  
وأرى كيف يَنامُ اللَّيْلُ مَحْمولًا عَلى ضَوْءِ القَمَرِ.



### III

في مياه الفرات - المياه التي تتغطى بأحزانها  
نرجس ذابل،  
والثياب التي ترتديها الضفاف ندى يتبخّر، -  
هذي بلاد  
تأوه من نفسها.  
ما أقول؟ لمن أتوجه، من أسأل؟  
الذي مقفل.

### IV

بُحّة صوت، -  
أغرقت فيها إيقاع المعنى واغرقت فيه.  
عنتُ امرأة، -  
ضغ رأسك في مهواه،  
واخلتم ضد الموت.

## V

عَلِمَتْهُ المَحِيطَاتُ إِيقَاعَ أَمْوَاجِهَا -  
عَلِمَتْهُ الصَّحَارَى رُسُومَ الزَّمَالِ وَأَشْكَالِهَا،  
لَمْ يُحْسُوا بِأَسْرَارِهَا وَبِأَسْرَارِهِ  
لَمْ يُحْسُوا الفُرُوقَاتِ فِي نَبْضِهِ - وَقَالُوا:  
تَتَكَرَّرُ الْفَاطَةُ  
مِثْلَمَا تَتَكَرَّرُ أَيَّامُهُ، -  
ضَجِجَتْ وَزْدَةٌ  
تَتَقَلَّبُ فِي العِطْرِ أَوْرَاقِهَا.

## VI

عَجِبًا! يُبْعَثُ المِيتُ،  
والْحَيُّ يَبْقَى  
دَفِينٌ خِرَافَاتِهِ.

## VII

يحيَا اللّهُ وحيداً،  
لكن، مَا أَعْجَبُهُ، مَا آتَسَهُ - الشَّيْطَانُ  
لَا يَحْيَا، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْيَا  
إِلَّا فِي جَسَدِ الْإِنْسَانِ.

## VIII

ليس هذا العَرَقُ -  
يَتَصَبَّبُ مِنْ رَاحَتِي وَمِنْ لِحْظَاتِي،  
دَمَعُ حُبٍّ وَلَا دَمَعُ حُزْنٍ،  
إِنَّهُ الْجَبْرُ يَكْتُبُ أُنشُودَ الْمُفْتَرَقِ.

## IX

تَبَادُلْ، يَا مَوْتُ: أُعْطِيكَ شَمْسِي، وَأَخْذُ لِيْلِكَ، -  
غَيَّرْتُ؟ مَاذَا يُفِيدُكَ جِسْمِي؟  
لَيْسَ إِلَّا نَسِيحًا أُعْطِي بِهِ مُفْلَتِي  
حِينَ أَرْتُو إِلَى.

## X

تِلْكَ امْرَأَةٌ -  
بَيْنَ خُطَاهَا يَتَمَشَّى طَيْفٌ  
أَحْيَانًا، يَطْفُو فِي عَيْنِهَا  
ظُلْمًا، أَوْ تَأْوِيلًا.  
أَحْيَانًا، يَنْفُو  
فِي مَوْضِعٍ سِرٍّ.

## XI

يَشْرُدُ الشَّعْرَ فِي الْجِسْمِ، يَتَعَبُ  
يَرْتَاخُ فِي الْحَجَرَةِ،  
لِلكُتَابِ الْكَلَامِ، وَلِلشَّعْرَاءِ الْعَدَابِ  
وَالْأَوَاهُ الْمُسْكِرَةِ.

## XII

صَفَّافٌ بِالْكَ:  
ذَقْتُ حَزْنَ  
تَأْتِي الرِّيحُ إِلَيْهِ -  
لَا تَقْرُؤُهُ  
رِيحٌ بِأَكِيَّةٍ  
تَتَقَلَّبُ فِيهِ، وَتُقَلَّبُ.

### XIII

هُوَذا الموثُ يَغْرَى أَمَامِي، وَيَجْهَلُ -  
مِنَ أَيْنَ يَأْتِي الصَّبَاحُ، وَكَيْفَ يَجِيءُ المِساءُ  
أَيُّها الموثُ، حُذِّنِي دَلِيلًا،  
وَسَأَعْطِيكَ ظِلِّي جِسْمًا  
وَشِغْرِي رِداءً.

### XIV

تَجْفَلُ المَدُنُ التَّائِمَةَ  
مِنَ حُطَايَ - تَحْكُ أسَارِيرِها  
بِالمِكانِ، وَتَفْرُكُ أَهدابِها  
بِالهَوَاءِ، هَوَاتِي عَلى وَجْهِها  
شَمْلَةً هَائِمَةً.

## XV

شَمْسٌ / قَمَرٌ:  
صِنَوَانٍ، وَكَلٌّ  
يَجِيأ فِي وَخْدَتِهِ، -  
هل هذا كُرْزَةٌ، أَمْ حُبٌّ؟

## XVI

أَثْرَاهُ الْحَجَرِ  
يَتَحَدَّثُ مَعَ نَفْسِهِ؟  
أَثْرَاهُ الشَّجَرِ  
يَتَحَاوَرُ - أَغْصَانُهُ كَلَامٌ؟  
أَفْقٌ، - مَسْجِدٌ لِلْبَصِيرَةِ، فَاتَّجَعٌ لِلْبَصَرِ.

## XVII

مَزْحَسْ أَفْرَدْتَهُ الطَّرِيقُ - انزوى وتقوس، غنى  
وأسلم أحشاءه للهواء  
أسكرته جراز الفضاء.

## XVIII

لي هوى آخر مقيم  
بين جبري والشيء والكلمات -  
تُراني أصدق ما لا أرى  
وأنا لا أصدق ما تتقرى يداي،  
وما تحت عيني؟ كلاً،  
لا أصدق غير الرياح التي تندثر ثوب السديم.



## XIX

حُبِّكَ ظِلُّ  
حُبِّي شَمْسٌ:  
وَعَدُّ لِقَاءٍ، أَمْ وَعَدُّ فِرَاقٍ؟

## XX

تُرِيْبُ الشَّمْسُ أَضْوَاءَهَا  
فِي خِيوطٍ - غَلَائِلُ تَكْسُو الحَقُولَ  
وَتَنْقُطُ أَفْرَاسِنَا .  
أَلِهَوَاءٌ يَفْتَقُ أَزْرَارَهَا  
وَالنَّهَارُ يَجْرُ الدِّيُولُ .

XXI

هُوَذَا، أَتَفْرَسُ - أَقْرَأُ مَا يَكْتُبُ السُّحَابُ  
فِي دَفَاتِرِ مَكْتُوبِيَّةِ  
بِجَهْوَنِ التَّرَابِ .

XXII

أَلْمَجِيءُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ،  
أُنشُودَةٌ،  
لَا صَلَاةَ .

### XXIII

حَيْمَتْ غَيْمَةٌ  
فوق بستانِ نُحْلِ، -  
أَخَذَ الْقَطْرُ يَفْرَأُ لِلضَّيْفِ أَشْعَارَهُ.

### XXIV

يَتَقَدَّمُ، يتركُ خَلْفَ حُطَاهُ  
غَابَاتٍ،  
لا يعرفُ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا  
فَضْلٌ أَوْ إِقْلِيمٌ.

## XXV

يَضَعُ الثَّلْجُ وَالرَّعْدَةُ الْقَاصِفَهُ  
تَضَعُ الْعَاصِفَةُ  
كُلُّ أَنْقَالِهَا  
منذ فجر الأزل  
فوق أكتافِ هذا الجبلِ، -  
لم تُغَيِّرْ تقاطيعَهُ  
لم تُخَلِّفْ  
أثراً فوقَهُ - وأنا لئن أقولَ: الجديدُ الذي سَوْفَ يأتي  
صاعداً هابطاً ذلك المُتَحَدِّزُ،  
أثرٌ من قديمِ عَبْرٍ.

## XXVI

عِلْمُهُ بِالْمَكَانِ  
خَطِرٌ، وَأَدَقُّ وَأَوْسَعُ  
بِمَا يُطِيقُ الزَّمَانَ.

## XXVII

أَهْوَ شَرُّ، إِذَا قَلْتُ: هَذِي الْمَدَائِنُ مُنْحَلَّةٌ  
تَنْهَلُهُلْ مَأْسُورَةٌ  
فِي حِصُونٍ - صَحَارَى  
مِنْ دَمٍ وَأَقْتِتَالٍ؟  
أَهْوَ شَرُّ، إِذَا قَلْتُ: لَا تَكْتَرِثْ، لَا تُبَالِ؟

## XXVIII

قَلْتُ رَأَيْبٌ - عَائِمٌ:  
هُوَذَا طَفْسُهُ الدَّائِمُ.

XXIX

دَوَارُ الشَّمْسِ جَنُونَ ظِلَامٍ، وَجَنُونَ ضِيَاءِ  
أَتَى مَا لَ جَبِينُ الشَّمْسِ، تَرَاهُ يَمِيلُ  
يَتَرَصَّدُهُ السَّحَرُ الطَّفَلُ وَيَرِيضُ فِيهِ  
شَفَقَ شَيْخٍ،  
وَيَجِيءُ شُرُوقَ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
وَيَرُوحُ أَصِيلُ  
كُلَّ صَبَاحٍ فِيهِ حَيٌّ  
كُلَّ مَسَاءٍ فِيهِ قَتِيلٌ.  
دَوَارُ الشَّمْسِ نَقَائِضُ عِلْمٍ،  
وَنَقَائِضُ قَوْلٍ:  
كَمْ أَشْبَهَهُ،  
لَكِنْ حَيَاتِي، مِثْلَ كَلَامِي، تَأْوِيلُ.

### XXX

كَيْفَ؟ هَلْ قَلَّتْ إِنِّي أَهْذِي؟

رُبَّمَا، رُبَّمَا.

أَلْهَذَا،

فَاتِنِي أَنْ أَقُولَ الْحَجَرَ

جَالِسٌ - يَنْفِيًا وَجْهِي؟

أَلْهَذَا،

فَاتِنِي أَنْ أَحْتِيَ هَذَا الصَّبَاحَ الَّذِي يَتَلَبَسُ حُزْنِي،

وَأَحْتِيَ الشَّجَرَ؟

### XXXI

حَتَّى حِينَ تَقُولُ:

سَأَكْتُبُ ذَاكَ الشَّيْءَ الْأَقْصَى عَنِّي

أَوْ هَذَا الشَّيْءَ الْأَكْثَرَ قَرِيباً مِنِّي،

لَنْ تَكْتُبَ إِلَّا نَفْسَكَ.

XXXII

إنّما الشَّمْسُ تفرِّكُ أهدابها  
بالشّواطىءِ، - وَجْهَ الغُرُوبِ  
يرفّ على الماءِ،  
والموجُ يأوي إلى غارهِ.  
في التّلالِ، القَرى  
تتأثّرُ بين الصّنوبِ  
تُسَلِّمُ أجسادها  
لأيسرَةِ غاباتهِ:  
أَجْدُوغُ ابْتِهالِ  
والغصونُ كمثل المناديلِ،  
تَلْتَفُ حَوْلَ رُؤُوسِ التّلالِ.



### XXXIII

لَيْسَ مِنْ شَهَوَاتِي  
أَنْ أَفِيءَ إِلَى عَبْرَةٍ  
أَوْ إِلَى حَسْرَةٍ وَأَرْقُقَ شِعْرِي بِهَا،  
وَأُبْكِي وَأَبْكِي.  
شَهَوَاتِي  
أَنْ أَظَلَّ الْغَرِيبَ الْعَصِيَّ،  
وَأَنْ أُعْتِقَ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

### XXXIV

خَدَانٍ: عِيُونَ جَارِيَةً  
لِدَمْعٍ  
لَا تَلْمَحُهَا عَيْنٌ.

### XXXV

للتجورِ الصداقةُ - (أين البسز؟)  
والتجورُ اغترابٌ وشيطانٌ حلُم  
كَي تَعُودَ إِلَى مَا تَغَرَّبْتَ عَنْهُ،  
أَوْ لَتَبْدَأَ لَيْلَ السَّفَرِ،  
هكذا قلت، واخترت عائلةً مِنْ شَرَز،  
هايساً للتشيد الذي يتصاعدُ من جسدِ الأرضِ:  
أنت التشيدُ الذي ضاقَ عنه الوترُ.

### XXXVI

أكتبُ - يأخذني رغبٌ،  
وأجنُّ، ويثقلُ مِنِّي  
حتى الجبُرُ، وحتى الورقُ  
وأسائلُ نفسي: هل أكتبُ حقًا، أم أحترقُ؟

## XXXVII

يا لهذا الطّريق الذي لا يؤدّي إلينا  
والذي ليس فينا  
والذي ليس منا  
والذي هو ميراثنا ومِعراجنا،  
يا لهذي الحياة التي لا تقولُ سيّوَى مَوْتِها.

## XXXVIII

أَنْظُرْ خَلْفَكَ : ليس الماضي  
إلا نُقْباً كَوْنِيّاً  
لا تخرج منه إلاّ  
أطيافُ بُخارٍ.

## XXXIX

قال لي، حائراً، هَوَايَ :  
أين أمضي؟ إلى أين تمضي خطاي؟  
كلُّ هذا المكان الذي تتحطّم تيجانهُ  
كلُّ هذا الزّمان الذي يتهاوى  
كلُّ هذي الحناجر مسكونة، بالغضبِ  
كلُّ هذا اللّهَبِ  
كلُّ هذا خطاي -  
وأنا لَسْتُ إلاّ سِوَايَ  
أسرّثني، رَمَثني  
لِلتَمَرّد، لِلرّفْضِ،  
لِلْمُسْتَحْيِلِ وآلآئِهِ، يَدَايَ.

## XL

عَجَلَاتُ الْوَقْتِ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ فِي أَحْشَائِي  
وَتَرَايِقُهَا  
صَوْرٌ وَمَرَايَا  
وَحَشْوُدُ لَغَايَاتٍ،  
وَدَمٌّ، وَحُرُوبٌ.  
أَعْضَائِي تَحْتَ صَرِيرِ صَدَائِهَا  
تَتَقَاتَلُ سِرّاً مَعَ أَعْضَائِي.

## XLI

ثَائِرٌ، هَادِيءٌ، رَافِضٌ، قَابِلٌ  
مِثْلَ مَوْجِ يُحَارِبُ شُطْرَانَهُ:  
لَا مَقِيمٌ وَلَا رَاجِلٌ.

## XLII

أحياناً تأتي الريحُ، ترحُجُ، تُزَلْزِلُ - لا تتحركُ أوراقِي،  
أحياناً لا تأتي الريحُ، ولكن  
تَسَاقَطُ أوراقِي.  
قولوا لِلرَّيحِ: انْفُكْ هَبِوِي عَنْهَا وانْفُكْ وِثَاقِي، -  
بِيتِي سِرًّا:  
بَابِي مَطْرًا، والغَيْمُ رِوَاقِي.

## XLIII

أَفَقُّ مِنْ نُحَاسٍ  
يُسَافِرُ فِي أَفَقِّي مِنْ صَدَأٍ، -  
لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ مِنْ حُطَوَاتِ الطَّبِيعَةِ  
هَذَا الحُطَأَ.

#### XLIV

أَلْجِدَارُ الَّذِي أَنْفَيْتَ فِي ظِلِّهِ شُقُوقَ -  
أَثْرَاهَا سَطُورَ  
كَتَبْتَهَا يَدُ الْوَقْتِ، أَمْ نَقَّاتَ  
مِنْ حَتَاجَرَ صَارَتْ رَمَادًا؟  
أَمْ تُرَاهَا ارْتِجَاجَ:  
جَسَدَ آخَرَ لِلْبُرُوقِ؟  
خَيْطُ ضَوْءٍ - سَوَادَ:  
يَتَعَذَّرُ أَنْ أَقْرَأَ الْآنَ هَذَا الشُّقُوقِ.

#### XLV

مَسْجُورٌ فِي جُذْرَانِ الضُّوءِ، أَسِيرٌ  
بَيْنَ شِبَاكِي،  
لَا يُنْقِذُهُ إِلَّا لَيْلٌ - مَاذَا قَلْتُ؟ أَأَعْنِي  
لَا يُنْقِذُهُ إِلَّا مَوْجٌ؟

## XLVI

ألكلام حُطِنَ في البياضِ، مَهَبُ لِحزيتي  
عاصِفٌ تارة  
تارة، هادىءٌ مُسْتَسِيرٌ.  
والكلام حُطِنَ في السوادِ:  
هوى مرّة  
ومراراً، مهاوٍ.  
فيه ليلي صباح  
ومديحي مرثيّي.  
أولوني، إذن:  
لا تقولوا بلفظي، قولوا بإثيّي.

## XLVII

حَظُّكَ الأَكْمَلُ  
أَنَّكَ الشَّهْوَةُ الجَهِيرَةُ والْفِتْنَةُ المَعْلَنَةُ  
أَنَّكَ الهائمُ المَرَحَلُ في غَيْبِ الأَمَكْنَةِ،  
حَظُّكَ الأَجْمَلُ  
أَنَّكَ العَصْفُ - يَنْقُضُ، يَسْتَأْصِلُ  
وَلَكَّ البَدْءُ: تَجْتَاخُ، أو تَزَحَلُ.



## XLVIII

زَهْرَةٌ فِي حَدِيقَةِ أَيَّامِهِ  
تَتَحَرَّرُ مِنْ قَيْدِهَا:  
قَيْدُهَا عِطْرُهَا  
مَا يَقُولُ لَهُ الْآنَ بُرْعَمُهَا الذَّابِلُ؟  
وَلِمَاذَا السُّوَالُ؟ وَمَنْ أَنْتَ، يَا أَيُّهَا السَّائِلُ؟

## XLIX

ذَاكَ فِينَيْقُ يَنْهَضُ،  
يَحْطَى بِفَجْرِ احْتِمَالَاتِهِ  
عَارِيًّا  
وَالثِيَابُ الَّتِي لَبَسَتْ جِسْمَهُ  
لَمْ تَكُنْ غَيْرَ لَيْلٍ يُذِيبُ الشَّرْزَ  
فِي مِيَاهِ الصُّوَرِ.

## L

قَلَقِي حَارِسَ، يَدَايَ عَلَى كَتْفَيْكَ،

وَلَكِنْ هَذَا الظَّلَامَ يَقُودُكَ أَبْعَدَ

بِمَا ظَنَنْتُ. تَبَاطَأْتُ؟

عَيْنَاكَ سِخْرَى، وَوَجْهَكَ مِنْ فِتْنَةٍ -

تَلَفُّتُ

قَامَةُ الشَّعْرِ ظِلٌّ عَلَيْكَ،

الْمَكَانُ انْقِسَامٌ

فِي جِرَاحِكَ، شَطْرَانِ: شَطْرُ خِصَامٍ وَشَطْرُ وِنَامٍ

فَلِمَاذَا يَقُودُكَ، أَبْعَدَ بِمَا ظَنَنْتُ، الظَّلَامَ؟

قَلَقِي حَارِسَ، يَدَايَ عَلَى كَتْفَيْكَ، وَتِيهِي غِنَاءً، -

سَيَكُونُ لَكَ التَّيَهُ أَبْهَى مَقَامًا.

IX

الفوات فجد ما سبق من الصفحات



١

راوِ آخِرُ يَزْوِي :

كان سَطِيحٌ يُطَوِي طَيِّ حَصِيرٍ لكن

كُلُّ مَقَالٍ يَتَرَدَّدُ فِي شَفْتَيْهِ كَانَتْ

تَتَرَدَّدُ فِيهِ أَعْجُوبَةٌ

وَكَذَلِكَ شَيْئٌ كَانَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُ إِلَّا

شَيْئًا مِنْ إِنْسَانٍ :

عَيْنًا وَاحِدَةً

رِجْلًا وَاحِدَةً

وَيَدًا وَاحِدَةً، -

الإنسانِ

كلامٌ

أَيكون

كَمَالًا؟

وثنى هذا الزاوي :

قيل عن كاهنٍ :

«أَنَّهُ فِي قَفَاءٍ» .

راوٍ آخَرُ يروي :

كان، لكي يَسْتغوي بَغْضَ الأعرابِ

يُمارِسُ عِلْمَ التَّيْرُنْجَاتِ : رُقَى، تعزيماً

زَجْرًا، سِحْرًا.

\* الإشارة إلى مُسئِلة «النبى الكذاب»، الذى كان يُسَمَّى «رخمان اليمامة».

وفى قومه يقول شاعرٌ مجهول: «أكلتُ ربها حنيفةً من جوع قديم بها ومن إعواز».

يَصْنَعُ رِايَاتٍ مِنْ وَرَقٍ

ولها أذْيَالٌ

ولها أجنحةٌ

ويعَلِّقُ فيها أَجْرَاساً وَيُطَيِّرُها

فى الرِّيحِ وَيَهْتَفُ : أَصْعُوا

هذى حَشْحَشَةً لِلْملائِكَةِ تَأْتِينِي

فى رَجَلِ رَبَّانِي.

وثنى هذا الرَّاوي :

قالوا: لا بَدْعَةَ إِلاَّ

والشَّيْطانُ يَزِينُها

وَيَحْتُ عَلَيْها.

زَاوٍ آخِرُ يَزْوِي:

عكسوا عُقْفَهَا وَأَدَارُوا

رَأْسَهَا خَلْفَهَا

وَرَمَوْهَا إِلَى حُفْرَةٍ.

لا طعامٌ ولا ماء حتى تموت، وتُحرقُ لما تموتُ.

هكذا، عندما يموتُ كريمٌ

في القبيلة، كانوا يفعلون بأجلِ ناقاتِهِ\*.

دون ذلك،

يُحَسِّرُ سَيْرًا عَلَى قَدَمِيهِ.

\* البليّة هو الاسم الخاص الذي يُعطى لهذه الناقة. وفيها يقولُ شاعرٌ اسمه عَويمُ التّبّهاني، مخاطباً ابنه:

أَبْتِي، لا تُنَسِ البليّة، إنّها لأبيكَ،  
يوم نُشورهِ، مَزْكُوبٌ.

راوِ آخِرُ يَزْوِي :

أَغْفَلُ حَيْطًا حِينَ تُسَافِرُ : هَذَا رَتَمٌ\*

حِينَ تَعُودُ، أَفْحَصُهُ -

إِنْ كَانَ، كَمَا تَرَكْتَهُ يَدَاكَ،

فَزَوْجِكَ مَا خَانَكَ، وَإِلَّا

فَأَصْرَخَ : زَوْجِي خَانْتَنِي .

\* يسخر شاعرٌ مجهولٌ من هذه  
الخرافة، قائلاً:

ماذا الذي تنفك الزنائب؟

إذ أصبحت وعشقها مُلازِمٌ

وهي على لذاتها تداوِمٌ

يزورها صبّ الفؤادِ عارِمٌ

بكلِّ أدواءِ النساءِ عالمٌ .



راوِ آخِرُ يزوي:

سوف أئثر شغري، كما قيل لي

وسأحلل عيني، أحجلُ تيهأ

كما قيل لي،

وأغني كما قيل لي

«يا لكاح، التكاخ التكاخ

وليكن ذاك، قبل الصباخ».

راوِ آخر يزوي :

أقبلوا ينصحون علياً\* :

- لا تحاربهم اليوم، فالقمر الآن

في العقر، الرأي أن تتزيت،

- لكن،

لي أنا قمر، ولهم آخر.

\* علي بن أبي طالب

راوِ آخِرُ يَزْوِي :

«لَا قِتَالَ\*»، إِذَا لَمْ يَكُونُوا هُمُ الْبَادِئِينَ،

وَلَا تَقَطَّعُوا الْمَاءَ عَنْهُمْ،

وَلَا تَقْتُلُوا مُذْبِرًا أَوْ جَرِيحًا،

وَلَا مُثَلَّةً بِقَتِيلٍ،

وَلَا تَكشِفُوا عَوْرَةَ، وَلَا تَهْتَكُوا أَيَّ سَيْتِرٍ،

وَلَا تَدْخُلُوا دَوْرَهُمْ دُونَ إِذْنٍ،

وَلَا تَأْخُذُوا مَا لَهُمْ فِي الْبُيُوتِ،

وَرِفْقًا بِكُلِّ النِّسَاءِ وَإِنْ شَتَمْتُنَا.»

\* من وصية الإمام عليّ لأنصاره،  
في يوم صفين، (يوم الجمل).

زَاوٍ آخَرَ يَزُوي:

وسادتي تَحْلِجُ تحت رأسي\*،

ساقِي لمن رَمَاهَا

أَقْطَعُ مِنْ حُسَامٍ:

«يا ساقُ لن تُرَاعِي

إِنَّ معي ذراعِي.»

وثنى هذا الزاوي:

«نحنُ\* بنو ضَبَّةِ أصحابِ الجملِ

نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأطرافِ الأَسَلِ

أَلْمُوثُ أحلى عندنا مِنَ العَسَلِ.»

\* كَلَامٌ لحكيم بن جبلة في يوم  
الجمَل، مشيراً إلى شخص من  
أنصار معاوية، قطعَ رجله،  
فأمسك بها وقتلَهُ. ثم اتخذَهُ  
وسادةً. وكان حكيم من أنصار  
عليّ.

\* رَجَزٌ يُنسب إلى الحارث بن  
ضَبَّة، من أنصار معاوية وعائشة.

راوٍ آخر يزوي :

هذا أنا ابنُ عَثْبَةٍ\*

يَلْقَى رَضِيًّا رَبَّنَهْ، -

«قد عالَجَ الحِياةَ حتَّى مَلَأَ،

لا بُدَّ أَنْ يَقِلَّ أو يُعْلَأَ.»

وثنى هذا الزاوي :

هُوذا عَمَّارٌ\* صرِيحٌ

كان رسولُ الله يُسَمِّيه الطَّيِّبَ

ويقول له :

«تُقْتَلُ بَغِيًّا

بسيوفِ الباغين.»

\* هاشم بن عثبة بن أبي وقاص،  
وكان يُلقب بـ«المزقال» لِسرعته في  
الحركة.

\* عمار بن ياسر

١٠

راوٍ آخَرُ يَزوي :

جاء \* يذعو إلى السِّلْمِ ما بينهم

غَيْرَ أَنْ السَّهَامِ

هَطَلَتْ فَوْقَهُ،

كَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ كِي يُرِيبي السَّلَامِ.

وَتَي هذا الرَّاوي :

جاء كعَبُ بْنُ نَزْرٍ\*

رافعاً مُصَحِّفاً -

قَتَلْتُهُ السَّهَامُ، رِثاءُ عَلِيٍّ

وَأَتَيْ عَلَيْهِ.

\* الإشارة إلى مسلم بن عبد الله  
من أنصار علي.

\* من أنصار معاوية وعائشة.

راوِ آخَرُ يَزوي :

كان \* كمثلِ مَلِكِ

يَزهُو بِهِ جنودُهُ، -

«ماتَ على خِطامِهِ

سبعونَ مِن رجالِها.»

وتُنَى هذا الراوي :

عبدُ الله \* تَحَصَّنَ في دارِ

مع سبعينَ نصيراً،

جاء إليه جاريةٌ \*

حَرَقَ الدَّارَ عليهم -

ماتوا كلَّهم، حَرْقاً.

وتُنَى هذا الراوي :

سَوَّوا مِن كلماتِ الله سيوفاً

ويَبِنوا مِن معناها

ما طابَ لهم - دُوراً وقُصوراً

للسِّياقِينِ .

\* الإشارة إلى جمل عائشة، الذي  
سُمِّيَت حرب صَفِين باسمه.

وكان اسمه: عَنكَر.

\* عبد الله الحضرمي من أنصار  
معاوية، وجارية بن قدامة  
السعدي من أنصار علي.

رايِ آخَرُ يَزوي :

قالوا :

أكثرُ مِن عَشْرَةِ الآفِ، قُتِلوا

في يومِ الجَمَلِ،

قُطِعت في ذاكِ اليومِ جذورُ الأملِ .



راوٍ آخِرُ يَزُوي :

حَفَرُوا لِسُحَيْمٍ \* أَخْذوداً

مَلأوُهُ حَطْباً

وَرَمَوْهُ فِيهِ .

صَبَّوْا التَّفْطَ عَلَيْهِ - حَرَقُوهُ حَيًّا .

وَتَنَى هَذَا الرَّاوي :

قالوا : كان صليلُ النَّارِ غِنَاءَ

يَبْكِي فِيهِ شِعْرُ الشَّاعِرِ

صَحْحَكاً مِنْ ذَاكَ الزَّمَنِ البَائِزِ .

وَتَنَى هَذَا الرَّاوي :

كُلُّ يَتَشَهَّى قَوْلِ الشَّاعِرِ ، -

«تَوَسَّدَنِي كَفًّا وَتَنَى بِمِعْصَمِ

عَلِيٍّ ، وَنَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وراثيَا .»

\* الشاعِرُ سُحَيْمُ عَبدُ بَنِي  
الحِمْيَرِ .

راوِ آخَرَ يَزُوي :

- جاءت ساعة موتك\*، ماذا تُوصي؟

- «أَلشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ

إذا اِزْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ.»

- هل تُوصي للفقراء بشيء؟

- أن يَبْتَئُوا ما عَاشُوا

يَسْتَجِدُونَ. سؤَالُ النَّاسِ تِجَارَةٌ

لَا تَخْسَرُ. كُلُّ سؤَالٍ رِيحٌ.

- ماذا عَن أبنائك؟

- مالي،

لَا لِلأُنثَى، بل لِلذَّكَرِ

- لم تُقرأ هذا في خَبَرٍ أو في آثَرٍ.

\* الإشارة إلى الحطيثة، والحوار  
بينه وبين من حضروا موته.

- ما هذا أمرُ الله،

- ولكن، هذا أمرِي .

- وسأز\* هل تترقُّ هل تُعقِّه؟

- لَنْ أُعقِّه:

مَمْلُوكٌ أبدأ ما دامَ هنالك عَبَسِي .

- مَنْ بَيْنَ النَّاسِ تَرَاهُ الْأَشْعَرُ؟

- هذا المَحَجُّنُ، هذا المَعْقُوفُ الرَّاسِ: لِسَانِي .

- لكن، ما يُكيِّك؟ الموتُ؟ أَخَوْفًا مِنْهُ؟

- كلاً، أبكي للشعر وأبكي مِمَّنْ

يَزْوِيهِ جَهْلًا: وَيَلُ الشَّعْرَ مِنَ الْجَهَالِ، زُورَةَ السُّوءِ -

خُدُونِي حِينَ أَمُوتُ، ضَعُونِي

فَوْقَ حَارٍ، فَلَعَلِّي أَنْجُو .

وَتَمَى هَذَا الرَّزَاوِي:

كُلُّ يَسْتَحْضِرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

لَهُ نَكْهَةٌ لَيْسَتْ بَطْعَمِ سَفَرَجَلٍ وَلَا طَعْمِ تَفَاحٍ وَلَا بَيْبِذِ .

\* غلام الحطيئة، وكان أسود من بني عَبَسِ .

راوِ آخِرُ يَزْوِي :

أَخْبَرَ زَيْدًا ، -

«فِي جَنْبِهِ وَعَلَيْهَا مِثْلُ غَطَاءِ كُمَّهُ

دَخَلَ السُّهُمُ بِسَهْمٍ آخَرَ مَاتَ : أَتَيْتُ إِلَيْهِ

وَنَزَعْتُ الثَّانِي مِنَ جَوْفِهِ

وَأَخَذْتُ أَهْزُ الْأَوَّلَ فِي جَنْبِهِ وَأَخْضَخْضُهُ

لَمْ أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِعَهُ .»

وَتَتَى هَذَا الرَّاوي :

لَمَّا أَخَذَ الثَّقَفِيُّ\* الكَوْفَةَ ، أوصى قائدهُ :

«إِذْهَبْ وَاقْتُلْ زَيْدًا .»

جاء ، أحاط بزَيْدٍ - قال لكلِّ من أصحابِهِ :

«لَا تَسْتُخِذِمُ سَيْفًا أَوْ رِجًا

إِسْتِخِذِمُ نَبْلًا أَوْ حِجْرًا .»

رَجَّهْهُ نَبْلًا وَحِجَارًا حَتَّى كَادَ يَمُوتُ . أَتَوْهُ

وَبِهِ رَمَقٌ - حَرَّقُوهُ حَيًّا .

\* هو المختار الثقفي، وقائده هو عبد الله بن كامل الشاكري. وزيد هو زيد بن رقاد أحد قتلة الحسين، وهو نفسه قاتل عبد الله بن مسلم ابن عقيل.

راوِ آخِرُ يَزوي :

«بايعوك\*»، ولكن

بايعوا قبلَ ذلكَ جَدَّكَ : جَدَّكَ خَيْرُ

وعصركَ أسوأَ مِن عَصْرِهِ،

كيفَ تَطْمَعُ أن يَفِيَ الخائِنونَ؟

سوفَ ينقلبونَ عليك، كما انقلبوا ضِدَّهُ.

وثُمَّ هذا الرّاي :

لم يُطعَ زيدٌ\* إلا الشَّرارَ الذي يتوهجُ في صَدْرِهِ -

وَتَحَلَّى

عنه مَنْ بايعوه.

\* الكلام لمسلمة بن كهيل، مخاطباً  
زيداً بن علي بن الحسين.

\* حوار بين الحجاج ومُمدان،  
مؤذن الإمام علي، والضمير عائد  
إلى علي.

راوِ آخِرُ يَزُوي :  
- إن كنت بريئاً ،  
فلماذا  
لا تتبرأ مِنهُ؟  
- لا أتبرأ مِن أذنبِي ،  
وتتلمذتُ عليه .  
- قم ، يا حَرَسِي  
واقطع رَأْسَهُ .

راوِ آخَرَ يَزُوي :

- إِبْنِي\* ،

هَلْ تَأْذُنْ لِي أَنْ أَدْفِنَهُ؟

- كَلَاً .

مَا رَأَيْكَ فِي قَاتِلِهِ؟

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «تَقِيْفُ

يُخْرَجُ مِنْهَا اثْنَانِ - مُبِيرٌ

وَالْآخَرُ كَذَّابٌ .»

أَنْتِ الْأَوَّلُ ، وَالْمُخْتَارُ الثَّانِي .

\* حوار بين أسماء بنت أبي بكر  
(ذات السُّطَّاقين)، أم عبد الله بن  
الزبير، والحجاج بعد أن قتله .

ويقال إنَّ مُصعب بن الزبير قتل  
من أصحاب المختار الشقفيّ،  
صَبْرًا، ثمانية آلاف .

راوٍ آخِرُ يَزوي:

- أريدُ\* أن أعطيك القِضاء

- لَسْتُ لَهُ بِأَهْلٍ

- تَبَالُهُ عَلِيٌّ، أو رِياء؟

وَتَى هذا الرَّاوي:

حَاوَلَ أن يَفِرَّ من جَحيمه، وأن يموتَ راضياً، بعيداً -

جَرى إلى الفُراتِ كي يُغْرِق فيه نَفْسَهُ

لم يَتَبَلَّغُهُ ماوَهُ - طَفًا كمثلِ قَصَبَةٍ.

أخْضَره الحِجَّاجُ: عِنْدَ بابِهِ

سَمَرُهُ -

وماتَ فوقَ خَشْبَةٍ.

\* حوار بين الحجاج، وماهان بن أبي صالح.



راوِ أَخْرُ يَزْوِي :

- مَنْ أَنَا \* مَا مَقَالُكَ فِيِّي؟ أَجِنْبِي،

- أَنْتَ أَعْلَمُ،

- لَكِنْ،

بُنْتُ عِلْمَكَ فِيِّي،

- إِذْنُ، لَنْ يَسْرَكَ مَا سَأَقُولُ،

- وَلَكِنْ،

بُنْتُ،

- جَائِزٌ، وَجَرِيءٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ .

- أَوْ تَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ؟

- كَلَّا،

لَسْتُ أَهْلًا لِيَكْشِفَ رَبِّي لِي غَيْبَهُ،

وَلَأَعْرِفَ نَفْسِي .

- لَا أَرَاكَ ضَحَكَتَ إِلَى الْآنِ، كَيْفَ؟ لِمَاذَا؟

- أَوْ يَضْحَكُ طِينٌ؟

\* تنويع على حوار بين المحتاج،  
وسعيد بن جببير، وكان من  
العلماء .

- لا أراك لهوتَ إلى الآن، كيف؟ لماذا؟

- لا أحسّ بِمَيلٍ إلى اللّهُو، أجهلُ أشكالةَ كُلِّها.

- ما ترى في عليّ،

أفي جَنَّةٍ أم جحيم؟

- ما دَخَلْتُ إلى جَنَّةٍ أو جحيم،

لأعرف، لكنّه أوّلُ المُسلمينَ،

- لَكَ الويلُ مِنِّي،

يا غلامي تقدّم

حُزُّ لي عُقَّةُ.

وثى هذا الرّاوي:

قتلوه على التّطع ذنباً

وروّوا:

بعد أن سَقَطَ الرّأسُ، كان يقولُ الشّهادة.

٢١

راوِ آخِرُ يزوي  
تاريخاً ذاتياً للحجاج  
بلسانِ الحجّاجِ :

- أ -

صنُو ذاكِ الجحيمِ الذي في السماءِ :  
ليس لي لذةٌ  
غيرُ سفكِ الدماءِ .  
أخفّشُ العينَ ، لكنتي  
أقرأ الممكّناتِ ، وأعرفُ ما في الخفاءِ ،  
والخليقةَ عندي  
أخُ للملائكِ والأنبياءِ .  
كلّ مَنْ لا يقولُ بقولي ، يُعدّ لديّ من الأشقياءِ :  
قتلهُ حكمةٌ وصلاةٌ .

ألف ألف: شباب، شيوخ، نساء  
 قتلوا تحت سنيقي وباسمي  
 كي أبرياء عرش الخلافة منهم  
 وأطهر ثوب الفضاء  
 من عفوناتهم.

كنت أجمع في السجن، بين نساءهم والرجال:  
 ولا ظل، لا سقف  
 لا فرق في الصيف أو في الشتاء.  
 كنت أصنع من حشدهم  
 غابة للبقاء  
 هكذا تسجن الشهوات، وتطلق في مدين،  
 والمني البكاء.

- ب -

كنت أنقض إسلامهم  
 وأصب على الآخرة  
 نقت أخلابهم  
 وأجزر أحشاءهم  
 في سلاسل أهوائي الماكزة.

كنت طاغوتهم  
 أتقتن في قتلهم، وأجري  
 بين أعناقهم رغباتي،  
 كنت جبارهم، والمفوض في أمرهم، والقضاء.

- ج -

أين أيوب\*، ذاك الفصيخ،  
 سأجعل من موته آية، -  
 أدخلوا حربة في تلافيف أحشائه  
 خضخضوها طويلاً  
 خضخضوها - اسحبوها: دم أسود.

\* أيوب بن القرية، من فصحاء  
 العرب.

وَدَمَّ أَحْمَرٌ - آيَةٌ لِلْفَصَاحَةِ،

- هاتوا

غَيْرُهُ، أَوْثِقُوهُ

شَرِّحُوا جِسْمَهُ

وَأَنْضِحُوهُ بِخَلٍّ وَمَلْحٍ،

وَاتْرِكُوهُ يَمُتُ.

غَيْرُهُ، قَلْتُمْ: ابْنُ سَعْدٍ؟

أَضْرِبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ،

أَضْرِبُوا مَفْرَقَ الرَّأْسِ، شُقُوهُ نِصْفَيْنِ:

نِصْفًا هُنَا، وَنِصْفًا هُنَا.

غَيْرُهُ، قَلْتُمْ: ابْنُ يَزِيدٍ؟

إِمْنَعُوا الْأَكْلَ عَنْهُ،

قَدِّمُوهُ طَعَامًا لِهَيْدِي الْكِلَابِ، اثْرِكُوهُ

بَيْنَ أَنْيَابِهَا.

\* محمد بن سعد بن أبي وقاص.

\* إبراهيم بن يزيد التيمي الزاهد.

- غَيْرُهُ، قَلْتُمْ: مسجدٌ حرامٌ؟  
طَوَّقُوا كُلَّ أَبْوَابِهِ  
عندما أرفعُ العمامةَ عن رأسي، أفجأؤهم  
واخضدوا غابةَ الرقابِ بأسيايفكم، وقولوا:  
هوذا مسجدُ الفناء.

- د -

ألسماءُ يَدُّ في يدي  
والخليفةُ منها: لا يشاءُ الذي لا أشاءُ.

راوِ آخِرُ يَزُوي :

- زَعَموا أَنَّهُ\*

لا يَكْفَ عن الشَّرِبِ ،

يَدْخُلُ في الإِثْمِ ،

حَتَّى ولو كان في ضيقِ سَمِّ الخِياطِ .

- إجلدوه أجلدوه إلى أن يتوب

فلعلَّ السَّياطُ

ستَكفُرُ عنه وعن شعره الذُّنوبُ .

\* الإشارة إلى الشاعر ابن هزّمة .

راوِ أَخْرُ يَزْوِي :

جاؤوا بحبالٍ

جاؤوا بحديدٍ

سَمَلُوا عَيْنِهَا\*

قطعوا رجليها، زَنَدْنِيهَا

وَرَمَوْهَا فِي السُّوقِ

جسداً مَخْرُوقِ.

لم تَتَأَوَّهْ، قَالَتْ :

أَخْرُ أَيَّامِي فِي الدُّنْيَا

أَوَّلُ أَيَّامِي فِي آخِرِي.

\* الإشارة إلى امرأة اسمها  
البَلْجَاء، قتلها عبيد الله بن زياد.



راوِ آخَرُ يَزْوِي :

شَاهَدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ\* ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ

رَأْسُ حُسَيْنٍ\*

وَالْمَخْتَارَ\* ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ

رَأْسُ عُبَيْدِ اللَّهِ ،

وَمُضْعَبَ\* ، بَيْنَ يَدَيْهِ

رَأْسُ الْمَخْتَارِ ،

وَعَبْدَ الْمَلِكِ\* ،

بَيْنَ يَدَيْهِ

رَأْسُ الْمُضْعَبِ .

وَتَى هَذَا الزَّوَايِ :

قَالُوا - بِيَدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ

مَكْتُوبٌ هَذَا فِي الْفَلَكِ ،

يَا هَذَا الشَّاهِدُ ، لَا تَعْجَبْ .

\* عبيد الله بن زياد

الحسين بن علي

المختار الثقفي

المصعب بن الزبير

عبد الملك بن مروان

والكلام لعبد الملك بن عمر .

راوِ أَخْرُ يُرْوِي :

قتلوا زَوْجِهَا\*

قطعوا رأسه، وألقوه في جحرها .

تَقَلُّوا لِلخَلِيفَةِ عنها كلاماً، دَعَاها

سائلاً،

أَكَدَّتْ قَوْلَهَا .

- أَخْرَجُوهَا، ولكن

ناولوها العطاء الذي يقطعُ اللِّسَانَ .

- عَجَباً لِلخَلِيفَةِ، يقتل زوجي، وَيَهْدِي لِي الجَوَائِزَ؟ كَلَّا،

وَتَبَّأْ لِهَذَا الزَّمَانُ .

وَتَنَى هَذَا الرَّاوي :

أَخْرَجْتُ، في الطريق إلى الكوفة، اكْفَهَرْتُ

بغيوم الفجيرة آفاقها

جَزَعْتُ، جَفَّجْتُ، تهاوت - هَوَتْ مَيْتَةً .

\* الإشارة إلى أمانة

بنت الشريد، وزوجها

هو عمرو بن الحمق

الخرزاعي الذي قُتل

بأمر من معاوية .

راوِ أَخْرُ يَزْوِي :

- أَخْضِرُوا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ

- هَلْ تُبَايِعُ؟

- كَلًا.

- اضْرِبُوا عُنُقَهُ.

- أَخْضِرُوا هَانئًا\*:

- هل تبايعُ؟

- كَلًا.

وَتَنَى هَذَا الرَّاوي :

أَخْرَجُوهُ إِلَى السُّوقِ - فِيهَا

ضَرَبُوا عُنُقَهُ.

\* الكلام لمبيد الله بن

زياد، وكان مسلم قد

التجأ إلى دار هانئ بن

عروة، فحمأه ورفض

تسليمه.

راوِ أَخْرُ يَزْوِي :

أَعْرَابِيٌّ مَرَّ بَدَارِ عُبَيْدِ اللَّهِ \*،

رَأَاهَا عَجَبًا،

وَرَأَى صُورًا وَتَمَائِيلًا فِيهَا - قَالَ :

«أَسَدٌ كَالِخِ

كَبِشٍ نَاطِخِ

كَلْبٍ نَابِخِ» .

وَوَثَى هَذَا الزَّوَاوِي :

شَاعَتْ كَلِمَاتُ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالُوا :

لَمْ يَلْبَثْ فِي تِلْكَ الدَّارِ، عُبَيْدُ اللَّهِ،

سِوَى أَيَّامٍ، حَتَّى مَاتَ .

\* دار عبید الله بن زیاد فی  
البصرة .

\* قتيبة بن مسلم.

راوِ آخِرُ يَزُوي :  
قُتَيْبَةُ \* الفاتخ  
يَقْتَلُ مع أهله ،  
وَجُنْدُه القاتلون .  
وثنى هذا الراوي :  
أكثرُ أهلِ الأرضِ لا يعقلون  
أجسامهم دماء  
سابحةً في فلكِ سابخ .

رأوا آخراً يزوي:

كان زعيم الدعوة\* - يُزسي فيها

أماً آخراً، عهداً آخراً.

حَبَسُوهُ،

قتلوه في عُبْسُو.

وثى هذا الزاوي:

هل نفتكر؟

هل نعتبر؟

رَبِّي شجرة

لم يقطف منها تَمرة.

\* إبراهيم الإمام، زعيم الدعوة  
للعباسيين قتل مروان الملقب  
بالحمار، آخر الخلفاء الأمويين.

٣٠

راوِ أَخْرُ يُزوي :

- أ -

\* المغيرة بن سعيد العجلي .

قال العجلي :

أعضاء اللّهِ حروفٌ هجاءٍ

ولهُ صورةٌ إنسانٍ

لكن من نُورٍ،

وعليه تاجٌ من نورٍ

ولهُ قلبٌ تتبعُ منه الحكمةُ .

- ب -

قال العجلي :

لما خلقَ الله العالمَ

لَقَطَ الإِسْمَ الأعظمَ ، -

طار الإِسْمُ وَحَطَّ كمثلِ التاجِ

على رأيسه .

- ج -

قال العجلي:  
كتب الله على كفيه  
أعمال الناس.

- د -

قال العجلي:  
من عرق الله أنجست أمواج  
صارت بخرين -  
الأول عذب، والآخر مالخ  
الأول نور والثاني أسود كالخ.

- ه -

قال العجلي:  
خُلِقَتْ مِنْ ظِلِّ اللَّهِ الشَّمْسُ، وَمِنْهُ  
خُلِقَ الْقَمَرُ،  
أَفْتَى اللَّهُ الْبَاقِيَ مِنْ ظِلِّهِ.

- و -

وثنى هذا الراوي:  
زعم الحارث بن كثير  
أنه ساجر  
فاجر  
خيبت  
من الشيعة الخبيثة:  
الغيرة لا يستحق البقاء.



٣١

راوِ آخَرُ يَزوي :

- أ -

\* قيل إن أبا حمزة الخارجي قتل  
في هذا اليوم سبعئة شخص.

جَمَعُ مِنْ أَهْلِ قريشٍ  
قُتِلُوا،  
في يَوْمِ قُديدٍ\* .

- ب -

رجلٌ في المدينة، بين يديه عَجِيْنٌ  
ضربوا عُنُقَهُ،  
فارتَمَى رأسُهُ في العَجِيْنِ .

- ج -

«كُلُّ مَنْ هَا هُنَا آمِنٌ،  
غَيْرُ أَهْلِ أُمِّيَّةِ .  
مَنْ تَكُونُ؟ تَقْدَمُ،  
لَكَ مِنِّي الأمانُ -

أَلْقِ سَيْفَكَ،

أَلْقَاهُ، جَاءَ إِلَيْهِ

شَقَّ بِالسَّيْفِ رَأْسَهُ.

- د -

كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَبْكُونَ قَتْلَهُمْ - فُرَادَى

كَلَّ بَيْتٌ لَهُ مَيْتٌ،

وَلَهُ مَاتَمٌ.

- ه -

وَتَى هَذَا الزَّوَارِي:

قَتَلُوا الْخَارِجِيَّ أَبَا هَمزَةَ

قَتَلُوا جُلَّ أَصْحَابِهِ.

- و -

وَتَى هَذَا الزَّوَارِي:

غَيَّرَ أَنَّ الشُّرَاةَ أَغَارُوا انْتِقَامًا

قَتَلُوا قَاتِلَ الْخَارِجِيِّ وَأَصْحَابَهُ.

- ز -

وَتَى هَذَا الزَّوَارِي:

جَاءَ لِلْجُرَافِ، لِلْقَرْيَةِ الْخَارِجِيَّةِ، ابْنُ يَزِيدٍ\*

قَتَلَ الْقَاتِلِينَ الشُّرَاةَ -

الرِّجَالُ النِّسَاءَ الدَّرَارِي

وَالكَلَابَ وَمَا دَبَّ حَتَّى الدَّجَاجِ،

تَرَكَ الْجُرَافَ قَفْرًا.

\* عبد الرحمن بن يزيد نائب  
الخليفة عبد الملك بن مروان،  
والجرف قرية في الحجاز.

٣٢

راوِ أَخْرُ يُزوي:

- أ -

\* الإشارة إلى محمد الملقَّب بـ  
«النفس الزكِيَّة»، والذي خرج في  
المدِينة على الخليفة المنصور.

قطعوا رأسه\*

أحضروه لعيسى بن موسى:

- ما تقولون فيه؟

- مارق، كاذب.

- كذبتُم،

ما لهذا قتلناه، لكن

خَالَفَ المؤمنِينَ، وَمَنْ أَمَرُوهُ عَلَيْهِمْ،

وَشَقَّ عَصَاَ المسلمِينَ.

- ب -

قتلوا جُمْلَةً

مِنَ أَخِصَاتِهِ، وَمِنَ أَهْلِهِ.

- ج -

قُتِلَ ابْنُ حُضَيْنِرٍ

مِنَ أَجَلَّةِ أَصْحَابِهِ.

سألت أخته أمينة عنه -

- قتلوه،

سجدت غبطة.

قال، في حيرة، زوجها:

- تسجدين وتغتبطين لقتل أخيك؟

- نعم، لم يفِر، ولم يُؤسِر.

- د -

وثنى هذا الراوي:

خَرَقَ السَّهْمُ رَأْسَ أَخِيهِ

قَطَعُوا رَأْسَهُ،

أرسلوه

لأبي جعفر\* .

وَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ -

\* الخليفة المنصور والإشارة إلى  
أخي «النفس الزكية».

دَخَلَ النَّاسُ - كُلُّ

لَاعِنٌ، شَاتِمٌ.

قال جَعْفَرٌ \* لما أتاه:

- «عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِي

ابْنِ عَمِّكَ، وَلَيَعْفُرِ اللَّهُ

تَفْرِيطَهُ

فِي حَقْوِكَ»،

- «أَهْلًا، يَا أبا خَالِدٍ،

هُنَا - قُرَيْنًا.»

\* جعفر بن حنظلة، وكان كلامه  
ذكياً، اعجب به النصور.

راوِ أَخْرُ يَزوي :

قال \* : لَنْ أَتَوَّى القِضاءَ ،

فَجُنَّ الخليفة مِن قوله .

وكان دَعاهُ

لِتَوَّى القِضاءَ بِبِغدادَ ،

أَلقاءَ فِي السَّجَن . قيلَ :

سَقاهُ الخليفةُ سَمًا . وقالوا :

كان فِي كلِّ يومٍ يُسَاطُ ،

إلى أَنْ تُوقِيَ فِي سِجْنِهِ .

\* الإمام أبو حنيفة الثعمان .

راوِ آخِرُ يزوي:

لِأبي مُسلمٍ\*، رأيتُ ثلاثاً

وأنا نائمٌ:

- وقمتُ عِمتَه،

- إنَّها رأسُه.

- وكبَّتْ خيلُه،

- إنَّها حَظُّه.

- قالَ: أَقتُلُ.

- أَللهُ أكبرُ،

في الفَجْرِ كانَ أبو مسلمٍ

قتيلاً.

\* أبو مسلم الحِمْيَري، والحوار  
بين الخليفة المتصور، ورجل من  
خاضته رأى الحلم.





X

## توقيعات

إذا ما تأملت الزمان وصرفه

تيقنت أن الموت نوع من القتل

المتنبي



## توقيع مُفرد

- هل ضاع النظر، اختنق الصرث؟  
أف، ما هذا التاريخ - الميت فيه  
يقتل حتى بعد الموت.  
- ماذا تفعل، يا هذا الشاعر  
في هذا البلد البائز؟  
- أشهد فيه  
تكوين بلادٍ أخرى.  
- ماذا تفعل، يا هذا الزاوي  
في هذا التاريخ الميت؟  
- أشهد فيه  
ميلاداً آخر  
لتواريخ أخرى.

## صوت بتوقيع ثلاثي

يزعم الزاوية  
أن هذا الحضورَ الذي يتغطى بأسلافنا  
ليس إلا غياباً، -  
لا يرى من بهاء الحديقة إلا  
وردة ذابلة  
أثرى هذه لغةً عادلة؟  
عَضِبُ الأرضِ، جَلَمُ التِّبَاتِ، وَسُوسَةُ البَادِيَةِ  
لم يقل أي شيءٍ، ذلك الزاوية  
عن تهاويلها وتأويلها،  
كيف؟ لا حَقٌّ في الصَّمْتِ لِلزَّائِيَةِ.  
هي ذي الشَّمْسُ تَهْمِسُ لِلزَّائِيَةِ،  
وتكثُرُ مَزْهُوَةٌ:  
حِكْمَةُ الضَّوءِ أَبْقَى وَأَعَمُّ مِنْ لَيْلِ صَحْرَائِكَ الدَّامِيَةِ.

## أصوات بتوقيعات متعددة

- أ -

- مَنْ يَقُولُ: التَّبَوُّهُاتُ لَا تَنْتَهِي؟
- مَنْ يُوسْوِسُ، مَنْ يَتَلَبَّسُ أَحْشَاءَكَ؟
- الْمُفْصُولُ.
- مَنْ تَتَبَّأُ لِلْأَرْضِ غَيْرُ السَّمَاوَاتِ؟
- مَاءُ الْبِنَابِيعِ، زَهْرُ الْحَقُولِ.
- أَثْرَاكَ تَوْخَذْتَ مَعَ نَجْمَةٍ
- أَمْ تَأَخَّيْتِ مَعَ مَارِدٍ؟
- أَمْ تَصَوَّرْتَ لِلخَلْقِ فِي صُورَةٍ
- لَا مَسَاقَةَ فِيهَا
- بَيْنَ مَا فَطَرْتَهُ الْغَرَائِزُ فِيهِمْ،
- وَمَا أَسْخَسْتَهُ الْعُقُولُ؟
- لَمْ أَقُلْ، لَا أَقُولُ.

- ب -

- نَهَرَ لَا مَصْبَ لَهْ، لَا ضِيفَافَ
- وَالْفِضَاءُ سَرِيرٌ لَهُ -
- إِنَّهُ السَّيِّدُ الطُّفْلُ يَلْهُو
- لَيْسَ هَذَا طَرِيقاً وَلَا مَوْعِداً
- لَيْسَ مَاءٌ وَلَا صَخْرَةٌ
- قَلْبُ لَهْ

بعباءةٍ مِراثِهِ  
ورمى بين عينيه أسرارَهُ.

- ج -

يَتَقَصَّى - لَهُ وَجْهٌ فَجَبْرٌ وَعَيْنَا سَمَاءٍ  
هل يَكُونُ لِأَشْوَاقِهِ  
زَمَنٌ آخَرَ، لَهَبٌ آخَرُ؟  
الزُّرُوسُ تَجَدَّدُ أَفْصَاصَهَا  
وَالزَّمَانُ كُرَاتٌ  
تَتَدَخَّرُجُ مَسْحُورَةٌ.

- د -

قَمَرٌ بَيْنَ سَاقَيْنِ مَغْسُولَتَيْنِ  
بِأَبَارِقٍ مِنْ شَهْوَةٍ  
قَمَرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي قَادَهُ لِهَوَاهُ  
قَمَرٌ فِي خُطَاهُ  
قَمَرٌ بَيْنَ بَيْنٍ.

- ه -

كَلِمَاتٌ -  
شَهْوَةٌ تَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِهَا.

كَلِمَاتٌ -

غَابَةٌ خَبَائِثُهُ  
بَيْنَ أَغْصَانِهَا.  
لَا نَبِيٌّ وَلَا سَاحِرٌ - نَارُ شَيْعِرٍ  
فِي الْمَكَانِ وَمِنْ لَا مَكَانٍ  
تَتَأَجَّجُ فِي تَبِّهِ هَذَا الزَّمَانُ.

(باريس، آذار ١٩٩٥)



علي مولا

ISBN 1-85516-563-5



9 781855 165632

